مجلة
غرفة 19
العدد الخامس تشرين الأول 2022
دورية اجتماعية ثقافية فصلية

داخل العدد

ذاكرة الضوء .. يمنى العيد
كلمة د. زغيب في تأبين الشاعر محمد علي شمس الدين
مذكرات سفير
حدائق قلبي تحترق
Hammering my challenge

شخصية العدد

د. حسن مدن

اخلاص فرنسيس- غرفة ١٩ | اخلاص فرنسيس | franciseklas | Eklas Francis | Theroom19.com | eklasfr88@gmail.com | +1 (619) 559-6193

كلمة العدد

العبور إلى الإنسان

إخلاص فرنسيس

كل عام وأنتم بألف خير، العدد الخامس ما هو إلا شاهد حي على مسيرة ثقافية إبداعية مضى على ولادتها سنة كاملة، حيث بدأت مع وليمة حبر وها نحن اليوم نعبر إلى الانسان، سعياً إلى تحقيق عالم نحلم به، عالم فيه نُعمل الإرادة، إرادة التغلب على القبح بأداة الجمال، ردم الهوة التي حفرتها الحروب بين أواصر الانسان في مختلف الوطن العربي، تنتهي الحروب حين يبدأ الانسان باستخدام القلم بدل البندقية والحرف بدل الرصاصة، وحين يطرب لقطعة موسيقية شعرية بدل الطرب بصوت المدفع، إلى كل من أشعل شمعة في هذا العالم، أنتم النجوم التي بها يكتمل جمال المساء والسماء، كل عام ونحن بألف خير

ولادة المجلة ولادة ضوء في عالم مظلم، وليمة حبر وحرف، مائدة جمال وإبداع، كأس من الحبّ وكوثر الكلمات، وجوه تترى، ومقالات تُكتب، وأقلام تعانق الصفحات، ذكريات تدوّن، وقصائد تُقرأ، دهشة، صورٌ، ولقاءات، وجوه عرفناها وعرفتنا من ترقرق الحبر، أرواح ضمّتها أرواحنا من خلف الزجاج البارد.

عالم يباب ليس فيه ما يطرب إلّا صرير قلم يطرد الألم والوحشة، يحكي قصة كلّ واحد منّا، يزرع في ذاكرة الفضاء وردة لأجيال قادمة، رواها من شغاف القلب. لحظات مخاض نتقاسم فيها دارة الأدب الرحب إلى أن نرقد على رجاء الكلمة الحرّة، فالكاتب هو أتون الخلق، يحترق ليتبلور قلمه، يقطر حبرًا من عينيه فيورق جرحه.

«بدون إحساس لن نحظى بأيّ شيء، بدون فهم لا يمكن التفكير في أيّ شيء. الخواطر بدون محتوى تكون فارغة، الحدس بدون مفاهيم يكون أعمى» كانط.

إن كانت الطبيعة بفصولها هي إلهة التجديد فالكتابة هي لحظة الخلق، تأتي تلك اللحظة تذكّرنا ليس فقط بأنّنا موجودون، بل إنّنا خلقنا من جديد، معًا صنعنا مستقبلًا مشتركًا على مدى عام، خضنا معركة تلو أخرى، في حرب ضروس ما بين لذة الكتابة وألمها، بين جمع الموادّ والتواصل، رغبة في تزيين هذا الهواء بقطرة فرح، في زمن التفكّك الأخلاقي، والحقّ المنتزع، ومحدودية البصر نحو بصيرة أشمل، وأبعد من المأساة الإنسانية التي نعيشها. ما زلنا هنا، وعلينا أن نبني، ننتزع الجمال من براثن أعداء الحياة، من نحن، كُتّاب مجلة غرفة ١٩، نحن أبناء الثوب الواحد، أبناء القلم وأرض الحبّ ونزف الأعماق، نحن من أخذنا على عاتقنا أن نكسر كلّ نمطية في المظهر العام وعن سبق إصرار وترصّد، نبتكر عالمًا نصاحب الإنسان فينا أولًا والآخر ثانيًا، نتجرّد من العوالق الفانية متمسّكين بالتعبير الأرقى عن معنى الأسمى في دواخلنا ، نصقل الفكرة في حفلة فصلية، نتلو فيها سطورًا من أناشيد الحبر الحرّ، مضرّجة بالياسمين وبخور الأرز، مع كلّ شخطة قلم، ندوّن زمنًا يقف فيه الوقت عند حدود الشمس، مبحرين في الرمز، مذكّرات حيّة، تتحرّك فينا، نحرّر النفس من مشنقة التصنيفات والموروثات، فالإنسان هو جوهر الوجود وأصله، إلى أن يتعرّف أنّ أصل الوجود داخله نكون نحن العازف المنفرد على وتر الحياة في علاقة فريدة بيننا وبين الروح الأعلى.

مجلة غرفة ١٩ تسعى إلى الدرجات العلى من الفنّ الذي هو أعظم فرح للإنسان.

رتبة إنسان

مع الدكتور عماد فغالي

أتعبُ

«إحرصْ عندما تقول نعم للآخرين، ألاّ تقول لا لنفسِكَ»، مقولةٌ هزّتْ فيّ الكيان. اعتمدتُها منذ مدّة، مدركًا أنّها مكلفة، ليعتاد هؤلاء «الآخرون» على تغيير مسلكي تجاه «أنا»، دونهم. لكنّ التغيير مزعجٌ، خصوصًا إذا كان على مستوى المواقف.

أتعبُ، لكنّي على يقين أنّ تعبي سيؤدّي بي إلى ارتياحٍ كبير...

أنتَ تنطلق في علاقاتكَ من المحبّة والتوق إلى الخدمة في عطاءٍ كامل، ليعتقد الآخرون، وكم غالبًا هم الأقربون، أنّ ما تفعلُه واجبٌ عليكَ تجاههم. وهم إن بادلوكَ بهديّة أو ما شابه، اعتبروه ثمنًا لما تقدّمه لهم! حاشا أن يكون هذا.

أنتَ يا من تعطي، أعطِ بقدر ما يمكن الآخر أن يأخذ. وليكن عطاؤكَ في أرضٍ طيّبة، فيُثمر ويعطي غلالاً كثيرة!

وأنتَ يا مَن تطلب، إحذرْ أن ترى في معطيكَ خادمكَ مهما كافأتَه. هو خادم العطاء وحسبُه. ما يفعلُه معكَ يقوم به مع غيركَ لأنّ هذه قناعتُه، وفي عطائه الفرح، و»الله يحبّ المعطي الفرحان». جميلٌ أن تبقى المسافةُ بين الجهتين واقية. فيأمَن الطرفان صدامًا في محطّةٍ من مسار. جميلٌ أن تبقى العلاقةُ احترامًا للشخص وخصوصيّاته، فلا تصل إلى تبِعاتٍ لا تُحمد عُقباها...

تسقطُ اعتباراتٌ ظُنّتْ مسلّمات، متى تبيّن أنّها واهية، في حال استُغلّتْ لغاياتٍ غير حميدة...

جديرٌ أن يبقى الارتقاء على سلّم الإنسان في الناس، فيسلموا...!!

غرفة 19

مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

العدد الخامس تشرين الأول 2022

رئيسة التحرير
إخلاص فرنسيس

مدير التحرير
حبيب يونس

هيئة التحرير
يسرى البيطار
جميل داري
فاطمة قبيسي

المونتاج والاخراج الفني
قصي خميس

Qusai
00972 568983946

للتواصل معنا

اخلاص فرنسيس- غرفة ١٩

اخلاص فرنسيس

franciseklas

Eklas Francis

Theroom19.com

eklasfr88@gmail.com

+1 (619) 559-6193

شخصية العدد

د. حسن مدن

كلمة العدد

رئيسة التحرير
إخلاص فرنسيس

كتاب العدد

ظل النعناع

للأديبة : إخلاص فرنسيس

لوحة العدد

النحات

شربل فارس

الفهرس

العبور الى الانسان ٢
أتعب ٣
العيادة المسرحية و صناعة المستقبل ٦
بين رحالة و مرحلين يختبئ وطن ٨
الرواية مابين التحديث والتزييف ٩
الجدار الاخير ١٠
في السياسة نختلف فكيف سناكل الرغيف معا ١٢
شاورما و بلاستيك ازرق ١٣
ذكريات الصين ١٤
رهان خفي ١٦
يصيب الوحوش دون حكينا الملل ١٨
ياسمين ١٨
الكرسي والحائط ١٩
قصص سمية تكجي ١٩
ذئاب المدينة ٢٠
الخط العربي رجع حضارة الرقي و الاناقة ٢١
الفنانة فيفيان الصايغ ٢٢
ذاكرة الضوء ٢٣
منى نورالدين قلم واعد في عالم الرواية ٢٤
سيلفي ٢٦
الموتى عندما يعودون ٢٨
هو و هي ٢٩
ربما ٢٩
تابين الشاعر شمس الدين ٣٠
حكايتي ٣١
مهرجان نور تونس للثقافة و الابداع ٣٣
تعي .. komma..... ٣٤
د. حسن مدن ٣٦
ديوان منازل العشق ٤٦
معابد ابو سمبل ٤٩
من شيطنات الولدنة ٥١
الموتى ٥٢
محمد صلاح من الظل الى النور ٥٣
هي و القلم ٥٤
لوحة عمر ٥٤
درويش رأس المتن ٥٥
عملية صناعة مقدم البرامج ٥٦
كتب بلا اشرعة ٥٧
خطاب حول السلام ٥٨
نار الهجر ٥٩
ملك كريم ٥٩
ابا فيروز ٦٠
بتلات سارجة ٦١
البحر ٦٢
Hammering my challenge ٦٤
رسوم عائشة ٦٧
النحات شربل فارس ٦٨
للوهلة الاولى ٦٩
في منتصف الطريق ٦٩
ظل النعناع ٧٠
الصداقة حرية ٧١
قراءة في رواية احداث في حياة امة ٧٢
ذيل الفأر ٧٤
وطن قيد العثور ٧٦
حدائق قلبي تحترق ٧٧
في وداعة الظل ٧٧
تفاصيل ٧٨
الانساق الثقافية في رواية ذاكرة الجسد ٧٩
الآثار الليبية..... ٨٠
رين بين الشك و اليقين ٨٢
مطبخ نجلا ٨٣
السكتة الدماغية ٨٤
تسريبة ٨٦

العيادة المسرحية وصناعة المستقبل «الاخراج العيادي»

بقلم : د. جبار خماط حسن

مؤسس العيادة المسرحية

لم يعد الواقع مركبا منضبطا بسبب هيمنة البؤر المتعددة، جغرافيا وحضاريا ومفاهيميا، الأمر الذي استدعى فلسفة التفكيك لتكون معبرة عن ذلك التهديم وإنكار الجوهر الضابط لحركة الوجود، إذ لا أصل في الحركة، وكل شيء محض طاقة فاعلة تستحدث ذاتها بذاتها. وهنا جاءت فلسفة العلم المعاصرة، لتقول أن الشيء لا يفنى، بل بموته يترك ظلا لوجوده مباشر أو غير مباشر، فالعالم محض ظلال متحولة من حال إلى حال، متغيرة في صيرورة لا تنتهي، فالرجل الذي لديه اولاد، لا يموت، لأنه يكون بمثابة ظلا ينتقل بوجودهم، وكذلك الثروات، لا تبقى علي حال واحد، بل تتغير وتنتقل من حال إلى حال، تبعا إلى حركة السوق ومتطلباته، كذلك الوجود، لا يفنى بل ينتقل ويتحول في صيرورة لا تنتهي، لأن ليس ثمة عدم مادي أو معنوي.. من هذا نجد فلسفة الفن المعاصرة، انتقلت من مرحلة الفصل بين الشكل والمضمون إلى مرحلة المضمون وقد تحول شكلا، في صيرورة وتحولات لا نهاية لها، لأنها دخلت فضاء الوعي الخاص بالمتلقي الذي هو شريك فاعل في إكمال شفرات العمل الفني الجمالية والفكرية والاجتماعية والنفسية، لذلك لم يعد الفن المعاصر ما بعد الحادثة مكتمل أو مغلق الحلقة، بل نجده نسقا مفتوح الحلقة، قابل التأويل المتعدد الذي هو دليل حياة وعافية العمل الفني. أن حال متذوق الفنون المعاصرة مثل مشاهدة حزمة من المشاهدات ينتقل بينها بمجرد الضغط على زر التحكم عن بعد، لا يكتفي بالثابت البصري والسمعي والحركي، بل يميل إلى الانتقال والتغير المفاجئ للمشاهد، التي برأيه، مفقود لديه، يحققه عالم افتراضي، له القدرة على التحكم به، ولذلك يجد نفسه رمزيا في إرادة يصنعها من دون يقين في الإمساك بالخطاب أو الافتراض الذي يحقق لديه توازنا داخليا، يدفعه إلى الاتصال وليس الانفصال، والتعايش بدلا عن القطيعة، كل هذا اوجده العالم الرقمي الذي أحال الإنسان إلى مجرد مفتاح في لعبة متاهة لغابة رموز، ينبغي عليه حلها، والتخلص من آثار الجهل الرقمي، الذي ميز العالم المعاصر، إلى صنفين، أحدهما منتج للرقميات، يبيع الرموز والأوهام البصرية والسمعية، والصنف الثاني مستهلك لها، عاجز على مواجهة تطوراتها التي تؤكد فرضية هيمنة عالم الرقميات بوصفه مستعمر جديد – بكسر التاء – لعوالم رخوة مستعمرة – بفتح التاء – تلعب دور المستهلك العاجز. أمام مثل هذه الحرب الناعمة التي تصنعها الرقميات في أزمنة قياسية !

ينبغي على الفنون إعادة الإنسان إلى فضاء الإرادة والحرية المفقودة، من خلال صناعة الإبداع ما بين الناس، الذي يتيحه لنا المسرح، بوساطة المشاركة في إنتاج العمل الفني، فالكل مبدعين في إيجاد عالم جديد، يصنعه الفن المسرحي، أساسه البساطة والتلقائية والحميمية الذي يحققه لنا مختبر العيادة المسرحية في عالم مسرحي عيادي، يبدأ بالمخرج بوصفه مدربا مساهما في التنمية البشرية المستدامة، والممثل العيادي بوصفه قائدا للرأي المسرحي الذي يريد نشره بين الناس، على نحو من الألفة الادائية التي تبتعد عن التعقيد والتكلف، وتقترب أكثر من البساطة والتناغم الاجتماعي!

وبيئة مسرحية لا تعقيد فيها ليست مصنوعة بل امتداد لبيئة الجمهور، اذ تنطبق المسافة الجمالية ما بين العرض المسرحي والجمهور.

لم يعد المسرح خبزا جماليا في كل مكان، لأنه مال كل الميل نحو بهرجة الشكل الرقمي، الذي أصبح الممثل فيه ثانويا أو عاملا مساعدا لتعزيز وجود الفضاء الرقمي، الذي ظاهره جميل، وباطنه مفرغ من المضمون الإنساني، وهو يناقض جوهر عمل المسرح، الذي أوله إنسان ونهايته إنسان جامع لمجموع تواجد الجمهور.

أن حركة تاريخ المشاعر والأفكار الخالدة، يبتكرها الإنسان بطاقته الهائلة على الخلق والإبداع في ظروف صعبة، لأن يحفز في وعيه وعقله ووجدانه، الإرادة الإيجابية التي تصنع المستحيل، وهو ما دفع السجناء والمدمنين ومرضى الإصابة بالسلاح الكيميائي في العيادة المسرحية الى كتابة نصوصهم بتقنية الارتجال مضت نحو نص مسرحي يتطور يوميا، يتناول فكرة إيجابية مثل مكافحة الفساد الإداري والمالي، أو معالجة بعض الظروف الصعبة التي تدفع بعض الشباب إلى الجريمة وتعاطي المخدرات، أو موضوع البيروقراطية وتعطيل حياة بعض فئات المجتمع التي تحتاج عناية طبية طارئة، كل هذه الأفكار وغيرها، تجعل من المشاركين في العيادة المسرحية، قادة رأي ايجابيين، يتحولون من مرضى معزولين في ردهات المستشفيات، أو زنزانة السجن، إلى مبدعين، يشار لهم بأصابع الإعجاب والاطراء، لانهم تخلصوا من الإعاقة النفسية والاجتماعية، وفتحوا بابا مشرعا نحو المستقبل، يصنعوه بإرادتهم وابداعهم، عوالم جديدة هي امنيات او احلام تحققت بالفن المسرحي ، لأن العيادة المسرحية ببساطه هي العلاج بالمستقبل الذي يحققه فن التمثيل، انها تقترح شخصيات إيجابية، يؤمنون بها، ويتدربون عليها في بيئة التمارين، التي تكون – لاحقا – مكانا للعرض المسرحي. أنها رحلة استعادة الذات بعد ضياعها بنشوة الاكتشاف الذي يمر به المستفيد من العيادة المسرحية عبر مراحل تدعيم الثقة التي تبدأ بمنصة البوح، مرورا باكتشاف اللغة وتمارين الصوت ، ومهارات المشي والحركة ، هكذا هو الممثل العيادي في مختبر التمرين المسرحي ، يتحول طاقة ايجابية ،على نحو من الألفة الادائية التي تبتعد عن التعقيد والتكلف، وتقترب أكثر من البساطة والتناغم الاجتماعي.

إن الاخراج العيادي يعمل على وفق فلسفة فنية ، قوامها البساطة العميقة المغروسة في وعي الناس البسطاء، لا يؤمن بالتعقيد ، لان التكوين لديه، هو من صنع الانسان، في حياة يؤمن بها، يصنعها عقله وجسده، إذ لا يمكن ان يتفاعل الإخراج العيادي مع ممثل محترف، عطلته الصيغ الجاهزة، التي تعود عليها الجمهور، ونفر منها بدافع الملل، لذا يذهب الاخراج العيادي، الى الناس في كل مكان، يعيد تكوين حياتهم، من مفردات الحياة المحيطة، وكل ما يجده او يتواجد في مكان البروفة او التمرين، يساعد في تشكيل البيئة المسرحية.

بين رحّالة ومُرحّلين يختبئ وطن لم يعد يستطيع أن يحبو

بقلم : سوسن جميل حسن

في غربتي التي لا أعلم كم ستطول، ولا أعرف إلامَ ستنتهي، صار يحضرني سؤال لا يغادرني حتى يعود من جديد، أنا الكاتبة، أو الروائية تحديدًا، ليس فيما يتعلق بي في هذا المجال وحدي فقط، بل بكثير من الأدباء السوريين وغير السوريين ممّن هجّرتهم ظروف متنوّعة من بلدانهم، إن كانت سياسية أم اقتصادية أم اضطهاد عرقي أو مذهبي، أو حتى لأسباب أقل شيوعًا لها علاقة بالثقافة المهيمنة في بلدانهم الأصلية، سؤال عمّا أقدّم، أنا وغيري، من أدب، ما بين الشعر والقصة والرواية والخاطرة والشذرات والسيرة وما يمكن أن يتشبّه بأدب الرحلات، باعتبار الواحد منا انتقل من منطقة جغرافية إلى أخرى، بكل ما تحتوي الجغرافيا من تاريخ وثقافة واجتماع وطبيعة وتراث وغيرها.

يبدأ السؤال دائمًا عن الحدود بين «الوطن» السابق والـ «الوطن» الحالي، مع التحفظ على كلمة وطن، التي تختلف في مدلولها ومعانيها بين شخص وآخر، وبين زمن وآخر، متى ستكون الانعطافة الفارقة في كتابتي؟ هل سأبقى حبيسة ذلك الوطن الذي ينأى، وأنتج أدبًا من تحت ركامه، وهو بالفعل آيل إلى أن يكون ركامًا بعد هذا الدمار الهائل الذي تعرّض له؟ أم إنني سأكتب وأنا على أعتاب هذا الوطن البديل، وأنا أهمّ في دخوله من الأبواب المفتوحة أمامي؟ كنتُ منذ بدأ وعيي يتشكّل أشيح بوجهي عن فكرة أن الوطن هو مكان الولادة، لكنني لم أكن أمتلك البراهين التي تعزّز ميلي، ومع هذا أراني اليوم، وأنا على هذا البعد، ما زلت مسكونة بصداه، وأرتجّ لهزّاته الارتدادية، ألأنّ فيه تشكّل وعيي وذاكرتي، وفيه راكمت سنين عمري؟ ألأنّ البدايات الأولى كانت فوق ترابه وتحت سمائه ودفء شمسه؟ الضحكة الأولى واللثغة الأولى والخطوة الأولى والدهشة الأولى، والألم الأوّل؟ وماذا عن جبل الآلام الذي تراكم فوق روحي وأنا أكبر تحت خيمة تناقضاته؟ ماذا عن خيباتي التي أنجزتها بمباركته وهزائمي وانتصاراتي الخلّبية؟

ما أعرفه أنني ما زلت مسكونة به إلى اليوم، وأن إقامتي في هذه البلاد الجديدة، برغم كل ما تمنحني إياه مما افتقدته من الحياة الكريمة في بلدي، تشبه شعور رحّالة دخلها بتصميم مسبق، من دون أن يجبره أحد على دخولها، وأن إقامته فيها تبقى متلازمة مع الوجود المؤقت مهما طالت، لكنني لا أستطيع أن أرى هذه البلاد بعيني رحّالة، عندما دخلتها في المرة الأولى ليست الدهشة ما أصابتني، إنما الغيرة، نعم، غرت من برلين يومها، وقفت مقابل مدينة وكأنها امرأة مثلي، وغرت منها، غرت من أهلها المارين في شوارعها بوجوههم المطمئنة، صارت تتزاحم أمام وجهي سحنات أولئك الذين تركتهم خلفي بكل جهامتها، وانقباض عضلات وجهها، ومكابدات أرواحهم وهي ترسم ملامح وجوههم، غرت من أرصفتها، من شوارعها، من حدائقها، من أطفالها، بينما كانت تنهض في خلدي صور الأطفال هناك، عراة حفاة مذعورين، وآخرين مقطعي الأوصال مزّقت أجسادهم القذائف التي جاء بها كل أشرار العالم إليهم.

أقول سؤال الكتابة، ومتى سينعطف أدبي الانعطافة المنتظرة؟ ها أنا أنزلق ثانية إلى الحزن الذي يسكنني، والهموم التي تحتل وجداني، والذاكرة التي تحرق قلبي، فتلك البلاد تأبى أن تغادرني، مثلما لو أنها التصقت بجلدي ورائحتها علقت بثيابي تعاند كل مساحيق الغسيل.

أجلس على شرفتي، أشرب قهوتي التي لا أبدّلها، قهوتي السورية المتوفرة مع سلع سورية كثيرة في برلين، وأنظر إلى القمر، أنظر إلى نصفه وأحلم بنصفه الذي هناك، أحسد الرحّالة، رحّالة الأمس ورحّالة اليوم، أحسد رفاعة الطهطاوي في «كتابه تخليص الإبريز في تلخيص باريز»، أحسد أحمد فارس الشدياق في كتابه «الواسطة في أحوال مالطة»، هل أحسد ابن جبير الأندلسي وابن بطوطة ومن سبقه ومن تلاه أيضًا؟

سأبقى أحسدهم، طالما تشابهتُ وإياهم في العيش المؤقت، لكنهم كانوا رحّالة، وأنا مُرحّلة، والفارق بيني وبينهم لا علاقة لمكر اللغة به، بل لمكر التاريخ والعصر.

الرِّوَايَةِ مَا بَيْنَ التَّحْدِيث والتزييف

بِقَلَم : غيفارا فَارِس معو

الرواية فن أدبيّ نثري طويل يعتمد في أساسه علة الخيال، وهو نسيجٌ تترابط في مجموعة من العناصر فيما بينها وفقاً لعلاقات معينة، وتسير ضمن تسلسل احداث مدروسة لوصف تجربة إنسانية ضمن إطار من التشويق والإثارة تعكسه مجموعة من الشخصيات في بيئة معينة.
هذا الجنس الأدبي الجميل لم يسلم كغيره من الاجناس الأدبية من السرقات والتدليس والتلفيق، فقد حاول الكثير من الانتقال من الومضات الافتراضية إلى العمل الروائي وهم يفتقرون إلى جميع هذه الأسس والأساليب السليمة لكتابة هذا الجنس الأدبي، الذي اسمه فقط يجعل القارئ يقف احتراماً له، فالرواية هي تجربة عملية يخوض الكاتب من خلالها صراعات لا مُتناهية مع البيئات الاجتماعية والثقافية والسياسية، مع شخوصها الذين هم أبطال حقيقيون يعكسون الواقع بما يحمله من الآم وأوجاع أو غيرها.

فالروائيين لم يكونوا يُشبهون الشعراء الذين يُلهمهم فكرة بناء قصيدة، أو قاص جاءته فكرة قصة فكتبها، أما الرواية فهي إلى جانب أنها فكرة، فهي تحمل الواقعية بكل تلاوينها وتخوض الشخصيات معاركها الحقيقية في بيئاتها المختلفَة وَعَلَى سَبِيل الذكر لَا الْحَصْرِ رِوَايَة الْحَرْب وَالسلَام.. لِيف تُولْستُوي يَعْرِض لَنَا النتَائج الفلسفيَّة عن الحرب وَالسَّلَام وَدُور الأَشْخَاص فِي مَجْرَى التارِيخ دُور الشعب والجماهير مِنْ ناحيَة الفرد والجمَاعَة وَالمَصِير الإنسانِي عَلَى طَرِيق الحياة وَالمَوتِ وَمَن خِلَال ذَاك الْعَرض ينتقِل القارئ إِلَى تَفحَص أَي القراءة بِإمعَان لما عرضه الكاتب فيسقط ذلك على نفسه ومحيطه وبذلك لا يستطيع الخروج منها إلا حين يُعلن ناقوس الحرب والسلام دقات النهاية، لن نغوص كثيراً هنا، ولكن كانت العبرة أن نقول:

«الرواية هِي غَوْص فِي بَحْرِ عَمِيق تُغْرَق مَنْ لَا يُجِيد السِّبَاحَة بِهَا. »

الروائي هُو السيناتير المخرج المؤلف البطل إلى جانب الالتصاق العميق بالمحيط والبيئات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي يرسمها لشخوصه من صلب الواقع، وليس من خياله فقط، وقد يكون للخيال أحيانا دوراً مهماً، ولكنه ليس محور العمل الروائي، كما يفعلها روائيين الحداثة، والافتراضي ويصفق لهم الرعاع من المتثاقفين على أنه إنجاز، بالإضافة إلى دور الطباعة والنشر التي لا يهمها من المادة سوى المادة (ماني، ماني)

الجدار الأخير

بقلم : عادل السمري

-١-

السلام عليك يا ابراهيم يوم ولدت في صحن الدار، أمك عند المخاض لم تكن وحيدة، الشجرة الأم كانت معها ناولتها جزلة من فرع لتقطع حبلك السري، وطفقت تخصف عليكما من ورقها لتستركما عن عين الشمس.. السلام عليك يوم أن حزمت حول خصرك أعوام عمرك الست وطلعت قمة الشجرة لتتناول الأسرار وتفض بكارة السماء والرياح وتخوم الكفر وأسطح الدور وأعشاش الطيور.. السلام عليك يوم خرجت من عباءة الشجرة الأم وخالفت العهد وارتقيت قمم أشجار التوت يومها زلت قدمك فسقطت مدرجًا في دماؤك وصراخ الولدان وصهد الجسر وانفتحت في رأسك طاقة للشقاء الأبدي، غدر بك فرع شجرة ولم يلحق بك للأرض تعلق بجسد أمه بغلالة وتعلقت يمناك بجبيرة بيضاء وموعدًا عاجل للبتر، ذكرك لم ينقطع عن المجالس ومصاطب الطين المفروشة بالحصير والنميمة والحكايات، أقاموصله الشيخ عطية أبو الفضل « الواد ابراهيم ابن عبدالفتاح قرد في طلوع السجر» تطاير المديح فعم أرجاء الكفر والكفورالمتاخمة واستقر في نفس أبيك أن الشيخ «عينه تفلق الحجر» وعقد العزم على طرده أن أتاك المشفى زائرا.

الأسود مدهوسًا في عرض الجسريعف عليه الذباب، والتوت الأبيض أجهده الإنتظار يتوق لهزات الفتى النحيل، والفتى يهزه الوجع وتغيبه المحاقن والمحاليل عن الوعي،غسل الكفر كعبيه ويديه وشفاهه على حواف القنايات والترع فتعكرت بلون التوت، وخبأ صبيانه وبناته في جدران الدور من جنيات الأشجار التى تغري العيال الصغيرة بالصعود ثم ترميهم على جذور رقبتهم، وتدافعت سيارات نصف النقل إلى مشفى المركز محملة بأسبات الفاكهة واللحم المطبوخ والأرز المعمر ورائحة تبغ الرجال الردئ وثرثرة النسوانالفارغة وسيرة الشيخ الذي خرج مطرودا يجرجر بقايا كرامته.

-٢-

السلام عليك يا شيخ أبو الفضل يوم أن انزويت في مندرة دارك البحرية تنصب محاكمة لنفسك « أنا رجل كتير الكلام.. لساني عايز قطعه»، عقدة الذنب أحكمت حلقاتها حول روحك حتى بت تصلي العشاء وتنام لتسقط على ظهرك في جرن الكفرالقبلي، ويطبق الجاثوم على صدرك، يشدك للأرض، يقطع ذراعا لتزحف نحوك، تفتح فمك وتنحشر في حلقك، بت تنهض فزعًا تتلمسفي وطأة الظلام فرشة ابنتك نجاح، تتحسس ذراعيها وتجتر بقية الحلم والوجوه التي صلبتها وهوت بالفؤوس تبتر صرخاتها المتوسلة.

لفجر الكفر سطوة تجلي القلوب من حصى الهم ووسوسات الشياطين المرجومة بصياح الديكة ، وفي هدأته لحقت أنت يا شيخ بأبو ابراهيم قبل أن يضع المداس في قدميه ويخرج من مصلى الكفر المعروش باللبلاب وورق العنب، وقفت قبالته تصارع دمعك العزيز وتشده إلى حضنك المعبأ بادخنة مواقد الشاي وتهمس في أذنه « السماح يا غالي يا ابو الغالي» بكيتما وقتها وعزاكما المصلون بالطبطبة على كتفيكما وطاب لك ظاهره، أما باطنه لا يعلمه إلا الله نزل القبر حين نزلت معه لتحل عن رأسه عقدة الكفن.

صار إبراهيم ولدك وانجبت بنتًا أخرى وكلما أردت أن تقيم له جدارا انتقض على رأسه، أردت أن تقيم ذكره بالمديح فبُتر ذراعه، حصلت له على أجازة طويلة من المعهد الأزهري مختومةبشعار الجمهورية لحتيتعافى، فحلّت في عينه ومدها لنفسه مرارا حتى رُفت من التعليم وبات يسحب بهائم الدارنحو فدادينه الثلاثة.. حفظته في دارك القرآن وعلمته القراءة والكتابة فخرج منها بعد سبعة عشر عاما وفي يده نجاح

-٣-

السلام عليكِ يا نجاح يوم أن تعافت الشجرة الأم من حزنها على إبراهيم، وازدانت بالخضار كماالدار في ليلة عرسك، وألفت تمد ظلها عليكِ وأنتِ تجدلين ضفائر أم ابراهيم الواهنة في صحن الدار بعد أن تحمميها، السلام عليكِ يوم أن قلتِ للعجوز « نفسي في عيل ياما» فدعت لكِ في غيبة من أسنانها « يسترك دنيا وآخرة ويطعمك ما يحرمك يا بنت الأصول» .

كنتِفي طول إبراهيم، ظلك عن يمين ظله، ووريثة جدتك لأمك التي يتندر الكفر بحلاوتها، خطواتكما كانت واسعة لم أجاريكما في المشي فكنت دوما خلفكما، أرقب الريح اليائسة على جنب الجسر من تطويح ابراهيم وأنتِ بجواره، شالك على يمناه يصد النظرات المتلصصة على عجزه ويغلق أبواب الماضي بالضبة والمفتاح.

أعواد القصب تقشرينها وتكسرينها عقل على ركبتكلإبراهيم ، ريق السكر، والضحكات المعلقة على الجدران الطينية، وسطح الدار، عزق الفدادين وسقيتها وذلكالصباح القريب، نهض إبراهيم مبكرًا يا نجاح، وقبل أن يؤم أمه للصلاة سألته أن ينتظرك فرد في حيرة « ندهت عليها مش عايزة تصحى» نهضت ترمي ثقل الشيب على كتفه « يانجاح.. أصحي يابنتي» حين نطقت أمه بأسمك أخذته شاردة، ولما أفاق هم بالوقوف فانكفأ لم تسعفه ذراع واحدة،نافذة حجرتكما مشرعة في وجه الشمس وشعاعِا مكسور ينفذ عنوة من شق في الجدار، أمه على حافة فرشتك تحت قدميك، وجهها في عبها، وأطراف أصابعك الباردة في كفها، لسانها أبتلعه الذي أكل أسنانها والصرخة في حلقها،» بت يا نجاح.» منذ أن دخلتي القبر دخل معكِ قلب وعقل العجوز ووالله ما كفت عن النداء عليكِ..السلام لروحك يا نجاح

-٤-

وعليَ السلام يا ابراهيم طالما لم تعد ترد السلام على مخلوق، أسلمت روحك للحزن فسكن ذقنك التي طالت كغاب الترع المهملة، طوحتك ريح الجسراستفردت بك لما انكسر ظلك، وبت تمر على الأشجار فتعلق عينيك بين قممها البعيدة والسماء، بعت بهائمك وأجرت الفدادين، وابكيت الشيخ عطية كلما مررت بباب الدار، وابكتني أمك كلما دخلت عليها أقضي طلباتها « جيتي يا نجاح» حتى أني مرة بعد الأخرى كففت عن قولي « أنا اختها راوية ياما»

لم أعد أخاف من ذراعك المبتور كما كنت صبية صغيرة، وأجتر الآن حكايتك عن الصبي الذي أوسعته ضربا أنت وصبيان الكفر حين صرخ وكشف مكان اختباؤكم، كنتم تلعبون «الأستغماية» في ليل رمضان وكانت خطة الأختباء تقتضي منكم التسلل تحت وطأة الظلام حتى مقابر عائلتنا، وقتها همست للمختبئين» دراعي المقطوع مدفون هنا في ترب الشيخ عطية».

نهايته يا إبراهيم فأنت قصة طويلة تلك كانت أولها أما نهايتها فالشيخ عطية مصرا أن يقيم فيها جدارًا أخير قبل أن تسقط ورقته من الحياة

« اتجوزي ابراهيم يا راوية»

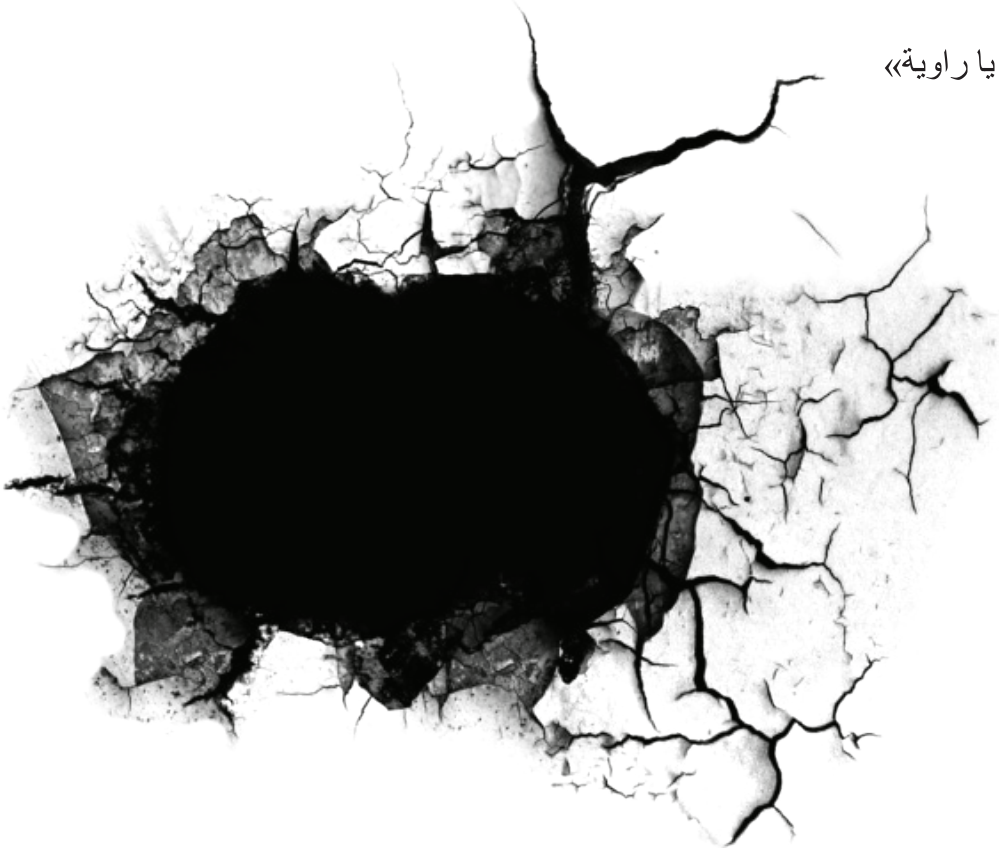

في السياسة نختلف فكيف سنأكل الرغيف معاً!؟

بقلم : حنان سليمان حمود

السياسة تحدد حصّتك وحصّتي لي الثلث ولكَ كلّ الرغيف.. هذا ما قاله المحلّل السياسي الملتحي! وأضاف بأنه لكَ الحق أن تحرمني الثلث بالثلاثة إذا تقلصت خدماتي بسبب إدمان الجوع.. وإن تمرّد الإنسان فيّ.. ما عليك إلا أن تجلب ثلاث نساء من الدول المجاورة يأكلّن حصّتي من الثلث المحرومة منه أصلاً. في طرف فمه سيجارة مالبور.. وبكلّ دقة وحرص قال المحلّل الذي يضع شال أحمر حول عنقه الطويل: لكَ النصف ولي النصف الآخر.. وإن هذا الرغيف هويتنا، وكلّ حاجتنا، ووجب علينا أن نحترس من العوامل، والمطامع الخارجية، ولكَ كلّ الحق بالتبرع بنصفي للعمال الذين اتحدوا فوجدوا أنفسهم في ورطة إيديولوجية أما المحلّل المالي المعتمد لدى الحزب النيوليبرالي البرتقالي ذو خلفية رأسمالية.. الذي تخرج من عنق النظريات الاشتراكية قال بلهجة موارية: لكَ كلّ الرغيف إن اقنعتني إنني سمينة، وأحتاج رجيم قاسي، وإنك كرجل متحضّر تعشق الرشاقة الأنثوية.. وأثبتت التقارير الطبيّة أن الرغيف في طبيعته الذكورية يفيد الرجال، ويدعم نصفه الأيسر، يُيسّر أموره الدنيوية، وأنه يُخفّض الهرمونات الأنثوية إلى حَدِّها الأدنى.. هذا ما سمعته منه داعماً رأيه بالرسوم البيانية، وأشار إلى أنه يحق لي أن أتمرّد إذا لم تحافظ على كرشك المتدلّي أمامك، ويحق لي أيضاً.. أن أنتفض لأنوثتي، وأغلق الطرقات، وأحرق مزارع القمح.. إن قبضت عليك متلبّساً، وأنت تغازل امرأة سمينه عابرة للقارات.. على ظهر الريشة. دعني أفكر كي لا نختلف.. قيل إنني أُمَثّل نصفك الأيمن، فَسَكَتَ نصفك الأيسر عنوةً عندما صرخت وجدّتها وجدّتها، وأنا تحت «دوش» من الجدل الساخن بين المحلّليين.. وقبل أن أبتاع الرغيف الذي سأدفع ثمنه سلفاً من عروقي.. سآخذ حاجتي منه حتماً، وأترك لكَ بقيّة الرغيف توزعه بينك وبين ضميرك.. ولأننا سنترك الحب جانباً ونختلف بالسياسة من جديد.. سأجمع ألمي، وأكمل الطريق، قبل نضوج رغيف آخر واختلاف آخر. ملاحظة: اعلم أنكَ تضحك في سرك لأنني قليلة الحاجة والحيلة.

دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع
kiwan publishing house

عملت دار كيوان منذ تأسيسها عام ٢٠٠٢ على نشر الكتاب التنويري الذي يفتح الآفاق واسعة أمام العقل، لتحفيزه على الجدل والنقاش الفعال، ومن ثم الإبداع والابتكار...
هي مهمة شاقة فعلاً أن نأخذ على عاتقنا هذا الخط الثقافي ونسعى جاهدين لإثبات وجودنا في زمن تتناهى فيه القراءة إلى أدنى مستوياتها..زمن التكنولوجيا والرقميات، زمن السرعة والمعلومة الجاهزة، زمن الثورة على كل ماهو تقليدي. زمن يحمل الناشر فيه هماً هو مواجهة التخلف والجهل بترسيخ مبادئ القراءة والبحث ..
وضمن خطة دار كيوان ومنهجها الثقافي تم إصدار ما يزيد عن خمسمائة عنوان متنوعين يدعمون العلم، ويطلقون الفكر..
كما أطلقت شعاراً واحداً «من أجل التنوير»
وهي تكرس كل جهدها للمضي في تعزيز النور الداخل للعقول.

قصة قصيرة

شاورما وبلاستيك أزرق

بقلم : شمس عنتر

هل تحددت مصائرنا بين الموت أو الهجرة؟
أحمد الشيخ
يتبادلان نظرات الحب وكأنهما فوق غيمة متحررة من كل شيء.
أخرج من جعبته الهدية التي وعدها بها نزع عنها الغلاف فأطلقت شهقة فرح فقد وصلت الرائحة لكل حواسها.
أنت تسوى مدينة كاملة بكل ما فيها ومدت يدها إلى الصحن.
كان يتأملها متحسسا خصره النحيل وليتأكد من وجود سلاحه وكأنه محارب عاد للتو من معركته منتصرا وقد فرش الأرض لحبيبته بالغنائم النفيسة.
إنها ليلتهما الأولى معا. كانا في الصف الخامس حين تم غرسهما هنا مع الكثير من العائلات الذين هربوا تحت وابل الرصاص والقذائف، ثمانية سنوات مرت واليوم فقط أصبح يحق لهما الانفراد ببعضهما في مأوى خاص بهما!
مع الكثير من التغافل والتجاهل والقليل من مظاهر الفرح، يعلنان تحقيق حلمهما.
الشمس ما تزال تشرق والقمر يطل في الليل، لكن الأشجار والمحال والأسواق والجامعات والحدائق فهي معدومة هنا، حولهم الكثير من الجراح المفتوحة أبدا.
سأجلب لكِ نبتة من منزل معلمي لكن هل ستزهر أن زرعناها هنا؟ قالها على استحياء،
حتى حصيلتهما اللغوية والمعرفية كانت تعاني الهزال، خمس سنوات فقط عرفا فيها المدرسة قبل اللجوء وتلك السنوات عجزت عن نضجهما المعرفي وحدها المعاناة جعلتهما طاعنين رغم ملامح الشباب.
كانا يستعدان لتذوق الحياة حتى وهما هنا! فهما ما يزالان يصلحان لها!
وتناولت لقمة أخرى من صحن الشاورما وعبّرت عن فرحتها بإطلاق صرخة خفيفة ثم كمّت فمها، فلا جدران هنا لتحتفظ بالفرح لهما. كل شيء هنا يجري بسرية مكشوفة!
الموت لفظ يتردد وحدث يتكرر وقد فقد سطوته، الخوف هنا يكون من الحياة في أضوائها الكاشفة، واصواتها الهادرة التي تخلّف الكثير من الجثث.
سمع العريس أصواتا، مد رأسه من الشق الذي يسمى مجازا بالباب فلا نوافذ للخيام.
بحر من الخيم البائسة المغطاة ببلاستيك أزرق تبدو كموجة عنيفة تعاود المد قبل أن تنحسر دون أن تطال من الشاطئ بشيء.
صوت قوي يحذر اللاجئين، تركيا تجدد تهديدها لنا التزموا الحيطة والحذر

مذكرات سفير

ذكريات من الصين

بقلم : مسعود معلوف

بعد عودتي من كندا الى لبنان عام ١٩٧٩ بانتهاء مهمتي كقنصل في مونتريال، تم تعييني مستشارا لأمين عام وزارة الخارجية والمغتربين السفير كسروان لبكي، وقد شاءت الظروف في أواخر تلك السنة أن يصاب السفير لبكي بعارض صحي دخل بسببه المستشفى ثم اضطر الى ملازمة الفراش فترة من الزمن.

في تلك الأثناء، كان سفير لبنان في الصين الأستاذ إيلي بستاني قد طلب إجازة للقدوم الى لبنان بمناسبة الأعياد، فكلفني السفير لبكي بالتوجه الى بايجينغ لاستلام السفارة لبضعة أسابيع كقائم بالأعمال أثناء غياب السفير بستاني.

غادرت بيروت في ٢٣ كانون الأول ووصلت العاصمة الصينية مساء اليوم التالي، أي ليلة عيد الميلاد، بعد رحلة دامت حوالى ٢٤ ساعة، ولكن حقيبتي لم تصل وأبلغني مدير شركة الطيران في مطار بايجينغ انهم سيعلمونني عن وصولها بعد أيام.

توجهت برفقة سائق السفارة الى منزل السفير بستاني الذي كان عميد السلك الدبلوماسي في الصين نظرا لكونه الأقدم في المدينة بين سائر السفراء، وهو كان يستعد للسفر الى لبنان في اليوم التالي. وقد تم تخصيص غرفة لي في السفارة وأعارني السفير قمصانا وبعض الملابس الداخلية بانتظار وصول حقيبتي، وقال لي انه، بصفته عميد السلك الدبلوماسي، يتوجب عليه بعد قليل حضور قداس نصف الليل بمناسبة عيد الميلاد الذي سمحت السلطات الصينية بالإحتفال به للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، واقترح علي مرافقته الى الكنيسة كونها مناسبة لي للتعرف الى الدبلوماسيين الأجانب وبعض الرسميين الصينيين.

وها اني بعد ساعات قليلة من وصولي الى العاصمة الصينية بعد هذه الرحلة الطويلة مرورا بمطارات أثينا وكاراتشي ونيودلهي،أجد نفسي في الصف الأمامي في كاتدرائية بايجينغ، بين مجموعة من السفراء والدبلوماسيين والرسميين،وتفكيري محصور بكيفية قضاء الأيام القادمة وحاجاتي كلها في حقيبتي المفقودة.

في اليوم التالي، بعد أن رافقت السفير الى المطار وودعته وعدت الى السفارة، ذهبت مع أحد الموظفين لشراء آلة حلاقة إذ أن ماكنتي الكهربائية كانت في الحقيبة.في تلك الأيام، لم يكن في الصين آلات حلاقة كهربائية، فاشتريت فرشاة وشفرات، وكم كان من الصعب علي الحلاقة كون الفرشاة شديدة القساوة وكأنها تحفر في ذقني كلما لامست وجهي.

في صباح اليوم الأول من العمل في السفارة، وأثناء قراءتي لبعض المستندات، أتفاجأ بصوت غريب في المكاتب المجاورة لمكتبي، وكان ذلك يتكرر كل بضع دقائق وهو على شكل «وخخخخخخخ». فقمت من مكاني بتؤدة، وتقدمت بحذر من باب مكتبي، وفتحته بهدوء وإذا بي أرى أحد الموظفين يقترب من وعاء كبير على الأرض، ويصدر الصوت نفسه ويبصق في الوعاء. وكان يفعل الشيء نفسه بين وقت وآخر سائر الموظفين وهم جميعهم صينيون.

لاحظت بعد ذلك أن هذا الأمر يحصل أيضا في شوارع المدينة وداخل الفنادق حيث يوضع وعاء في الممرات يبصق فيه الصينيون، وقد علمت لاحقا أن سبب ذلك عائد الى جفاف المناخ في هذه المنطقة وأن الرئيس ماو تسي تونغ حاول منع هذه العادة غير المستحبة ولكنه لم يفلح.

أثناء وجودي في بايجينغ، أستضافت الصين دورة من المباريات الدولية الرياضية العسكرية شارك فيها وفد عسكري لبناني برئاسة رئيس أركان الجيش اللبناني آنذاك اللواء نديم طربيه،وكان من بين أعضاء الوفد العقيد مخول حاكمة، الذي أصبح فيما بعد قائد الفوج العاشر.
بعد انتهاء الدورة، توجهت الى الفندق الذي كان يقيم فيه الوفد اللبناني لتوديعهم قبل مغادرتهم الى المطار، فوجدتهم واقفين في حيرة في بهو الفندق،والمسؤولون لا يسمحون لهم بالمغادرة، إذعند فحص الغرف، تبين لموظف الفندق أختفاء منفضة من إحدى الغرفتين اللتين كانتا بتصرف الوفد اللبناني. وكان الموظف يصعد الى الغرفة كل بضع دقائق ويبحث عن المنفضة المفقودة ويعود عابسا.
بعد لحظات، تذكر العقيد حاكمة ان أعضاءالوفد كانوا يسهرون معافي الغرفة الثانية وقد نقلوا المنفضة اليها لأن منفضة واحدة لم تكن كافية لجميع أعضاء الوفد الذين كانوامن المدخنين. فطلبت عندئذ من المترجم الذي كان يرافقني إبلاغ ذلك الى مسؤولي الفندق، فأسرع الموظف الى الغرفة الثانية وها هو يعود بعد لحظات منفرج الأسارير، وسمحوا عندئذ للوفد بمغادرة الفندق، علما أن المنفضة، كما فهمت من أعضاء وفدنا، كانت منفضة معدنية بسيطة جدا لا قيمة لها.

بعد أسبوعين من الإقامةفي بايجينغ ووجهي محمر باستمرار من آثار فرشاة الحلاقة الشديدة الخشونة، تبلغت من مدير شركة الطيران بوصول الحقيبة، فأسرعت الى المطار مع المترجم لاستلامها، وبعد خروجنا من السيارة واقترابنا من مدخل المطار، تفاجأت بأحد الجنود جالسا على كرسي، وحقيبتي مفتوحة على ركبتيه، وهو يقلب ثيابي وحاجاتي، فأبلغت المترجم بأن هذه حقيبتي، فتقدم من الجندي وكلمه بضع كلمات لم أفهم منها شيئا، فما كان من الجندي إلا أن أقفل الحقيبة وسلمنا إياها دون تردد ودون أية معاملات، وقد تبين لي لاحقا أنه لم يفقد أي شيء من الحقيبة، ولكن هذا المشهد ما زال عالقا في مخيلتي بعد أكثر من أربعين سنة.
كذلك لا يمكن أن أنسى الطعام الصيني الشهي إذ كنت أتناول الطعام في المطاعم، وفي كل مرة، كان يرافقني المترجم لأن لوائح الطعام كانت باللغة الصينية فقط، والموظفون لا يتكلمون الا تلك اللغة، فيستحيل على الغريب أن يعرف ما يريد وأن يحصل على ما يشتهيه. كانت المطاعم في ذلك الوقت مقسومة الى فرعين، فرع للصينيين وفرع للأجانب، وكلما دخلنا مطعما أو فندقا، كان على مرافقي أن يسلم بطاقته الوظيفية للمسؤول على المدخل وأن يملأ إستمارة ليسمحوا له بالدخول الى جناح الأجانب، وعند المغادرة كان عليه ملء استمارة خروج كي يستعيد بطاقته. كل هذه الإجراءات المعقدة كنت أنساها عند وصول الطبق المطلوب إذ كان الطعام شهيا للغاية، ومختلفا تماما عن الطعام الصيني الذي كنت أتناوله في كندا أو لبنان.
أذكر أيضا كيف كان الصينيون يأكلون دون الإهتمام بأية آداب وأصول، وسطح الطاولة يمتلئ بالفتات والقشور بشكل غير جذاب إطلاقا، ويبدو أن هذه كانت عاداتهم وتقاليدهم ولا أعرف إن تغيرت هذه التقاليد بعد أن انفتحت الصين على العالم وأصبح فيها اعداد كبيرة جدا من الأجانب والغرباء، بعكس ما كانت عليه الحال أثناء وجودي فيها منذ أكثر من أربعة عقود.
وبمناسبة الحديث عن الطعام، سأختم هذه الأسطر بجملة قالها لي المترجم عندما كنا مرة في أحد المطاعم، وهي أن الصينيين يأكلون كل شيء يقف على أقدامه باستثناء الطاولة، وكل شيء يسبح في المياه باستثناء الباخرة، وكل شيء يطير في الجو باستثناء الطائرة. وما زلت حتى الآن أتساءل إن كان هذا ما يجعل طعامهم شهيا للغاية؟

واشنطن في ٢٠٢٢/٠٧/٣٠

قصة قصيرة

رهان خفيّ

بقلم : خيرة الساكت

كان ابراهيم كبسولة وحميد أبو سهرة شابّين بعضلات مفتولة وقوة لا تُقهر.
عُرِفَ عنهما المنافسة الدائمة أيّهما ينام مع النساء أكثر.
وطئ ابراهيم المتزوّجات والأرامل والفتيات والنساء القابعات على باب الانتظار يترقّبن أزواجا يخوضون حربا للفوز بوطن هاجر إلى أوروبا ...
اعتلاهن جميعا برغبتهن أو بالغصب.
من كانت منهنّ ترفض أن تبادله الودّ نهارا
لا تمانع ليلا إذا ما غطّاها بجسده.
أما حميد فقد نام معهنّ جميعا و كلّف قطّه ذا الرأس الكبيرة و الذي ينبش القمامة عند مطلع الفجر، كلّما أطلق المؤذن العنان لحنجرته فيعجز عن احتمال الرائحة النتنة و ينهي الآذان عند أول حرف (ا)
ويظلّ باقي الكلام معلّقا عند سرير عشيقته.
كلّفه بالترفيه عن قططهنّ المحلّية والأجنبية والضالّة منها وذات الخلق الكريم.
صنع ابراهيم وحميد حركيّة ونشاط في الحيّ فترى اللّمعان في عيون الإناث والنضارة على وجوههنّ ... أعناقهنّ تشرئبّ للحياة والمتعة ...
واشترك الرجلان في شيء آخر أيضا وهو نسب الأطفال المولودة.
كل طفل يولد بأبوين. تسجّل البلدية اسم ابراهيم
وحميد في خانة الأب ...
ذاع أمر الحيّ والأبوة الثنائية.
تسابقت الدول لتكريم ابراهيم وحميد
وأمسيا نجمين يتصدّ ران الصحف ونشرات الأخبار وحصلا على جائزة نوبل للنشاط الجنسي والمساهمة في إرساء دعائم العلاقة الحميمية.

اجتمعت الحكومة للتباحث في الأمر. اغتاظ عناصرها من الشهرة التي حقّقها كبسولة وأبو سهرة بينما الحكومة ورغم كل اجتماعاتها وقوانينها ومجالسها
مازالت حبرا على ورق.

أدلى وزير الشؤون الدينيّة الذي راجت حوله حكايات غريبة أشهرها أن خادمه شاهده في وضع مخلّ مع معزاته في الاسطبل قبل أن يحلبها حتى القطرة الأخيرة - أدلى بدلوه:

- كلاهما في النار إلا من قام بذلك على وجه الفضل مخلصا لله تعالى!

تكلّم وزير الصحّة ذو الكرش الكبيرة التي تمتنع زوجته بسببها عن النوم معه وتعيّره بنشاط النجمين:
- ما يفعله هذان الرجلان غير صحّي وإذا تفشّت الممارسة في كل أرجاء دولتنا فإننا سنواجه الإفلاس. ليس لدينا أموال لشراء الدواء!

وقال وزير العدل الذي لا ينتصب عضوه أبدا بسبب حادث تعرّض له في طفولته والذي كلّما رأى زوجته مع سائقها ارتدى حمّالة صدرها وبكى طويلا:
- القانون لا يسمح بهذه الفوضى. يجب أن تضمن النساء حقوقهنّ. أب واحد لطفل واحد ...!

مرّر رئيس الحكومة يده على ذقنه وقال في نفسه
ما تسبّبت فيه النساء تحلّه النساء.

تكلم مشيرا إلى نهاية الاجتماع:

- قريبا سنحسم الأمر ونصدر قوانين تحمي هيبة الدولة!

أفاق الحيّ على خبر اعتقال كبسولة وأبو سهرة. رفعت الحكومة بإسم نساء الحيّ قضايا إهمال عيال. صار الرجلان مطالبين بدفع أموال طائلة وهما لا يمتلكان سوى قوة جسديّة متخصّصة في الوطء.

خيّم الحزن والأسى على النساء والمخفر وأعوانه
وأعضاء الحكومة والقطط. أمّا كبسولة وأبو سهرة فقد صلّيا في زنزانتهما وتضرّعا وقطعا نذرا لله بأن يوسّعا دائرة أعمالهما حتى تتّسع لكامل نساء العالم
وأن لا يدّخرا جهدا في إسعاد أيّ أنثى إذا ما رفع الله عنهما هذه المحنة.

تطوّع المجتمع المدني - بقيادة الحقوقية زوجة رئيس الحكومة - للدفاع عن الرجلين ...

زعق رئيس الحكومة في زوجته:
- تدافعين عن مجرمين يهدّدون أمن الدولة؟ عليك اللّعنة!
اخلعي عنك ثوب الغراب الأسود وارتدي ثوبا أحمر مثل سائر الإناث!

من بين عقود تدقّق فيها لفظت جملة واحدة:
- أنت طالق!
صُعِقَ رئيس الحكومة وأمسك بصدره متألّما. تصلّبت عروقه وانسدّت شرايينه. توقّف نبضه وانتهى إلى حاوية القمامة.

تقبّلت أرملته التّعازي مبتسمة وواصلت سعيها الحثيث للإفراج عن كبسولة وأبو سهرة ...

وما هي إلاّ أيّام معدودة حتى أعلنت وسائل الإعلام عن براءة الرجلين وقدّمت الحكومة الجديدة اعتذارا رسميّا عن سوء تصرّف منظوريها.
فلا يُعقل أن يتمّ سجن رجلين متزوّجين.

أين ومتى وكيف تم زواجهما؟ لا أحد يعرف.

فقط يلاحظ الأعوان دائما عند التثبّت من هويّاتهما أنّهما يتشاركان نفس الزوجة ...« حقوقيّة »...

بقلم : د. خالد زغريت

يصيب الوحوش
دون حكينا الملل

ولا تسلْ عمّا يسوءُ في الكلامِ أو ما لا يسوءُ لا تسلْ
حتى الحروفَ كيف جاءتها النّقاطُ لا تسلْ
ما تلك في يمينها؟ زمانُ موسى ما زماننا، فرعونُ دائماً على أملْ
ولا تسلْ مِنْ أينَ جاءتْ كلُّ هذه الوحوشِ؟ أو لِمَنْ هذا الطّلَلْ؟
وحدي أنا به وقفتُ... أنتَ ما الذي تُرى تبكي؟
و لستَ ناقفاً لحنظلٍ لا قاطعاً بصلْ
قلْ ما الذي يبكيكَ؟
أنتَ بعتَ حتى مَن بيومٍ كان واقفاً على الطّلْ
فلا تسلْ لمَنْ يكون ذلك الطّلَلْ
لشامنا... وأمس كانت فرْجةً
لحمص وقبل كانت مرْجةً
فلا تقلْ: أروادُ بحرُها أفلْ
أو الفراتُ موجُه أوراقُ رمّانٍ خريفُها اكتملْ
ولا تقلْ هذي بلادٌ إنّما اللهُ بها أرادَ يضْربَ المثَلْ
هذي مرايا نفْسنا شئنا تكون غابةً
ما هذه بأرضنا فابْكِ أوّلا وثمَّ سَلْ أو لا تسلْ
إنْ شئتَ أمْ ما شئتَ هذي غابةٌ
إنْ تعطني النَّايَ حبيبي الآنَ أمْ لمْ تعطني
فليسَ مِن نايٍ ترقّص الوحوشَ لا حنينُها
للمنزلِ الأوّلِ اصمتْ فلمْ تزلْ تخافُ الوحشُ صمتَنا
يصيبها مِن دون حكينا الملَلْ

د. رضا كامل الموسوي

ياسمين

امرأة انت
من شهوة صُبَّ عقلها
حين تعتريك النشوة السوداء
تغدقين هباتك
وتنثرين العطايا للرجال
وحين ينتهي النهم
تحرقين أجسادهم
وتمزقين الصور

(من قصائد الومضة)

قصص قصيرة جدّاً

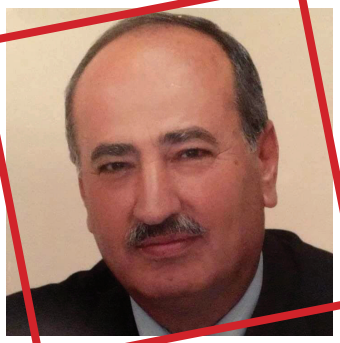

الكرسيُّ والحائط

بقلم : د.علي حجازي

صباح اليوم ، زرت صديقي في مكتبه فوجدته كئيباً ، صافحني وعاد إلى كرسيّه .
تفحّصت المكتب الواسع المزدان بالورود الجميلة ، واللوحات البديعة ، والصور الخلابة ، وأكثر ما لفتني الهاتف الأرضي الذي يرنّ باستمرار ، وهو ينهي المكالمة بأمرك ، حاضر ، فقلت له:
- أراك حزيناً مهموماً ، والقلق بادٍ على صفحة وجهك، ما بك؟
- أشعر ألماً قويّاً في راسي لا أعرف مصدره.
حدّقت إليه جالساً على كرسيٍّ هزّازٍ متكيءٍ على الحائط ، وملتصق به تماماً . ابتسمت وقلت:
- أبعد كرسيَّك عن الحائط ترتح ،وتتخلّص من آلامك وأوجاعك تماماً . جرّب ذلك الآن .

بقلم : سمية تكجي

سكرَ الغزالُ بفعل فوزه المتكرر في السباق
على حين غرة وقع فريسة عدو تحرك ببطء وحذر

***

في الشتاء مات الرسام العجوز
لم يعرف أحد ما هي آخر لوحة رسمها
الورود واللوحات تملأ صالة العزاء
في الخارج
طفل يلهو على الثلج سرق الورود وزرعها في البياض...!!!

***

كانوا في الظلال ...متعثرة خطاهم يلتمسون الطريق ويستعطفون العيون ان تمن عليهم بنظرة ...!!!
مرت سنوات ألبستهم الضوء والعيون...
تمنوا الظلال... فاقتنوا كل ماركات النظارات السوداء...!!!

ذئاب المدينـة

بقلم: عائشة بنـور

البارحة، تهاطلت القذائف على المدينة كالمطر، وارتفعت سحب الدخان الأسود تملأ الفضاء الرّحب. كان ريف المدينة يحترق إثر الغارات الجوية التي كانت تُقذف في كل مكان ألسنة النيران الملتهبة تلتهم الأخضر واليابس، وصوت الرصاص يعلو من المخابئ تحت الأرض، الجثث تتطاير أشلاؤها في كل مكان، ودفَقَت الدماء تروي الأرض العطشى، ورأى الجميع من الترويع والهول والفزع ما لم يروه في حياتهم الماضية ... وجوه ملثمة لا تعرف أخا ولا صاحبا، وأصبحت المدينة غريبة كالإخوة الغرباء... فما أقبح الصورة التي تراها بعد ذلك اليوم !!

حَمِلته على ظهري جريحًا ، كان وحده في المكان، وألسنة الدخان من حوله، نجا الرَّجل بأعجوبة، قال لي وهو يئنُّ من الوجع :

- تظاهرت بأنني ميّت ، حينما كانوا يتفقدون الجرحى ...

حَمَلني على اقتياده إلى أقرب منطقة بضواحي المدينة المشتعلة، تأملته بحنان وحبٍّ، وأنا أمرّر برفق أناملي المحترقة فوق ملاحمه الدامية. أدركت أن بقاءه حيًّا سيكون للحظات أو سويعات، ومع ذلك حمَلني روحه البريئة، وأن أكون له أخا سقت دماؤه هذه الأرض الطيبة التي مات من أجلها .

حَمِلته على ظهري، وأنا جائع ومنهك القوى، منذ أسابيع ولم أتناول شيئا تقريبا، وهذا بعد فراري من الأسر، حينما غافلت الحارس وهو نائم.

كان بجانب الحارس رشاش وقنينة ماء، أخذت الرشاش بحذر شديد ، وتركت قنينة الماء، لأنها كانت تحت راحة يده .

بقيت أتحدث إلى الرَّجل المحموم، وأنا أحمله على ظهري طيلة الطريق حتى لا ينام ..

كان الرَّجل المضرَّج بالدِّماء يردُّ على كلامي بصوت التأوه والألم :

- أمْم ....أمْم ....

في منتصف الطريق، توقف الرَّجل عن الأنين، والدَّم الذي ينزف من جسده ساح فوق جسدي. توقفت قليلا وأنا ألهث من تعبي وجريي بين الأحراش متخفيا، وقد يبست شفتايَّ، وتورمت من شدَّة الكدمات التي تلقيتها على وجهي.

خيَّم صمته على صوتي اللاهث، وأثقل جسده كاهلي، ناديته:

- ناصر .... ناصر ....

ثم طرحته أرضا ، وأنا أهزُّه هزا قويًّا وأردِّد:

- لا تمت يا ناصر ... لم يبق إلا القليل.

لكن الرَّجل ، كان قد مات على ظهري.

وضعته أرضا، وقد غلبتني دموعي، فلقد مات الرَّجل على ظهري وهو ينزف، وأنا أتذكر كلامه لي:

- أنا أخوك ناصر، ودمائي سقت هذه الأرض الطيبة.

ضممته إلى صدري بقوَّة، تألمت كثيرا، وأنا أكمد غيضي. لم أستطع أن أصرخ في العراء وأقول:

- اللَّعنة عليكم فنحن إخوة !!

أعدت حمله على ظهري، وأنا في طريقي إلى المدينة التي ألمحها من بعيد، أو تهيأ لي أنها قريبة مني، سمعت أصواتهم البعيدة قريبة مني. انزويت بالرَّجل الميّت على ظهري في مكان كثيف الأشجار، وطرحته أرضا، قبلته على جبينه قائلا :

- سامحني يا أخي ناصر ... سامحني ...

تركته خلفي، وهربت بجلدي من الإخوة الأعداء. لم أستطع أن أواريه الثرى، فالأصوات المزمجرة كانت تقترب من المكان، فأسرعت الخطى في اتجاه معاكس للأصوات التي كانت تبحث عني في كل مكان وتقتفي أثري .

ابتعدت كثيرا عن المكان الموحش، لكنهم بقوا أمام جثّة الرَّجل يتفرسون ملامحها كذئاب متوحشة.

الخط العربي رَجْعُ حضارةِ الرُّقِيِّ وَالأَناقَةِ

بقلم : محمود بو حمدان

هُناكَ - وبعيدًا عن الشاشات والعالم الافتراضي وفوضى القلق النفسي والانشغالات الجَمَّة وتَشَوُّشِ الرُّؤْيَةِ - تكمن واحدة من أرقى الهوايات التي إذا حدث أن تعرّفنا إليها ستكون بلسمًا لطيفا يسعد النفس، ويهدِّئ الفكر، ويريح البال، وما أشبه هذه الهواية بتمارين اليوغا وجلسات التأمل التي تبعدنا وتفصلنا عن كل أنوع الضوضاء والأعباء التي تعكّر صفوَنا!

نعم، إنَّها هواية الخط العربي، ومن ميزات هذه الهواية أنها لا تحتاج إلى أدوات كثيرة، ويكفينا لممارستها قلم من القصب أو المعدن المُجَهَّزِ بشكل مشطوب ليتناسب مع ميولات كتابة الحروف العربية، ونحتاج أيضًا إلى حبر ومحبرة تحتوي على خيطان الحرير أو ما ينوب عنها من خيطان «البولستيرين» التي توضع في الوسائد ذات الثمن الرخيص عادةً. أما الورق الخاصّ بالخط العربي فيمكن نستبدل به الورق العادي المضغوط جيّدًا أو أي نوع آخر شبيهه بورق المجلات والمعروف «بالورق المُقهّر» أو «الورق المُعالَج» وذلك بِعَزْلِهِ بموادَّ مختلفةٍ تحفظ الحبر من الانتشار والامتصاص السريع عند الكتابة.

ومن المفرح أنّ من يلجأ إلى هواية الخط العربي سيجد الكثير من المصادر التعليمية المساعدة والمتاحة على مواقع الإنترنت، وذلك لكل أنواع الخطوط وأشهرها: الخط الديواني، الرقعة، النسخ، الفارسي، السنبلي الحديث، الكوفي وغيرها الكثير من الخطوط.

ولا أنكر البَتَّةَ بأن بعضَ التحديات ستواجهنا في بداية رحلتنا، ولا أعدكم بأن يكون التطوّر سريعًا، ولكن ودون أدنى شك أنكم ستجدون تطوّرًا وتحسُّنًا ما في كل يوم وصولًا إلى النتيجة التي نطمح إليها جميعًا، والتي تشعرنا بنشوة الإنجاز في نهاية المطاف، وفي هذه المرحلة تبدأ عملية تحدّي الذات لتقديم الأفضل، وبطبيعة الحال تكون عضلات اليد قد وصلت إلى مرحلة من الليونة والتحكم الكافي لإنشاء الميولات بشكل أسلم وأفضل وأدق عند رسم الحروف والكلمات.

هواية الرقيّ والأناقة، نعم، إنها كذلك فابتكار لوحة جديدة وميولات جاذبة لا يمكن وصفها إلا بالعمل الأنيق الراقي، واليوم قلما يخلو بيت من وجود لوحات أو أوانٍ أو أثاث لا تحتوي على كتابات مختلفة من الخط العربي.

وقد يسألني سائل هنا وماذا عن فن الخط باللغات الأخرى؟ إجابتي وبكل محبة، فلتكن ممارسة هذا الفن بأي لغة تحبون، ولكن وبالنسبة لي فإن للحروف العربية ظلالًا وأبعادًا تستحسنها عيني وتتلقفها روحي وتعانقها نفسي بشغف قل نظيره.

وهنا أود ذكر قصة قصيرة عن خطاط عاش قديمًا، وقد ركب قاربًا ليقطع النهر، وعندما وصل إلى الضفة الأخرى تنبه أنه لا يحمل المال، سامحه صاحب القارب ولكن الخطاط أبى إلا أن يعطيه شيئًا، فقدم له ورقة صغيرة مكتوبٌ عليها حرف الواو بشكل متقابل بخط الثلث، ثم شكره ومضى، أخبر الرجل صاحب مطعم بقصته، فعرف صاحب المطعم قيمة هذه الورقة، واشتراها منه بمبلغ كبير مقارنة بأجرة القارب، وفي الأسبوع التالي جاء الخطاط ليقطع النهر مع الرجل نفسه وعندما وصلا إلى الجهة المقابلة، حاسب الخطاط الرجل، فأجابه الرجل: لا أريد مالًا، أليس معك لوحة مثل التي قدمتها لي في المرة السابقة؟ فأجابه الخطاط للأسف لا أحمل مثلها اليوم. فقال الرجل أنا أقبل بواو واحدة هذه المرّة إذا كانت متوفرة عندك.

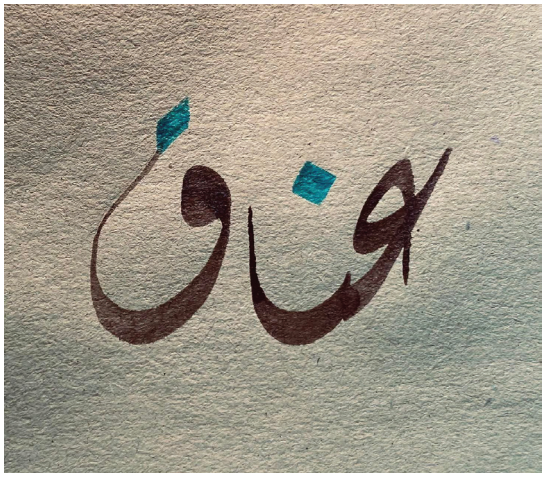

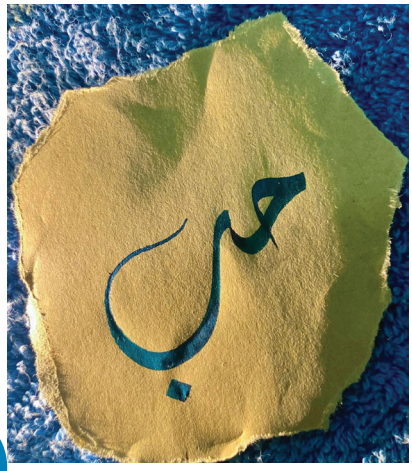

أعمال فنية

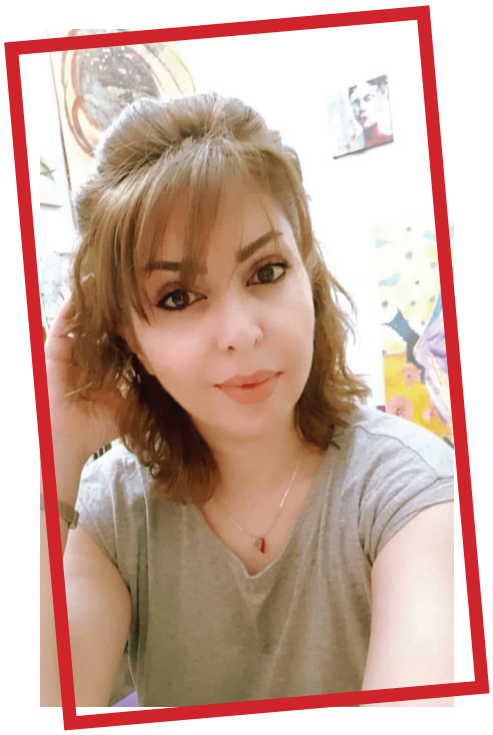

الفنانة ثيقيان الصايغ

الفن ...
يمكن أن يشفي ويعالج أصعب الجروح ...
يتحكم بالأمور ويعيد ثقتك بنفسك ...
حتى بريق عينيك المفقود سيعود من جديد .

لوحة بعنوان (فرانسيس) ، أكريليك ، قياس ١٠٠/١٠٠

و هنا لوحات تتحدث عن مأساة الاطفال الشهداء الغرقى السوريين في عرض البحر

ذاكرة الضوء

تعريف : إخلاص فرنسيس

ذاكرة الضوء هذا الكتاب هو سفر في سفر ورحلة في عالم الكاتبة والناقدة د. يمنى العيد، ، رحلة في تاريخ صيدا الفينيقية عالم الأرجوان والأساطير، الآلهة القدامى، ومسيرة حياة لا تتسع لها الكتب إن أردنا أن نكتب عنها، أنثى ما بين الوطن وما معنى الوطنية ، يمنى العيد علم من بلدي ومن أعلام النقد العربي، عظمتها امرأة وعظمتها كاتبة، ينبض قلبها بالإبداع، قدّمت أشياء عظيمة في عالم الأدب، أفادت كلّ من وما حولها لتقدّم للآخر قيمة ثرية تفيد وعيه الجمعي الثقافي.. لعبت دورًا كبيرًا في إغناء المكتبة العربية، دمعة دافئة غمرتني وغسلتني من أتعاب العالم وأدرانه، هذا الدفء الذي وهبته لي في كلّ سني حياتك. خربشات أكتبها الآن وأنا في صدد تكريم يمنى العيد، الإنسانة التي اختارت أن تبوح بخلجات صدرها بصوت ثائر أقرب إلى الهمس والأنين والصراخ المكتوم، تطلّ علينا من نافذة الإنسانية، تجرّدنا من كلّ الأقنعة التي سبغتها علينا الظروف، وسلخت عنا هويتنا، الانسانة التي اختارت الإنسانية هويتها، في وقت كانت التشرذم والقتل والانقسام هوية يهبها أبناء الوطن الواحد لبعضهم البعض. يمنى العيد التي جادت وكافحت ووضعت الآخر قبل ذاتها كي تضيء شمعة تفتت بها ظلمة النفوس، وتنير بحماستها وقوة إرادتها بصيرة كلّ من عرفها، أعطت دون أن يأمرها أحد، شأنها شأن الأنثى في تركيبتها الغريبة، صوفية في محبّتها، تحاور وجعها على الورق كما على أرض الواقع.

كلمة غلاف ذاكرة الضوء

د. حسن مدن

يحتفي هذا الكتاب بالنّاقدة والأديبة اللبنانيّة يمنى العيد، في التفاتة تقدير لهذه المرأة العصاميّة التي قدّمت إضافات مهمّة في المشهد النقديّ العربيّ، عبر تمثّلها الخلّاق للمناهج الفلسفيّة والنّقديّة في عصرنا، جامعةً بين المنهج الماركسيّ وأدوات التّحليل البنيويّة، بفطنة وذكاء، حتى غدت واحدة من أهمّ النّقاد العرب المعاصرين.
نجحَت يمنى العيد في تكوين نسيج نقديّ يجمع بين التّأصيل النّظريّ الواعي والدّراسات التّطبيقيّة في قراءة العديد من الأعمال الأدبيّة، إضافة إلى دورها التربويّ والأكاديميّ المهمّ الذي ترك أكبر الأثر في الدّارسين والنّقاد.
لم ينحصر منجزها في حقل النقد الأدبي وحده، وإنما قدّمت، أيضًا، مساهمات أدبيّة مهمّة، تجلّت في السيرتين (أرق الروح) و(زمن المتاهة) اللتين كتبتهما عن حياتها الحافلة بالجدّ والمثابرة والعطاء، مذ كانت طفلة وصبيّة في مدينة صيدا بجنوب لبنان، قبل أن تأخذها الحياة إلى مسارات حافلة بالتجارب الغنيّة التي شكلت تجربتها الثريّة في الأدب والحياة

منى نور الدّين قلم واعد في عالم الرّواية

بقلم : أ.د درية فرحات

«ثلج وياسمين» و»أضحك وأبكي بيسان» روايتان لقلم واعد يشقّ طريقه في عالم السّرد والرّواية، روايتان بيراع منى نور الدّين، ويمكن القول إنّ ما كتبته منى ينتمي إلى هذا العالم السّرديّ، فهو يستند إلى توافر العناصر الأساسيّة، فكان الاعتماد على بطل تدور حوله الأحداث، والارتكاز عل الشّخوص كما في الواقع أي ما يتعلّق بها من مخاوف وآمال وأحلام وعلاقات، ومن العناصر أيضًا الزّمن الذي حدثت فيه الاحداث والمكان الذي تتم فيه تلك الأحداث، وأن يصفه الكاتب وصفًا دقيقًا حتى يتمكّن القاريء من معايشة الرواية. ويتحقّق فيهما السّرد، فالعمل الرّوائيّ هو سرد لمجموعة من الأحداث عبر رصد لشخصيّات، ولعلاقات معيّنة.

وإذا بدأنا بالتّوغل في طيات هاتين الرّوايتن نجد أنّ الرّواية الأولى الموسومة بـ «ثلج وياسمين» بلغ عدد صفحاتها ١٠٢، تعتمد في حبكتها على الصّراع القائم على الحبّ الجارف بين ياسمين وهادي، هي علاقة تذكّرنا بحكايات الشعراء العذريين والشعراء الرّومانسيين الذين يعشقون الحبّ نفسه. وسوّغت البطلة رفضها الزّواج بمن تحبّ لأنّها تخشى على نهاية هذا الحبّ، أرادته ساميًا بعيدًا من أن يقع ضحية مشاكل الحياة اليوميّة، وكأنّ ياسمين هنا ترى في أنّ الزّواج قد يكون مقبرة للحبّ، وعلى الرّغم من إصرار هادي على الارتباط بها، ومباركة المحيطين بهما لهذا الحبّ، إلّا أنّ ياسمين قبلت الزواج من شخص آخر.

وهنا بدأت مسيرة معاناة ألم البعد عن الأحبّة، وخصوصًا عند هادي الذي ظلّ وفيًّا للحبيبة ولم يتزوّج بأخرى، وحتى بعد وفاتها عاش على ذكرى هذا الحبّ، بل إنّه حوّل ذكراها إلى رفيق يشاركه يومياته وكأنّها لم تزل على قيد الحياة.

وقد يقف القارئ هنا متسائلًا، هل ما قامت به ياسمين طبيعيًّا، كيف يمكن لها أن تقبل الزّواج بآخر؟ لماذا لم تحافظ على حبّها بصورته العذريّة من دون أن تتزوّج من آخر، لماذا تريد أن تقسو على نفسها وعلى حبيبها؟

أيضًا قد يفهم القارئ أنّ هناك ضغوطًا تواجه ياسمين تمنعها من الارتباط بالحبيب، فإذا رضخت لهذه الضغوط فإنّها لا تستطيع أن تتخلّص من حبّها. ويظهر في الرّواية لوم الحبيب لياسمين «لن أتحمّل فقدك وأنا محاط بجدران، لن يتحمّل أحد صراخ روحي ولا نواح قلبي. عليّ أن أبكيك في العراء وتشاركني نحيبي وحوش الليل وعصافير النّهار. سأخبر ربيّ عن عشقي لك، سأخبره عنك وعن جمالك، وطيشك وعنادك. سأحكي له كم أحببتني وكم أسعدتني وكم مرة قتلتني، سأشكو له هجرك، وسأعاتبه لقبوله ان تكوني لغيري، لماذا قدّر لنا البعد؟؟ أهو قدر الله أم اختيارك أنت؟». لكن يبقى أن الرواية ترسم علاقة الحبّ الصّادقة بعلاقاته الرّوحيّة البعيدة عن العلاقات الماديّة، ويبقى متأجّجًا مشتعلًا حتى بعد الوفاة.

وإذا اعتمدت رواية «ياسمين وثلج» على حبكة الحبّ بشكل أساسيّ، فإنّ الحبكة الغراميّة تختلف في رواية «أضحك وأبكي» التي تصل صفحاتها إلى ٢٧٠ صفحة، فهي ترسم علاقة الحب لكنّ ضمن قضايا أخرى عديدة، أي أنّ علاقة الحبّ تعدّ وجهًا من وجوه العلاقات الإنسانيّة العاديّة متوازية مع هموم الإنسان الكبرى، فمن خلال هذه الرّواية تقدّم منى نور الدّين صورة عن معاناة المرأة وما يمكن أن تعيشه من حرمان وقهر اجتماعيّ وأوّلها ما يفرضه المجتمع عليها من حرمانها من ابنها عند الطّلاق، إضافة إلى المشاكل الزّوجية والعلاقة مع الحماة، كما أنّ الرّواية أشارت إلى علاقة الحبّ المختلط الدّيانات، وما يحكم رواية «أبكي وأضحك» علاقة الحبّ لكن مع الوطن، وتقديم الرّوح والجسد فداء له، ومن هنا عرجت الكاتبة إلى الواقع المؤلم الذي يعيشه لبنان جراء الاعتداءات الإسرائيليّة.

وإذا تتبعنا العتبات النّصيّة الموجودة في الرّوايتن فإن عنوان الروايتين مبنيٌّ على التّضاد، ففي الأولى نجد التّضاد بين الثّلج والياسمين، الثّلج بما فيه من برودة وجمود والياسمين وهو ورد له عطر فوّاح، وإن جمعهما اللون الأبيض، ودراسة سيميائة العنوان تقودنا إلى تبيان ما نجده في الرّواية من أحاسيس متنوعة تواجه الحب، مع الإشارة إلى أنّ البطلة حملت اسم ياسمين، وكأنّ الكاتبة تريد بذلك أن عطر الياسمين يفوح ويظلّ ينتشر في الأرجاء.أمّا عنوان الرّواية الثّانية فيقوم على التضاد بين الضحك والبكاء، وفي الضّحك إشارة إلى اللحظات المشرقة في حياة البطلة بيسان، والبكاء إشارة إلى اللحظات البائسة في حياتها. وكي يكون للعنوان دلالته المعبرة كان من الأفضل أن يسبق البكاء الضّحك، فالرّواية تبدأ باللحظات البائسة في حياة بيسان، وإن عرفت الحبّ مبكرًا لكنّها تألمت لبعد الحبيب، واللحظات المشرقة تلت هذا الألم.

والإهداء من العتبات النّصيّة التي يمكن أن تُقدّم إضاءة معينة، فإنّ إهداء رواية «أضحك وأبكي» أظهر بعض مضامين القصّة، فكان إهداء إلى الأبناء والأمّ والأبّ، وكأنّها بذلك توحي إلى ما أشرنا إليه من قضايا اجتماعيّة. امّا إهداء القصّة الأولى فإنّه كان للأب الذي علّم الكاتبة كيف تحبّ، وإن كنت أحبّذ إن يكون الإهداء للحبيب بما أن ما يحكم حبكة القصة هو الحبّ.

ومن الأمور اللافتة في القصّة هو تشابه طباع البطلتين، ولعلّنا هنا نقول إنّ هذا تدخّل من الكاتبة، فالبطلتان تحبان المطر وغليان الماء وصوت المطر ومما ورد في رواية أضحك وأبكي «هل ما زلت تحبين صوت غليان الماء وصوت المطر ورائحة التربة بعد المطرة الأولى»، أو الحديث عن الموسيقى المفضلة والبرد والمطر والمدفأة والحطب وإبريق يغلي.

إنّ لغة منى نور الدّين لغة جميلة تمتاز بأسلوب شاعري جميل ودفق عاطفيّ، مع اعتماد تقنيات السّرد والحوار والوصف ووحدة الحدث والعمل السّاري في الرواية، مع إبداع الكاتب في رسم الشّخصيات، التي نسجها من خياله وأسقطها على هذا الواقع. لكن من المهم العمل على التّخلّص من بعض الهفوات في الأخطاء اللّغوية التي جعلت من الرّوايتين بالصّفحات البيضا قد شابها بعض النقاط السّوداء.

مبارك عملك منى نور الدّين، وبانتظار عالمك الجديد.

سيلفي

بقلم : عبد النبي دشين

الغرفة المضيئة

ضوء

صوب شاشة هاتفه قبالته، سوى من وضعه بشكل يمكنه من التقاط صورة بجودة عالية توثق للحظة،استحضر إشارة «بوبا» إلى أن الصورة مثل قبلة مسروقة،احتار في اختيار الزاوية المناسبة،مال إلى اليمين، إلى اليسار، رفع رأسه قليلا، بعيدا عن الكاميرا، حاول أن يبدو في حالة طبيعية، دون تكلف أوإضافات ليظل على سجيته، تساءل لماذا يطلب منا أن نبتسم أثناء التقاط صورة، ألأن الوجه يضاء حينها فيمنح الصورة وضاءة أكثر، تذكر عتاب زليخة أثناء محاولاتها لالتقاط صور له:

- لماذا تمحو ابتسامتك بسرعة وكأنما ينتابك ندم على تخليك المفاجئ عن مسحة الحزن التي تؤبد محياك، مارأيت وجها منذورا للحزن والانكسار أكثر من وجهك .

وضع هاتفه على مسند الأريكة، نهض، توقف أمام الصورة الموضوعة على الرف الثاني لمكتبته والتي تسندها أعمال أصدقائه المبدعين ،رسم حركة بشفتيه، أزال نظارته وحاول أن يضعها على عيني الصورة، كم كانت المسافة طويلة بين حركة يده وصورة ذاك الذي كانه ذات ابتهاج بالحياة، سحب من الرف تباعا ترجمة للغرفة المضيئة،و ديوان شعر، ومجموعة قصصية، ثم رواية،تأمل من جديد صور أصحابها على ظهر الغلاف، دقق في ترسب ملامحه في نظراتهم، أعاد الكتب إلى مواضعها التقط هاتفه ،دون تكلف أو إضافات ليظل على سجيته، حاول أن يبدو في حالة طبيعية، رفع رأسه قليلا بعيدا عن الكاميرا، مال إلى اليمين، إلى اليسار،احتار في اختيار الزاوية المناسبة،صوب شاشة هاتفه قبالته، سوى من وضعه بشكل يمكنه من التقاط صورة بجودة عالية توثق للحظة، مسح المكان بنظرة فاحصة بحثا عن خلفية مناسبة،توقفت نظرته مرة أخرى عند الصورة، أدار ظهره للرف،انحرف قليلا بشكل لايخفي الصورة ضغط على الزر تك تك ....

بلهفة حاول التأكد من جودة الصورة، أخذ يمرر الصور المخزنة في ذاكرة هاتفه بعد ما تفاجأ بعدم ظهور الصورة التي انتظرها لتوثق للحظة التي ظل طيلتها على سجيته، واحتار في اختيار الزاوية المناسبة،تخلص من هاتفه على المكتب ورمى بكل خيبته على الأريكة، رفع رأسه إلى أعلى ونفخ حسرة وأسى في اتجاه سقف الغرفة .

التماعات ضوء شاشة هاتفه، دفعته إلى الاقتراب من المكان الموضوع فيه، مكالمة جارية رغم أنه لم يضع هاتفه في وضع صامت،لم يسمع الرنين الذي ضبطه عليه، حمله، تأمل صورة تشغل مساحة الشاشة تحاور طالبها، بعد انتهاء المكالمة،ركب أرقامه الخاصة،فأضيئت الشاشة بصورة لمتحدث لم يكن يضع نظارة .

زابينغ

التفت ناحية الصورة، ثبت عينين فارغتين، نفس الملامح لولا نحولة متميزة لأقر بأنه هو. حاول ألا يرسم على وجهه أية علامة. تراجع قليلا، خفض عينيه، ثم جلس. كان الصوت يأتيه مبتهجا من المطبخ، أحس بدفء الاستقبال، انتعش.

قهوة دون سكر، أجاب، واعتدل في جلسته، رفع عينين خجولتين حائرتين نحو الصورة، وانحرف بنظرته جهة المسجلة، وزع نظراته بين صور المطربين، هم بالتقاط شريط ملقى، فباغته صوتها وهي تحمل صينية القهوة، جلست قبالته، لم تتوقف عن تنويع أساليب الترحيب بين الرشفة والأخرى كان يسترق النظرات إلى الصورة، ماذا لو كان هو...؟

حدثته عن معرضها القادم، ألحت عليه لحضور حفل الافتتاح، أبدى استعداداً، ثم وقف مودعا، وهي تضع كفها على مقبض الباب، ملأ عينيه بالصورة. ثم انصرف.

في منعطف الدور الثاني اصطدمت عيناه بعينين غائرتين ووجه ضامر، تفرسه مشدوها، لم يأبه بطلب الاعتذار المقدم إليه ظل يتابع خطوات الصاعد إلى أن يئس من تبينها، واصل نزوله، عند المدخل حياه بواب العمارة، لم يرد بمثلها، رفع عينيه، تأمل العينين المنطفئتين وتقاسيم الوجه الغائرة. نكس رأسه وانصرف.

نيجاتيف

لازمته انحناءة الرأس منذ الصغر، عندما كانت التايكة تمسك بثندوته ضاغطة عليها، كلما كشفت تلصصه على جلسة النساء وهن مزهوات في حفل لتوشيم فتاة ستغادر عتبة الطفولة.

كان يتملى بوجوه الحاضرات من خلال شقوق تكاثرت بتردده المستمر على المنزل، كم كان ينتشي بإصرارهن على دفع التايكة للرقص، غير أن إهلاسه كان يفضحه دوما ويضعه في قبضة كفها الموشومة بشكل منفر ووجهها الأخدودي، وعينيها الكابيتين، يستجديها، تتوعده, ثم تطلق سراحه، تتابعه بنظرات حاقدة وهو يتقهوس إلى أن يحتمي بالتينة العجوز، يكسر غضنا جافا، يجلس، يسند ظهره، يرسم بالغصن وجوها ترابية، دوائر مبعثرة خالية من التقاسيم يتأملها، يضاحكها، يشاكسها، ينهض فتنهض معه تلاحقه، تطارده، يراوغها يختفي بين جذوع الأشجار المنخورة، كانت كركراته تكشفه، فيضطر إلى الانفلات لتستمر المطاردة، وما إن يقترب من منزل التايكة حتى يجد نفسه وحيدا، غير مطارد وأن لا أحد يلاعبه.

يحني رأسه وينصرف.

لم يلتفت، لم تثره جلبة الشارع ولا فوضاه، اكتفى بإلقاء نظرات خاطفة، داهمه إحساس بملاحقة كل الوجوه له. أسرع الخطو، نكس رأسه، كانت أرضية الإسفلت تعكس وجوه العابرين.

ظل

عندما وصل إلى غرفته، ارتمى على الأريكة، التفت ناحية الصورة، نهض، وقف قبالةالحامل، ظلت الورقة المثبتة عليه فارغة منذ مدة. بيدين مرتعشتين، أخذ الفرشاة، مررها على اللون الأحمر، ورسم دوائر مبعثرة تراجع خطوات، جلس، بسط يديه على حافة الأريكة، تأمل دوائره، انشده، كانت وجوها بأفواه مربعة بدون ألسنة، وعيون متقدة، تسمر في مكانه، كانت القهقهات تكشف أنيابا موشومة.

قاه قاه قه قههههه ه هه .....هه ه ه

مذعوراً ، طفر، دخل الحمام، أغلق الباب، ظلت القهقهات تخترق مسمعه، وضع رأسه بين كفيه، وقف أمام المرآة، تحسس الزجاج البارد، لم ير أي شيء، أعاد لمس الزجاج بكفه اليمنى، بينما وضع يسراه على وجهه، لم يتحسس أية تقاسيم، تحركت كفه فيما يشبه دائرة مفرغة.

عصا السيلفي

مد ذراعه بالقدر الذي يتيح ضبط عصا السيلفي التي ثبت عليها هاتفه، وقد حاول ربط ريموت كونترول بالبلوتوث،لم ينتظر الإشارة الضوئية،صوب شاشة هاتفه قبالته، سوى من وضعه بشكل يمكنه من التقاط صورة بجودة عالية توثق للحظة،مال إلى اليسار،مال إلى اليمين، فأضيئت الشاشة بصورة طفل أسند تعبه إلى شجرة تين شاخت أغصانها، بحركة متعبة يرفع عينيه الخجولتين تمد له يد لشخص لم يكن يضع نظارة ..

الموتى عندما يعودون

بقلم :عبدالحميد القائد

فجأةً سمع سلطان جلبة وأصواتًا غريبة في الخارج استيقظ على أثرها لينظر من شباك غرفته المطلّة مباشرةً على البحر. كان اليوم جمعة حوالي السابعة صباحًا. تعوّد في هذا اليوم أن ينام حتى الساعة الحادية عشرة.

فتح الستارة ببطىء وبدأ يفرك عينيه غير مصدّقًا.....البحر تحوّل إلى قطعة بيضاء ..مئات بل آلاف ربما مئات الألوف من القوارب كلها بلون أبيض. في كل قارب يقف رجل أو إمرأة أو طفل، كل واحد منهم يحمل لافتة وجميعهم يرتدون أردية بيضاء تشبه الإحرام. شعر بدهشة افقدته توازنه. هل أُعلن نهاية العالم!!

ارتدى ملابسه سريعًا وبدأ يهبط عدوًا على السلالم من شقته الكائنة في الطابق الرابع.

رأى سلطان جمعًا غفيرًا من الناس وهم في رعب كبير ينظرون إلى البحر والقوارب البيضاء التي غطت لون الموج. رأى عددًا كبيرًا من الناس وهم يعدون بعيدًا وصرخات النساء والأطفال تتعالى في كل مكان. اقترب شيئًا فشيئًا من البحر ليقرأ ما كتب على اللوحات التي يحملونها. كل لوحة كانت تحمل اسمًا وتحته كُتب تاريخ الوفاة بالتقويم الهجري، الأسم مكتوب باللون الأحمر يضيء بشكل متقطع. دقق في التواريخ ووجدها لا تتجاوز المائة عام، بدأ الذعر يسري في قلبه، كان الواقفون مشدوهين.

حاول أن يدخل البحر لكنه لم يستطع لأن الموج تحوّل إلى مادة صلبة تعيق الدخول. أغمض عينيه وهو يقرأ المعوّذات دون توقف ويمسح بيديه على وجهه وجسمه بعد كل قراءة. كان الناس في حالة رهبة وصمت.... فجأةً شاهد عدة قوارب تندفع في اتجاهه وفي ثوانٍ كانت واقفة أمامه. قارب يحمل والده ووالدته وقارب يحمل شقيقه وزوجته ..قوارب كثيرة تحمل أقاربه وأصدقائه الراحلين. كلهم كانوا صامتين ..يبتسمون فقط.

احد القوارب كان يحمل صديقه عبداللطيف الذي رحل منذ حوالي عشرين سنة ..كان يحدّق فيه مبتسمًا ثم أغمض عينيه، فجأةً شعر بمحادثة ذهنية وهو يقول له «أعطني كل كتبك بسرعة. نحن في زيارة لكم لساعات فقط ولآخر مرة» .... ركض بين الجموع إلى سيارته وأخذ معه كل مؤلفاته وعاد بسرعة البرق ...

اقترب قارب عبداللطيف منه حاول أن يمد يده ليسلّمه الكتب فإذا بيدٍ خفية تدفع يده بقوة فتناثرت الكتب في البحر ..ثم تجمعت لتشكّل صفًا عموديًا واحدًا ...رأى سلطان صديقه عبداللطيف وهو يضحك فرحًا والكتب انتقلت إلى بين يديه.. كانت أمه وأبوه ينظران إليه بشوق وشعر داخله برعشةٍ دافئة ..

في لحظات هبّت عاصفة رملية..واختفت القوارب كلها ...لم يتبق غير الموج صامتًا صمت من يخبئون سر الموتى. نهض من مكانه عدل اللوحة التي سكنت الحائط لسنوات طويلة حتى وهن خيطها الذي يشدها إلى الحائط، فظهر البحر المحنط كاملًا.

بقلم : كلود صوما

هو وهي

هي ، ليست عادية
تغزل من خيوط الشمس وجهًا
لا وجود له
لم تلتقي به أبدًا
لا تنتظرُ المعجزات
أو الأشياء غير المألوفة
فقط ترتديه وتمضي به بعيدًا ..
مجّرد عابرة في محطات الحياة
مثقلة بالأحلام والذكريات والأمنيات
تفتش عن جديدٍ يُدهشها !! ..
هو ، سيد كبريائه
يعاني من أعصابه التالفة
ومن ندوبٍ أرهقت داخله ..
به ألف شعورٍ لا يُقال
تائهٌ بين أشيائها
غارقٌ في تفاصيلها
لا يملك الا أمنياته المعلّقة
حتى إشعارٍ آخر .. !
هو وهي
مزيجٌ من طيف نورٍ دافىءٍ
وذكرى خمرية متمردة
إختارا الصمتَ
عانقا الوحدةَ
وتبخّرا ... !

بقلم : ميشلين مبارك

ربما

ربما يأتي
أخبرني دخان انتظاري
ومرارة قهوتي تُلهب اشواقي

ربما لا يأتي

باحت لي حكايات أقدام العابرين
وقبلات المطر فوق رصيف الذكريات

ربما يأتي

ليته يعدني كما في أغنية فيروز
وإنْ كانت وعوده كاذبة «تعى ولا تجي»

ربما لا يأتي

أوراق لهفتي تتساقط مثل زهرة المارغريت
وصمت هاتفي يختنق في سؤال كئيب

يأتي أم لا

فاض الوقت فوق شفاه الفنجان
ذاب الحبّ في قعر الانتظار

كلمة الأمين العام لاتّحاد الكتّاب اللّبنانيّين في تأبين الشّاعر محمد علي شمس الدّين

بقلم : الدّكتور الياس زغيب

- كيف يموت الشّاعر يا الله؟ أواقفًا كالشّجر في صحراء العمر؟ أم خاشعًا في هيكل الكلمة على مذبح الورق؟
- لماذا يموت الشّاعر يا الله؟ أليطعم الغيب غربة روحه؟ أم ليحتوي الوجود في القصيدة الأخيرة؟
- هل يموت الشّاعر يا الله؟ أو يمخر لجّة العتمة ليضيء أفقًا خلف الأفق؟

محمّد علي شمس الدّين وأنت مبحر في زرقة عينيك، تنسج عباءة الغياب على أكتاف الشّفق، هلا كشفت لنا ما لمّا يتكشّفْ من حجب؟ هلا أعرتنا رؤياك وبعضًا من عمقٍ وسكون لنفهم السّرّ المقمّط بالجسد، والمغلّفَ باللّغة...

- ماذا وراء اللّغة؟ وهل يموت الشّاعر المغامر في اللّغة أو يمخر لجّة المعنى ليعيش الحبر طويلاً طويلا؟...

أوّاه أيّها البحارة!

كيف يموت الموت على ضفاف الاستعارة؟

أوّاه يا شمس الشّعر، ويا قصيدة الجنوب البهيّة، وإطلالته النّقيّة، وجبينه الحرّ المقاوم...

أعرنا خلود حرفك وشمس عينيك ليشرق الضّوء من عمرنا القاتم!

أيّها المسافر وأنت شمس القصيدة التي لا تغيب، وأرزة يمتدّ فيؤها من لبنان إلى دنيا العرب، وقد بكتك الجبال والسّهول والأودية والصّحارى...

أيّها الحضور الرّاقي المشعُّ حتى في الغياب! سيبقى صوتك بيننا في اتّحاد الكتّاب اللّبنانيّين ذخيرة نواجه بها التّحدّيات، وبسمة أمل تنعش الوطن الجريح، وترسم الطّريق للآتي من الإيّام...

أطلق طيورك نحو الشّمس لتنزع عنها مرارتها، لقد آن للرّقص أن ينتهي، فالممالك العالية تنتظرك أميرالاً يقود سفينة الدّهشة العابرة إلى المطلق.

حين يستدعي الله شاعرًا يا صديقي يزاد نهر على الجنّة!

وبعد، أيموت الشّاعر يا صديقي؟

حكايتي

بقلم : الشاعر جرمانوس جرمانوس

سِرّي الخَبريّي :
الما دَوّقنا لْ حدا!
وكلما الصَوت بْينقَتل فِيّي،
بيصير تابوت الصدا!
والقلب غابه مْن البوابْ:
والليل بَريّه
والدمع بونْبون الغيابْ:
والخَدّ صَينيّه!
رح خَبّركن ياها:
ولولا عشب لِسكوت غطّاها!
وكلّ واحد من الخَبريّي:
لو كان بَدّو ياخد شْوَيّه!!

زْغيرْ كنت زْغيرْ:
بالعمر لمصَقّعْ
ونومي انا مْرقّع
بخيطان الحصيرْ!
ويمرق حدا، لا شايفو ولا بَعرفو:
يمرق يعَلّقلي ع المْخَدّه غصنْ
شي إقطفو:
لاقي ع صابيعي حزنْ!
زيح اللحاف وْقُومْ:
تا غَسّل مْن الحزن إيدَيّي
لاقي جرح مرسومْ:
ع لَوح عينَيّي!
وضَلّيت خمس سْنينْ
حَلّش شَعر ليلي وْمَ أعرف مينْ!

هونيك مَرّه ، جَرّبتْ:
إتخايل الكلمات ع الوَرقه!
بْرمت الدني وما لْقَيتها، ماتْعبتْ:
بْرمت السما الزرقا
حتى ع ورقة غيم محترقه!!
وكان عمري يومها تْنَعشر سنه:
ويمكن صبي ختيار بحْساب الدني!
وكان إمّي عندها فسطان كحلي،
ودايرو أبيض نضيفْ
ومعَلّق بْمسمار خلف البابْ
وريحتو طْحين الشتي عند الغيابْ
وكاتب ع وَرقة دايرو حَرف الرغيفْ!
جبت الحَرف عن دايرو سِرقه:
وصَفّى طَرف فسطانها وَرقه!
نتقاسَمو كلّ السنه:
حَرف الرغيف وحرف جوع الولدني!!
ونزل المسا،
فوق الحصيره بْكونْ:
ولولا النَومه مْصَقّعا حلمي سخِنْ!
وما لْحقِت ت إغفى بِدون عْيون،
بْيمرق حدا المشْ شايفو يْجبلي غصِنْ:
قْطَفتو طلِعْ نِصّو شِعر موزونْ،
ونصّو متل شَعر الحبيبه بْلا وَزِنْ!
ويوما دْفَشت حالي بإيدي ع السجِنْ!!

وصارت تجي فيروزْ،
وتجيب سَلّة صبحْ
وتجيب سَلّة قمحْ
ومَرّات تِهديني البكي بْراس الرمحْ
ومرّات تنشرلي تيابي ع السطحْ!

وفيروزْ:
صَوتا على تَوب الفقر مدروزْ!
عمّر أنا ويّاه خَيمه ع الترابْ:
ونقعد فِيَا
نْعَمّد شجر تشرين بِمَيّ الضبابْ
ونعمل أساور من ورقها وْنهديَا!
ولمّا يحَوّل بَرد ة الصقعَه عْلَيا:
بيضلّ صَوتا بالجبالْ:
يسُوق التلج لَا يْهَوّر اجْرَين الطفالْ!
تا يْلَملمو خْيالنْ:
ويحْضَرو حالنْ!
ويضوي التلالْ:
تايحضرو الحفله ع شاشات الحجالْ!

وصارت تجي ع بيتنا فيروزْ:
تْرقّع العتمه بْصوتها المدروزْ!
تْرَقّع الكلمه الواسعه فِيّي،
وتشقل العتبه التاكيه عْلَيّي!
تْجبلي الغنّيّه!
تْجبلي ضيوفْ،
وهنّي أهل بالبيت ليليّه!
ولمّا تجبلي ساعتين وْقوفْ،
ما سَلّم عْليهن أنا ومخطوفْ:
سَلّم ع إيديّي!
وفيروز:
جابتلي «الرحباني»
يطرش سقف تِمّي بالغْناني!
وحَوّش أنا وْياهْنْ:
غيمات لعْيانه!
لْ مَ بنْساهُنْ!
وجابت أسامي كْتارْ:

وهنّي قرامي كْبارْ!
وبْخاف تا عِدّنْ:
إنزَل معُن بالدمع عَا خَدّنْ!!

يَوما طِلعلي حقلْ بِكْفوفي حلو،
وطلع القمرْ فوقو مَزارْ!
بسّ ما عندي بدارْ!
ومحتار واقف بالبكي ع مَدخَلو:
وهِيّي عم تْغَنّي على طْراف النهارْ:
فْتَحتْ الحقل شَقّة صبحْ
نَقّط ع وجّو صوتها الأخضر قمحْ
ورَشّيت عَ تْراب القلب أوّل بدارْ!
ووصّيتْ رعيان الحقولْ:
لا يْقَرّبو لْ حَقلي،
لْ ع طول يشتقلي!
ورحت اشْتَرَيت مْن الورق أيلولْ
لْ حامل معو مَصل الندي عا طُولْ
يْصَحّ الحقل ويصير يلبَقلي!

بْدرت اللُغَه بالحقلْ سَنْبَلني الحنينْ
بْدرت الفقر بالصبر صَوّرلي جبينْ!
وصرت ستّعَشر سنه، وصار الحصيرْ:
يْقلّي تَعا لْ قلبي، شو بَدّك بالسريرْ؟!
ويصيرْ:
يرسملي غَفا هاك الزغيرْ!
وليله نزلت مْن السرير وْجِيتْ:
فْلشت الحصيره ع الارض! وغْفيتْ
إلّا وْ عَ نَومي سْمعت
دَقّة إيدْ ،
فْتَحت الغفا وتْطَلّعتْ:
شفت العتم غِنباز مشوارو بعيدْ!
لَزّ فِيّي وصار كامشني،
وْراح وَشْوَشني:
عْطَيتَك قلم متل الصليبْ،
إيّاك عن كتفَكْ يغيبْ!
غِطّو بغنْبازي مَ بيفارقني،
وحطّو بقلبك قوم ولْحَقني!

وْعيت الصبحْ:
شِقّيت شبّاك القمح،
رحت لْ عند فيروز ردّيت البدارْ!
وعلّقت صوتي بالرمحْ
ولبّست جمري بطْرشين النارْ!!
وحولي تلاميذي تْنَعشْ
رسُل الملحْ
غسّلت إجْرَيهُنْ:
بِمَيّ مْقدّسه
وعطيت عينَيهُنْ:
جروحي محْبَسه!
وبَشّرت إيدَيهُنْ:
بْشَبْكة سَمَك دمعة خيوطا لابسِه!

حْملت الصليبْ:
وطلعت جلجلة الحبرْ
والشمسْ ترتيله بقدّاس المغيبْ!
والدرب برواز الصبرْ
وما في قيامه بْدون ما تْدوق القبرْ!
كرّيت خيط مْن السما :
وخَيّطت صَوتي،
وزحت نتفه الموت لَحظه بالوَما:
وحضرت مَوتي!

وبذكر انا معهُنْ كنتْ، ما جنّزوني،
جنّزت حالي،
وكانت إمّي شايفه، والمجدَليّه لْ شَعرها رْسالي!
وكان يوحنّا الشروقي واقف قْبالي!!
وكانو إيدَيّي عاليين وْمَنهُن بْبالي،
عْطيتُن للمْسامير هَ الكانو بدون خْيالْ:
لبّستُن خْيالي!

وكانت الفَيّه راكضه تْجيب الشجر
من فَيّة خْيالي،

صرلي سبعْتعشر سني:
بْزيح عن وجّ الشِعر دعس الدني!
صرلي سبعتَعشر سني، ونتْفي:
بْزقّ السما للأرض عَ كتْفي.

مهرجان نور تونس للثقافة والإبداع

بقلم : احمد الصائغ

بالحب والثقافة تُبنى الأوطان .... بالحب ننطلق نحو الفضاءات ... وتحت خيمة الحب نجتمع حتى مع الأضداد ... وإلى الحب تتوجه بوصلة الإبداع لتعطي معنى جميلاً للسلام الذي ننشده ليعم الفرح في انفسنا أولاً ثم يضوع عطره إلى الآخر

تسعى مؤسسة النور للثقافة والإعلام ومنذ تأسيسها في عام ٢٠٠٥ إلى المساهمة في الإشعاع الثقافي والمعرفي ومد جسور التواصل الثقافية بين المشرق والمغرب والبحث دومًا عن مشتركات تجمعنا. من هنا انطلقت فكرة إقامة تظاهرة عربية كبرى في مدينة الحمامات لننشد للحب والسلام والدعوة لنبذ كل أنواع الكراهية، فنحن على قناعة بأن الثقافة قادرة على بناء الأوطان كما هي بناء الذات،

باشرنا ومنذ أشهر بالإعداد والتحضير لعرس ثقافي يستوعب كل طموحاتنا باستقطاب قامات إبداعية عربية من داخل وخارج الوطن العربي بالشراكة مع جمعية روافد للفنون والثقافات التي تم عقد اتفاقية شراكة ثقافية معهم خلال حضورنا مهرجان إيلاف الذي اقامته جمعية روافد في مدينة المنستير في شهر فبراير الماضي ليتجسد عقد الشراكة إلى واقع عملي.

أما بالنسبة للفعاليات فهي كثيرة ومنوعة كقراءات شعرية وجلسات نقدية مع حفل توقيع كتاب وفقرات فنية وموسيقية وعرض مسرحي مونودراما وسهرات فنية إضافة إلى النشاطات الفنية والفلكلورية والمعارض التراثية ومعارض الصناعات اليدوية.

كما وسيتزامن المهرجان مع أفراح الشعب التونسي بعيد الجلاء لنشارك إخوتنا في افراحهم ويستمر لمدة أربع أيام بحضور أكثر من ستين مبدع

كما ستقوم إدارة المهرجان بإصدار كتاب يضم التعريف بالمشاركين من خلال السيرة الذاتية والمنجز الأدبي او الفكري سيكون للمهرجان بيان ختامي يحمل العديد من النقاط المهمة التي تخص المثقف العربي داخل وخارج الوطن العربي

تعي

بقلم : إخلاص فرنسيس

كان الجسر المبلّل بزبد البحر يرتجف تحت أقدامها العارية إلّا من الخلخال الذهبيّ الرفيع يلتفّ بحنوّ حول كاحلها الرقيق، وبحرص يبتسم كلما هبّت نسمة هواء، وضربت طرف ثوبها الأزرق. كانت تسير بغير هدى، على طرفي الجسر امتدّ صيادو الأسماك كبارًا وصغارًا يتفنّنون في التقاط تلك المخلوقات الصغيرة اللزجة، وسحب الحياة من خياشيمها.

بدا الجسر المكتظّ وكأنّه كرنفال ملوّن، تسير ببطء، تتأمّل الألوان والأطفال، ومن الطرف الآخر من العالم يتناهى إلى مسمعها صوت أمّ كلثوم «اسأل روحك، اسأل قلبك «وكأنّ صوتها هو ما كان ينقص هذا الجوّ المشحون كي يضيف الموسيقا التصويرية الأساسية للمشهد، وتسحب بدورها اللؤلؤ من خضرة عينيها.

ترنّحت، وتململت في مشيها، لم يعد هناك ما يصبّرها، المسافات تبتعد أكثر، الشمس غرقت وراء المحيط حيث تشرق شمسها، صوت لا صورة، روح لا كيان، دمغة في صدر القدر، ووشم في جشع الغربة، ودمعة هجر لا تجفّ.

كانت الطاولة في الركن المطلّ على البحر في الزاوية الخارجية فارغة لا يشغلها أحد، حتى الطيور غادرت مطعم الجسر ذلك المساء، وحده المكان يغني: «اتغيرت شوية شوية»، وبدأ الحنين يتفاقم، ويشتعل في طيّات الصدر بعد أن غلب القدر وكورونا الحضور.

الحضور في «حضرة الغياب» عبارة تعلّمتها، وأتقنت قولها بكلّ اللغات، وأصبحت الوسادة التي يرتاح إليها رأسها ليلًا، والمشجب الذي تعلّق عليه سخرية الوجع في صدرها، تطرده، وتعلّل الحضور برغم الغياب، وهاتف يقول: «تعي».

تعالي نكمل الغياب بالحضور في حضرة الأحضان، ونقتل الفراغ، وننتصر على السنين والزمان. تعالي إلى برّ الأمان، ميناء صدري، تعالي لأغزل الموج على خصلات شعرك، وأعزف موسيقا الوجود على سلسلة الظهر، وأقتبس من شفتيك أوزان الشعر، أرسم جغرافية الكون على محراب عنقك، وألقّن التاريخ درسًا كيف تُقهر الممالك أمام ابتسامتك.

تعالي لأدرس علم الأفلاك في عينيك، وأغرق في مجرّة روحك، بس «تعي».

رفعت أبصارها نحو الأفق الفسيح، كان الليل قد بدأ يلفّها بشاله الأسود، والموج يتراكض نحو الشاطئ، يطفئ ظمأ الرمل، والنورس يغرف الهواء بجناحيه، وهي هنا متسمرّة في راحة يديه، وعزف أنامله على شغاف مسامعها تبتسم: «تعي». «جيت». وتغرق في لجّة الطحالب، وبرودة الموج، وتتكفّن بعصف الزبد.

Komma

ترجمة الكاتبة والشاعرة : فيروز مخول

Bron våt av havsskum darrade under hennes bara fötter, den tunna gyllene fotlänke lindades försiktigt runt hennes ömtåliga fotled ،fotlänken ler när en stilla fläkt och vidrör kanten på hennes blå klänning .

Hon gick vilse på båda ändarna av bron .

Fiskjägare, stora som små, spred ut sig när de bemästrade att fånga dessa klibbiga varelser och ta bort livet från deras gälar.

Bron såg ut som en karneval i alla färger ،Hon går väldigt långsamt och funderar på färgerna och barnen .

Från andra sidan denna världen när en röst Umm Kulthum hennes öron
(Fråga din själ, fråga ditt hjärta) ، Som om denna laddade värld här behövde Umm Kulthums röst för att ge scenen ett ljudspår ،hon extraherar också pärlor från färgen på hennes gröna ögon .
Hon gungade och var trött på att gå, det fanns inget som gav henne tålamod .
Avstånden blir längre, solen har sjunkit bakom havet och där hennes sol går upp .
Bara en röst, inte en bild, bara en själ, inte en kropp, en tår i ödets bröstet, en tatuering i alienationens smärta och en avskeds tår som inte torkar.
Hon gungade och var trött på att gå, det fanns inget som gav henne tålamod .
Avstånden blir längre, solen har sjunkit bakom havet och där hennes sol går upp .
Bara en röst, inte en bild, bara en själ, inte en kropp, en tår i ödets bröstet, en tatuering i alienationens smärta och en avskeds tår som inte torkar.
Bordet stod i hörnet med utsikt över havet i det yttre hörnet, och det var tomt för ingen att sitta på det ،
till och med fåglarna lämnade bronrestaurangen den kvällen, och platsen lämnades sjunga ensam (Etghirt shwaia shwaia).
Längtan började öka mycket ، och tände sin eld i hjärtat, efter att ödet och kovid١٩ triumferat över närvaron .
Hon lärde sig frasen som säger: (Närvaro i närvaro av frånvaro) och hon har bemästrat att säga det på alla språk ،Och på natten blir den här frasen hennes kudde som vila hennes huvud ،Och denna frasen blir också hörnpelaren på vilken smärtans förlöjligande hänger i hennes bröst och driver ut den, sedan tror närvaron trots frånvaron .
Hon hörde någon ropa på henne, kom .
Hon hörde någon ropa på henne, kom .
Kom så att vi kan fullborda frånvaron med närvaro genom kramar, döda tomrummet, erövra åren och tiderna .
Kom till hamnen i mitt bröst, det är säkerhetens strand för dig.
Kom så ، jag kan väva vågorna i ditt hår och jag spela livets musik från din ryggraden .
Kom så att jag kan stjäla diktens tyngder från dina läppar och rita världskartor på din nackes nisch .
Kom för att lära historien en läxa, lär den hur kungadömen faller framför ditt leende.
kom för jag studera astronomi i dina ögon ,och kasta mig in i din själs galax , bara kom.
Hon stirrade djupt på den vida och avlägsna horisonten, och natten började täcka henne med en svart halsduk .
Vågorna rann mot stranden och släckte sandens törst, och måsen rörde luften med sina vingar.
Och här ligger hon kvar i hans handflata lyssnar på hans fingrars spel .
Nu ler hon i hemlighet och minns (kom) ... (jag kom), drunknar sedan i alger och vågornas kyla, och sveper i stormigt skum .

شخصية العدد

د. حسن مدن

أجرى اللقاء الأديبة :
إخلاص فرنسيس

عندما تعرفت إلى د. حسن مدن وبدأت بقراءة مقالاته خُيّل لي أنّ المؤلّف المبدع د. حسن مدن يكتب بعقله وقلبه، وهو يخوض بنا عباب رحلته الطويلة من قارّة إلى أخرى. في زمن تعالت فيه أصوات البنادق على صوت الضمير، وشتّت الساسة أبناء الوطن الواحد. من مّنا لا يتخبّط الآن في هذه المعمعة التي تسمى وطنًا؟ ومن منّا لم يعانِ من قسوة الغربة قسراً أو اختياراً؟ ومن منّا لم يفقد حبيباً؟

من منّا لا يحمل جوعاً مزمناً للهويّة يبحث عنها هنا وهناك، محاولاً أن يتعرّف إلى نفسه في وطن جغرافيّ نبذه، وأنكر عليه حق الانتماء لتلك البقعة الجغرافية؟ ويبقى السؤال: هل تلك البقعة الجغرافيّة والورقة الصغيرة التي تحمل الاسم ومكان وتاريخ الولادة هي الهويّة الحقيقيّة للإنسان؟

الوطن، الهوية، المعتقد الأيديولوجيّ، الحرّية، المنفى والغربة.

هل نحمل هوية أم تتشكّل فيما بعد؟ هل من يملك المال والسلطة هو الرمز للوطن أو من يحمل دمه على كفه، لأنّه يحمل مذهباً آخر على الورق؟ يقمع من ذات الوطن لئلّا يجلس على ذلك الكرسي؟

«ترميم الذاكرة» عنوان لكتاب من كتب د. مدن وما العناوين إلا العتبة التي تشي بما يعتمر في قلب الكاتب سكبه على الورق، كلمات علها ترمم روح القارئ وقلب الكاتب المتشظي بالنفي والفقدان ولوعة الحبّ والتيه في سراديب النفس الإنسانية.

خواطر كونيّة شاعريَّة، صور مضمّخة بالواقع، ورؤى تعكس انطباع ما خلّفته السنون في ذاكرة الكاتب، وفي صدره الذي حمل قلمه وقضيته التي آمن بها في جعبته، وجمع وجه أمّه المخضّب بدمعها الأخضر.

هل يولد الانسان مهزوما بالفطرة ... كما يقول البعض وكما نرى في نظرة شاملة لبعض المجتمعات في شرقنا العربي؟ يولد ويكبر ويعيش في ثقافة التوجس والخوف من كل جديد ومن الغد الذي لا يراه، فيدفعه ذلك إلى استحضار الماضي كآلية للتعويض عن واقعه، وفي محاولة للاحتيال عليه وعلى الحياة من أجل لقمة العيش، الانسان في شرقنا يُستعبد .. يُسحق يُهجّر .. يموت ويدفن على قيد الحياة الاف المرات، ثم يأتي أحدهم ويقول له، ارفع رأسك

اقرأ انت منتصر،

د. حسن مدن

كاتب وباحث من البحرين

يكتب مقالة صحفية يومية بعنوان «شيء ما» في صحيفة «الخليج» الإماراتية، منذ العام ١٩٩٦.

- نشرت له دراسات وأوراق عمل في عدد من الدوريات العربيّة، كما صدرت له مجموعة كتب، بينها: «حداثة ظهرها إلى الجدار»، «خارج السرب»، «الثقافة في الخليج: أسئلة برسم المستقبل»، «مزالق عالم يتغير»، «ترميم الذاكرة»، «الكتابة بحبر أسود»، «للأشياء أوانها»، «يوميّات التلصّص».

١ ـ من هو المثقف؟ ما دوره في هذه الفوضى العارمة خاصة بين جيل الشباب، منذ القديم كان هناك شاعر البلاط وكاتب البلاط وهما بعيدان عن واقع الناس، أما زالت هذه الظاهرة موجودة؟

لعل الفرنسيين هم أول من استخدم مفردة «المثقف»، عندما كتب إميل زولا مقالته: «إني أتهم» في الدفاع عن الضابط ألفريد دريفوس الذي حكم بالنفي، في عام ١٨٩٤ لإدانته بالتجسس لألمانيا . التهمة كانت ملفقة، ولكن أمكن تهيئة الرأي العام لتصديقها، خاصة أن الفرنسيين كانوا يكنون الكراهية لألمانيا كونها احتلت جزءاً من أراضيهم.

بعد سنوات ستثار القضية، وسيكتب إميل زولا، دافعاً ببراءة دريفوس، مقالته الشهيرة تلك، التي أطلقت نقاشاً عاصفاً في الصحافة وفي أوساط الرأي العام، ينتهي بأن تحكم محكمة ببراءة المتهم، وليظهر ذلك الأثر الذي يمكن أن يلعبه الكتاب والمثقفون في إظهار الحقيقة .

ليس الفرنسيون وحدهم من طوّر مفهوم المثقف، مثلهم فعلت روسيا القرن التاسع عشر، التي يعود لها الفضل في اجتراح مفردة «الأنتلجنسيا» كتسمية للمثقفين، وفي وقت لاحق فإن التحديد والتدقيق الأعمق لمفهوم المثقف ودوره سيأتي من إيطاليا على يد المفكر والمناضل أنطونيو غرامشي .

غرامشي هو أول من صنف المثقفين إلى فئتين: المثقفون التقليديون والمثقفون العضويون، ومن الاعتقادات الخطأ الرائجة في خطابنا الثقافي العربي تقرير أن المقصود بالمثقف العضوي هو ذاك الذي يتبنى مواقف تقدمية من قضايا الحياة والمجتمع، وأن المثقف التقليدي هو من يتبنى المواقف المحافظة.

ليس ذلك ما عناه غرامشي، فالمثقف العضوي يمكن أن يكون تقدمياً ويمكن أن يكون محافظاً وحتى رجعياً تبعاً لطبيعة انحيازاته الاجتماعية والفكرية . حسب غرامشي فإن نموذج المثقفين التقليديين هم المدرسون والكهنة والموظفون التنفيذيون الذين يواصلون فعل الأشياء نفسها من جيل الى جيل، أما المثقفون العضويون فهم أولئك المرتبطون بصورة مباشرة بالطبقات أو المشاريع التي تستخدم المثقفين لتنظيم مصالحها واكتساب المزيد من السلطة والسيطرة .، لذا تجد «المنظم الرأسمالي يعين الى جانبه التقني الخبير في الصناعة والمتخصص في الاقتصاد السياسي، والمنظمين لثقافة جديدة ومبدعي النظام القانوني الجديد» .

شجاعة المثقف النقدي لا تتجلى في مواجهة ونقد أخطاء الحكومات، فهذا من صميم واجباته، وإنما أيضاً مواجهة أوهام الرأي العام . قال إميل زولا: «إذا سألتني: ماذا جئت تفعل في هذا العالم، أنا الفنان، سأجيبك: أنا هنا لأعيش بصوت عال»، ومثقف كبير آخر هو إدوارد سعيد قال: «تتمثل رسالة المثقف في الحفاظ على التنبه الدائم لعدم ترك أنصاف الحقائق توجه المرء في حياته» .

٢ـ كورونا اجتاحت العالم لمدة سنتين تقريباً، ما هي تداعيات ما بعد كورونا على الثقافة بشكل عام، كيف ترى العالم بعد والوعي العالميّ؟

لو قرأنا ما هو متيسر لنا من وقائع رئيسية في التاريخ البشري، لوجدنا أن الانسان مرّ بمنعطفات كبرى، غيّرت الكثير فيه وفي المحيط من حوله وفي طريقة تسييره للأمور. بعض هذه المنعطفات من صنع البشر أنفسهم. الحروب مثلاً، سواء الصغيرة منها، أو خاصة الكبيرة والفاصلة كونياً، مثل الحربين العالميتين الأولى والثانية، ما كانت ستقوم لولا حماقات الإنسان نفسه، والأمر هنا لا يتصل بنزوات الملوك والسلاطين والجنرالات، بقدر ما يتصل بالصراع على النفوذ والثروة والاستئثار بخيرات الكوكب. لكن هناك منعطفات أخرى يصعب القول إن الإنسان وحده مسؤول عنها أو متسبب فيها، وبينها تدخل الجوائح والأوبئة القاتلة التي عرفها البشر منذ أن وجدوا على ظهر الكوكب، والمؤكد أن الكائنات الحية الأخرى عانت منها، سواء لاحظنا ذلك أو لم ننتبه له.

لا يقلل هذ أبداً من صحة المقولة العلمية التي ترى بأن البشر هم من يصنعون تاريخهم، ولكن هؤلاء البشر، حتى لو فعلوا ذلك، فإنهم أيضاً نتاج البيئة التي يعيشون فيها، اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، بما فيها من نقاط قوة ونقاط ضعف، وهذه الأخيرة بالذات، أي نقاط الضعف، هي التي تتجلى عند المنعطفات الكبرى، كتلك التي عشنا في السنوات الثلاث الأخيرة واحدة منها.

ليست المرة الأولى التي يطرح فيها السؤال الفلسفي العميق عن مصير الحياة البشرية على كوكب الأرض، فثمة أطروحات سابقة حذّر اصحابها من موت الإنسان، لا بمعنى موت الافراد الذي نعرفه، وانما نهاية البشر ككائنات. وأصحاب هذه الأطروحات يرون أن البشر ليسوا سوى إحدى دورات الحياة على الكوكب، وكما انقرضت الديناصورات وسواها، فليس هناك ما يضمن عدم انقراض البشر ذات يوم، الذين لا يتمتعون، بيولوجياً، بالكثير من السمات الدفاعية التي تتسم بها الحيوانات، وتجعلها أكثر قدرة على التكيف مع الطبيعة.

البشر، بما هم عليه من إرادة ومن ذكاء تحتويه عقولهم، اجتازوا اختبارات سابقة لا تقلّ خطورة، واستأنفوا مسيرة الحياة التي صنعت ما ندعوه اليوم تاريخاً: تاريخاً في الحضارة والعلوم والثقافة .. الخ، وسنخرج من المحنة الحالية منتصرين، لكن الأهم من هذا النصر المنتظر، هو أن نكون بمستوى الاستحقاقات الكبيرة، المفصلية، التالية، التي تفرضها المنعطفات الكبرى.

٣ـ أين ومتى يكتب حسن مدن؟ هل هناك طقس معين تتبعه؟

مكان الكتابة تمليه الظروف. إذا كنت مسافراً، وأنا محبّ للسفر، أكتب في غرفة الفندق أو في مقهى مجاور له. لكن بشكل عام أحبّ الكتابة في مكتبي بالمنزل الذي أعيش فيه، ولا أميل للكتابة في الليل إلا كاستثناء. أنا كائن نهاري في الكتابة

٤ـ الشاعر المفضل؟

المتنبي ومحمود درويش

٥ـ هل ترى وجه تقارب بينك وبين درويش في المنفى؟ هو خرج من حيفا لأنه كان يجب ان يخرج من معتقل في وطنه وانت خرجت من البحرين. هل ترى تقارب؟

هي تجربة كل من وجدوا أنفسهم خارج أوطانهم مضطرين، وهم لم يأتوا اثماً أو جرماً. عوقبوا لأنهم يحبون أوطانهم أكثر مما يحبون أنفسهم.

٦ـ الكاتب المفضل؟

أنطون تشيخوف

٧- الرواية المفضلة؟

من الصعب أن أخَّص رواية بعينها، هناك روايات تأثرت بها اكثر من سواها، أو ترتبط قراءتها بذكرى معينة، جعلها تبقى في الذاكرة، حتى ولو لم تكن من أهمّ الرّوايات في الأدبين العالمي والعربي، أو حتى لو لم تكن أهمّ أعمال الروائي نفسه. في مطالع الشباب تأثرت برواية «الشمس في يوم غائم» لحنا مينا، ثم رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للأديب السوداني الطيب صالح، تاثرت أيضاًبرواية «زوربا» لنيكوس كازنتزاكس، مع أني شاهدت الفيلم المأخوذ عنها قبل قراءتها. الفيلم كان جميلاً، لكن الرواية أجمل .

ورغم أن رواية «١٠٠ عام من العزلة» تعتبر أفضل أعمال ماركيز وأكثرها شهرة، إلا أنني أحببت أكثر روايته «الحب في زمن الكوليرا»، التي اذكر أني قرأتها في ساعات تنقلي بالمترو في موسكو فترة دراستي هناك نهاية الثّمانينات وبداية التسعينات.

أحببت أيضا خماسيّة «مدن الملح» لعبدالرحمن منيف، و»ثلاثية غرناطة» لرضوى عاشور، التي قرأتها في أيام زيارة قمت بها للأندلس، حيث تدور أحداث الرواية بأجزائها الثلاثة: غرناطة، مريمة، الرحيل.

٨ - شيء ندمت عليه؟

لست نادماً أبداً على خياراتي الأساسية في الحياة، لكن بالتأكيد في الحياة نندم على إضاعة فرص، أو اتخاذ قرارات مستعجلة. هي تفاصيل الحياة اليومية التي يمرّ بها كل واحد منا.

٩- الحب؟

أجمل تعريف للحب سمعته أو قرأته هو الوارد في فيلم «ماندلين الكابتن كارولي»، حيث ترد عبارة على لسان الطبيب الشيخ والد الفتاة العاشقة والمعشوقة في آن، فحواها التالي: «يبدأ الحب بعاصفة، ولكن الحب الحقيقي هو ما يتبقى بعد انتهاء العاصف». هذا هو الحب.

١٠- الصداقة؟

أقول ما قاله فيلسوف الإغريق أرسطو: «بدون الصداقة ستكون الحياة خطأ».

١١- خلال حياتك قابلت شعراء وأدباء كثيرين.أيّ شخصية من هؤلاء شدّتك؟ كيف؟

يحضرني اسم المفكر الراحل الشهيد حسين مروة، الذي اغتالته القوى الظلامية في وطنه لبنان. انسان في منتهى الرقة والعذوبة والتواضع، وإلى ذلك فإنه عقل مفكر صاحب رؤية تقدمية، ومعروف بانحيازه لقضايا شعبه وأمته، والقضايا الإنسانية عامة، وترك لنا إرثاً مهماً سواء في النقد الأدبي أو في الدراسات الفلسفية، خاصة منها تلك التي تناول فيها الفلسفة العربية الإسلامية.

١٢- دور المرأة في الأدب البحرينيّ، وفي المجتمع؟

لا يوجد تاريخان منفصلان أحدهما للرجال والآخر للنساء. وطبيعي أن حجم التحولات الاجتماعية – الاقتصادية التي شهدتها البحرين واتساع الخدمات الاجتماعية التي قدمتها الدولة في مجالات التعليم والصحة والتوعية قد أسهما في إحداث حراك اجتماعي نشط في البلد كان من نتيجته تضييق دائرة الأمية بين الرجال والنساء على حد سواء، وبالنتيجة أصبح عدد النساء المتعلمات إلى ازدياد مما ساعد على سرعة واتساع انخراطهن في الحياة الاجتماعية والثقافية، بما في ذلك في الحركة الأدبية. لدينا اسماء شاعرات مبدعات بينهن رائدات مثل حمدة خميس وإيمان أسيري، وأيضاً في مجال السرد هناك فوزية رشيد، وفي السنوات الأخيرة ظهرت وجوه نسائية أبداعية كثيرة، في الشعر والسرد على حد سواء، بينهن أسماء مميزة بالفعل، ولخوفي من أنسى سهواً أي اسم منهن، أكتفي بالقول إن عددهن كبير، وليس هذا بغريب على المجتمع البحريني الذي عرف مبكرا بانفتاحه وبمشاركة المراة النشطة في حراكه متعدد الأوجه.

١٣ـ حدث طفوليّ لا تنساه؟

اعتدت وأنا صبيّ أن أسير بمحاذاة خليج صغير قريب من بيتنا، إمّا وحيداً أو في معيّة أخي الذي يكبرني، نراقب الغروب الذي تمتلأ فيه سماء ذلك الخليج بأسراب النّوارس والطّيور المهاجرة العائدة إلى بيوتها. ومن وحي أحد تلك المشاوير كتبت نصّ (خارج السرب) الذي جعلت منه فيما بعد عنواناً لأحد كتبي، وفيه أتيت على ما وصفتيه في السؤال ب «حدث طفوليّ لا تنساه»، وفيه قلت:

«كانت الشّمس قدْ شرعت في التّواري، وكان ماء البحر هادئا يجري بسلاسة، وفجأة ظهر في السّماء سرب من الطيور كلّها كانت في وجهة واحدة، ولكن لفت نظري أنّ احدها كان يطير في الاتّجاه المضاد. سألت شقيقي إلى أين تذهب هذه الطّيور؟. أجابني: «إلى بيوتها». ولكنّ منظر الطّير الوحيد ظلّ يثير فضولي. فسألته: ولماذا لا يذهب هذا الطّير معها؟، أجاب: إنّ بيته في الجهة الأخرى.

لا أذكر أنّ هذه الإجابة أشفت غليلي تماماً، لقد فكّرت فيما بعد، ولماذا يكون بيته في الجهة الأخرى، هل تراه غاضباً من أمرٍ ما، هل ترى الطّيور الأخرى عاقبته لذنبٍ أتاه، فأجبرته على الذّهاب في الوجهة الأخرى. كانت تلك أسئلة تليق بطفل على كل حال. ستمرّ سنوات بعد ذلك، وسنعتاد على العبارة الشهيرة في وصف من يخرج على الإجماع العام: يغرّد خارج السّرب، وغالباً ما يحمل هذا التّعبير شحنة سلبيّة تجاه هذا السّلوك، فالمطلوب من الجميع أنّ يغردوا في السّرب ذاته؛ لأنّ الغناء خارجه نشاز».

١٤ـ حكمتك في الحياة؟

مقولة انطونيو غرامشي: تشاؤم العقل.. تفاؤل الإرادة

١٥ـ هل هناك ارتباط بين تاريخ النفط والثقافة؟

حين بدأت العمل على كتابي الأخير «حداثة ظهرها إلى الجدار» خطر في بالي أنْ أضع له العنوان التّالي: (الخليج والجزيرة العربيّة من العزلة إلى النّفط)، لكن مع سير العمل عليه وتقدّمه واطّلاعي على المزيد من المراجع والوقائع والمعطيات، وجدتني انزاح عن هذه الفكرة، حين بدا لي أنّها تكريس للصّورة الشّائعة بأنّ هذه المنطقة لا تاريخَ ثقافيًّا لها سابقٌ لاكتشاف النّفط، ولا يقتصر الأمر على وجود مثل هذا التّاريخ الثّقافيّ الذي سعيتُ لإبراز بعض ملامحه وتفاصيله في ثنايا الكتاب؛ ليس لأنّه ما من مجتمع لا تاريخَ ثقافيًّا له مهما كانت درجة تطوّره، وإنّما الأهمّ من ذلك هو ما تشير إليه السّجالات والكتابات المبكّرة في هذه المنطقة والتي يعود بعضها إلى العقود الأولى من القرن العشرين، بدءًا من عشرينيّات ذلك القرن على الأقلّ، من وجود أصداء لفكرة الحداثة أو النّهضة في هذه المجتمعات، دون أنْ ننفي - في هذا السّياق - ما أحدثه النّفط من آثار حاسمة في دفع عجلة التّحديث فيها.

مع ذلك لا يمكن تجاهل ما أحدثه اكتشاف النّفط في بلداننا وما جلبه من ثروة من تحوّلات لا تخلو من الإرباك، بالنّظر لحجم التّبدّلات العاصفة، أو لنقل الانقلاب العميق: الاقتصاديّ والقيميّ والنّفسيّ الذي أحاق بمنطقة الخليج وأهلها خلال العقود القليلة الماضية الذي يمكن وصفه بالطّفرة، ولا نعني هنا الطّفرة النّفطيّة وحدها، وإنّما الطّفرة في أبعادها كافّة التي طالت كلّ تفصيل من تفاصيل الحياة، وكرّست صورة عن هذا الخليج بوصفه نفطًا فقط، للدّرجة التي جعلت أحد المثقّفين المعروفين في المنطقة، وهو الدّكتور محمد الرّميحي يطلق صرخة حارّة «الخليج ليس نفطًا»، وأنْ يجعل من هذه الصّرخة عنوانًا لأحد كتبه.

الحقّ أنّ النّفط ليس ظاهرة خليجيّة فحسب، فهو موجود وبكميّات كبيرة في بلدان عربيّة أخرى غير خليجيّة كالعراق وليبيا والجزائر وغيرها، إلّا أنّه في الخليج بالذّات يمتلك مكانة محوريّة لا في بنية الاقتصاد وحده، إنّما في مجمل التّحوّلات الاجتماعيّة، وفي التّكوين الثّقافيّ والنّفسيّ للبشر.

والنّفط ليس ظاهرة خليجيّة فقط من زاوية أخرى لا تقلّ أهميّة، فهو في مفاعيل العوائد النّاجمة عنه بات ظاهرة عربيّة، من خلال ما يعرف في دراسات علميْ الاجتماع والاقتصاد بـ»الهجرة إلى النّفط»، حيث تعمل وتعيش جاليات عربيّة كبيرة في بلدان الخليج، هي عرضة لأوجه متناقضة من التّأثيرات النّاجمة عن ذلك، فهي من جهة تشعر بشيء من الغبن وسوء المعاملة، ومن جهة أخرى فإنّها تتأثّر بشكل كبير بنمط الحياة الاستهلاكيّ السّائد في المجتمعات النّفطيّة، وبالقيم المحافظة التي تَسِمُ هذه المجتمعات، بالقياس للمجتمعات المنفتحة التي أتت منها العمالة العربيّة المهاجرة أو بعضها على الأقلّ، ومنْ ثَمَّ تحملُها، أو تنقلُها، إلى مجتمعاتها الأصليّة، في تأثير عكسيّ، لا يمكن أنْ نعدّه إيجابيًّا، وهو ما تُنبه إليه بعض الدّراسات الثّقافيّة والاجتماعيّة في بلد عربيّ مثل مصر.

١٦- هل يستطيع حسن مدن أن يقول أو يكتب كلّ ما يؤمن به؟

ربما أفعل ذلك لنفسي،أكتب أشياء لكني لا أستطيع أن أنشر كل ما افكر فيه، فالمحاذير والقيود كثيرة. وهذا شأننا جميعا في عالمنا العربي المنكوب والبائس.

١٧- هل ما زال هناك ما يثير دهشة وفضول حسن مدن؟

يقال إنه كلما كبر الإنسان في العمر قلّ استعداده للشعور بالاندهاش إزاء الأشياء والظواهر. بهذا المعنى تبدو الدهشة لصيقة بالطفولة. كل الأشياء تثير لدى الطفل بداية تعرفه عليها شعوراً بالدهشة، بالغرابة، بالرغبة في المعرفة والتملك، وكلما ازداد تعرف الطفل على الأشياء تناقصت قابليته للاندهاش.

لكن ليس صحيحاً أن الأشياء المتكررة، المألوفة فاقدة لإدهاش أو عاجزة عن إثارته. يمكن للمألوف أن يكون مدهشاً وخلاباً ومحرضاً على الاكتشاف، وأن يجعل الحواس في حالة يقظة.حواس الإنسان تظل مستنفرة وحية ونشطة ويقظة إزاء المرئي المتدثر بالغموض والغرابة. وأشد ما يتجلى ذلك في علاقات البشر.

ثمة معدن من البشر أشبه بالحجر الكريم، يزداد لمعاناً كلما لامسته، هذا الطراز من الناس أيضاً مدهش ومثير للفضول والانجذاب كلما ازددت منه اقتراباً، وعلى خلاف ما يظن أو يشاع من أن الشخص يصبح عادياً حين تعرفه أو تألفه أو تقترب منه أو تشعر أنه أصبح لك قريناً، فإن صنف البشر الأقرب إلى الأحجار الكريمة يظل آسراً مهما ازددت منه قرباً.إنه يظل قابلاً لإثارة الدهشة على الدوام، ليس فقط لأنه شخص يتطور وينمو ويتجدد، وإنما لأن روحه تنطوي على طاقة أشبه بالجاذبية، أشبه بالسحر الغامض الذي يجعلك أسيراً له، لا بمعنى العبودية والانقياد، وإنما بالمعنى الإنساني الذي يجعل من هذا الانشداد طاقة خلق وإبداع وثراء وتجدد في خلايا الروح، في إيقاع الحياة في بهجة الأشياء، ونضارة الحكايات.

١٨ـ الغربة على أنواعها تشكّل في الإنسان إنسانًا جديدًا، ما كان دورها في حياتك؟متى تشفى من الغربة؟

تبدو الغربة قدراً يلاحق الكثيرين الذين تطوّح بهم الأيام بعيداً عن أوطانهم وأهلهم والعوالم التي ألفوها. ما أكثر ما تضيق الأوطان بأهلها! فتقذف بهم الحياة إلى مصائر تصنعهم أكثر ممّا يصنعونها.ولكنّ هذا النّوع من الغربة يندرج في خانة الغربة الخارجيّة، الغربة عن المكان، عن مرابع الذّكرى الأولى، عن النّاس الذين معهم وبهم تشكّلت تفاصيل الحياة السّابقة، الحياة الأولى التي يقال إنّ ما تتركه من آثار يظلّ طابعاً لشخصيّة الإنسان في مراحل العمر اللاحقة.

النّاس - كما تدلّ كلّ التّجارب - سريعو التّكيّف والتآلف مع الأمكنة. ثمّة قدرات خفيّة مدهشة لدى البشر لإقامة علاقة مع الأماكن الجديدة التي تأخذهم إليها الحياة. وكنت أظنّ أنّ من يتغرّب كثيراً تعلّمه الحياة أكثر، لولا أنّ كاتباً معروفاً، أظنّه إبراهيم الكوني، باغت هذا الوهم عندي حين كتب مرّة أنّ الذين يتغرّبون عن أوطانهم، يتمتّعون - على خلاف الآخرين - بروح طفوليّة مدهشة، هي مزيج من السّذاجة ومن البراءة والدّهشة والحزن والحنين إلى المجهول.

مشكلتنا ليست أبداً مع الغربة الخارجيّة. إنّ ما ينخر نفس الإنسان من الدّاخل، ما يُربكها ويوتّرها هو الشّعور العميق بالغربة الدّاخليّة، غربة الرّوح. بل لعلّ الإنسان فيما يشبه التّحايل الذّهنيّ الذّكيّ يقيم نوعاً من التّآلف الظّاهريّ الخارجيّ مع المحيط رغبة خفيّة منه في إخفاء غربته الداخليّة، منفاه الدّاخليّ الذي لا سبيل للخلاص منه إلا في هنيهات من العمر، هي لحظات التّحقّق النّفسيّ والعاطفيّ والوجدانيّ، وليس من طبيعة هذا النّوع من التّحقّق أنْ يكون مقيماً أو دائماً، إنّه سريع التّبدّد والزّوال، مُفرّغاً مكانه لقلقٍ جديدٍ.مع الوقت يسوي الإنسان أمر غربته الخارجيّة، لكْن مَن يسوي أمر غربته الداخلية، المنفى الداخلي الذي يزداد وحشة.

١٩ـ حسن مدن والمطر؟

يشعل المطر حنيناً في أفئدتنا، حنين إلى ماذا؟ حنين إلى من؟ أإلى أيام فرح مضت، إلى وجوه جميلة نأت، أم أنه حنين إلى المجهول، إلى المنتظر من الأيام الرائعة التي لم نعشها بعد، ويتقد في نفوسنا التوق إليها، وإلى الأحبة الذين نريد أن يغسل المطر أرواحنا ونحن بمحاذاتهم، في أقرب مسافة من القلب.

في المطر كلنا شعراء حتى لو لم نكتب الشعر، حين تضج أرواحنا بالفرح وبالشجن في اللحظة ذاتها . فرحون نحن وحزانى، كأن المطر يوقظ الأشياء الغافية في نفوسنا التي تريد لها مناسبة لأن تقيم أعراسها .

٢٠ـ الولاءات كثيرة، لمن ولاء حسن مدن؟

للوطن أولاً وقبل كل شي.. للفكر التقدمي والإنساني المتسامح والمنفتح والداعي للعدل والمساواة بين البشر

٢١ـ الوطن برغم كلّ ما كابدته من إقصاء وإبعاد، لكن في اللحظة التي استلمت بها جواز السفر البحرينيّ قبّلته، مشاعرك في تلك اللحظة؟

مشاعر لا توصف. ما من مفردات قادرة على استيعاب حمولتها. هذا التصرف كان عفوياً جداً، تلقائياً حدّ الدهشة. قبلته كما نقبل صورة الحبيب أو الكتب المقدسة. سعادة لا توصف أبداً أن يصبح بين أيديك جواز سفر وطنك الذي حرمت منه طويلاً، وجرى ذلك الحرمان بسبب موقفي المحب للوطن .. حين أصبح الجواز مجدداً في يدي شعرت أني استعدت جزءاً غالياً لا يقدر بثمن من روحي كنت قد فقدته أو أوشكت.

٢٢ـ منذ أكثر من مئة عام والمجتمع العربي ينادي بالحرية يحاول ان ينهض من تحت رماد وأن يتوحد، وبرغم كل هذه المحاولات نرى أن العدالة الاجتماعية والحرية اندثرت في كثير من الأوطان وزادت الانقسامات، وها نحن ندخل القرن ٢١ ولم يتقدم العرب قيد انملة، ما سبب هذه الهزيمة والانقسامات؟ ومن خلال موقعك الفكري وتجربتك السياسية الطويلة مع الأفكار والواقع، هل هناك امل بنهوض عربي جديد؟

الإجابة، أو للدقة محاولة الإجابة، على هذا السؤال تحتمل أكثر من مستوى. المستوى المباشر الذي يمكن أن تنصرف إليه الأذهان حكماً من الوضع الراهن الذي يجتازه عالمنا العربي، حيث يعم الخراب والدمار وتشتعل الحروب وتسيل أنهار الدماء وتسبى النساء ويغتصبن ويُهجَّر الأبرياء وتدمر الثقافة ومنجزات الحضارة، قد يحملنا على القول إن العرب فقدوا عقولهم، فلا يمكن تخيل أن يكون لمن يقدم على كل هذه الفظائع عقل في رأسه يفكر ويزن الأمور بميزان الفطرة الإنسانية السوية.

وربما يحيلنا هذا إلى ما كتب وقيل عن أزمة العقل البشري عامة، الذي رغم تفوقه ونبوغه، لا بل، وبسبب ذلك، اقترف من الفظائع ما لم تقترفه أشد الوحوش الحيوانية عبر تاريخ الكوكب كله، فلا يبدو «العقل العربي» استثناء من ذلك. وما يفعله العرب اليوم بأنفسهم وبسواهم يأتي بعد معراج طويل قطعته الحضارة الإنسانية من التوحش إلى التحضر، فلا يُغفر لهم، والحال كذلك، أن يكرروا فظائع غيرهم من الأمم بعد كل تلك العبر البليغة والفاجعة التي يحفل بها التاريخ.

٢٣ـ تكتب بغزارة ربما يوميّا مقالة أو أكثر،ولمدة تزيد على الثلاثين سنة،من أين لك الوقت الكافي، وكيف تصطاد موضوعاتك من بحر الحياة؟

أعتبر تجربتي في كتابة المقال الصّحافيّ، خاصة الثقافيّ منه، الجزء الأكثر خصوبة وكثافة في مجمل تجربتي الكتابيّة، فمنذ وقت مبكر، منذ أن التحقت بالعمل في مجلة «صدى الأسبوع» وكنت لا أزال طالباً في المرحلة الثّانويّة،رحت أكتب زاوية أسبوعيّة عنوانها «حكايات صغيرة» كانت عبارة عن ملاحظات ومشاهدات عن هموم معيشية واجتماعية للناس. بعدها كتبت زاوية أخرى بعنوان (أرى).

إلا أني أعدّ تجربتي في كتابة الزّاوية اليوميّة (شيء ما) في جريدة (الخليج) انعطافة مهمة في علاقاتي بكتابة المقالة الصّحافيّة، التجربة بدأت بزاوية أسبوعيّة كانت تحمل الاسم نفسه، وبعد عام تحولت إلى الكتابة اليوميّة بطلب من إدارة الجريدة وبدت لي الفكرة في حينها مخيفة، وأكثر ما كان يقلقني الحفاظ على مستوى الكتابة، أدرك أن الكتابة اليوميّة نزف دائم، ولكني قررت اختبار نفسي بخوض التحدي للتعرف على ممارسة ذهنيّة جديدة، وعليَّ الاعتراف أنها ممارسة متعبة، لا بل منهكة، ولكنها على الجانب الآخر لذيذة حين تشعر أن لما تكتبه صدى لدى القراء. وبعد حين أيقنت أن الاستمرار في خوض هذا التحدي ممكن، لكنه يتطلب تأمين شروط استمراره عبر المتابعة الدائمة لكل ما هو جديد، والحرص على انتظام القراءة والاقتراب من الموضوعات التي تشد القارئ.

ومع الوقت صرت أشعر بلياقة أكثر في تقنيّة الكتابة، أشبه بتلك اللياقة التي يكتسبها الرياضي الذي يؤدي بانتظام تمارين رياضيّة. ولكن هذا وحده غير كاف. فالأهم من شعورك بأنك قادر على كتابة العمود هو رضا القارئ عن الذي تكتبه، أو شعوره بأن شيئاً من الذي تكتبه يعنيه، والأهم أن يجد متعة أو رغبة في قراءته، ومن هنا نشأ حرصي على التجويد قدر الإمكان، لأنه ليس بالوسع أن تكتب مقالاً لافتاً كل يوم، خاصة إذا كنت غير متفرغ للكتابة، كما هو حالي، ولكني أسعى، ما استطعت إلى ذلك سبيلا، ألا أتعاطى باستخفاف أبداً مع مقالي اليومي، وأن أحرص بعناية على انتقاء الفكرة، ويحدث ألا أوفق في ذلك، وإذا أمسكت بالفكرة أسعى لمعالجتها بشكل مقبول أو شائق وأن أوظف في كتابتها تنويعات مختلفة من مطالعاتي السّابقة والحاليّة، من تجاربي في الحياة وخبراتي ومشاهداتي.

أظن أنه لكي يكون الكاتب جيداً عليه أن يكون عاش حياة ثريّة بالتجارب، لأنك لا تستطيع أن تكتب من الفراغ، والأهم من ذلك أن تعرف طريقة توظيف هذه المعايشة فيما تكتب. لديّ اهتمام كبير بتأمل الأشياء، بفحصها، حتى أبسط الأشياء التي تبدو عادية ومألوفة ويمرّ بها البشر يومياً يمكن أن تتحول إلى موضوعات ثريّة إذا أنت أحسنت معالجتها، وإذا أنت وضعت أمام نفسك هدفاً بأن تكون كاتباً مختلفاً، بمعنى أن لديك بصمتك الخاصة، لأني أعتقد أن داء الكتابة اليومية هو أن تصبح نسخة من الآخرين.

أنا من دعاة إعادة الاعتبار للمقال كفن إبداعي وجنس أدبي، وأن نتذكر جميعاً أن المقالة التنويريّة لعبت دوراً مهماً في التأسيس للحداثة العربيّة وفي نشر الوعي. وأن نكفّ عن النظر باستصغار ودونية للمقال بوصفه مجرد «كلام جرائد». علينا تذكر أن قامات ثقافيّة عربيّة مهمة أوصلت الكثير من أفكارها عبر المقال كما هو حال طه حسين وأحمد حسن الزيات وسلامة موسى وابراهيم المازني وزكي نجيب محفوظ وعلي جواد الطاهر وسواهم.

٢٤ ـ أيضًا كتابك «ترميم الذاكرة» أبكاني مرّتين بشكل خاصّ، وهما:*تجربة وجودك في لبنان في فترات متباعدة أيام الحرب، وتعرّضك للموت.*تراجعك عن استئجار شقّة مسجون في دمشق.هل بكيت عندما استرجعت هذه الأشياء عند الكتابة ؟

لا لم أبك بالضرورة، ولكنها من الأحداث التي أذكرها بتأثر كبير، في بيروت كنت، وفي أكثر من مرة، على بعد خطوات أو ثوان من الموت المحقق أو الإصابة البليغة، لأن المدينة كانت في حال حرب، وأن تعيش فيها فإن شأنك شأن أهلها عرضة للخطر في أي لحظة، لكني سأظل أذكر بيروت ولبنان بكل حب ما حييت، رغم كل ذلك.

أما عن الشقة التي تراجعت عن استئجارها في دمشق حين عرفت أن صاحبها من سجناء الرأي، بعد أن شاهدت المكتبة التي خلفها فيها بعد سجنه، ووجدت أنها نفس الكتب التي تستهويني وقرأت بعضها قبل ذلك، فناجم عن شعور انتابني لحظتها، كيف لي أن أهنأ بدفء هذه الشقة وبالراحة فيها، فيما صاحبها يعاني من برودة ووحشة زنزانته التي قد تكون انفرادية. صحيح أني كنت سأدفع ايجار الشقة لعائلته، ولكن هذا الشعور المرّ لن يفارقني لو استاجرت الشقة، فعزفت عن الفكرة وشعرت لحظتها براحة الضمير.

٢٥ـ «لقد عدت أخيرًا، لكنّي عدت متأخّرًا كثيرًا» جملة في «ترميم الذاكرة»الآن بعد مضيّ كلّ هذا الوقت، هل ما زلت تحمل نفس المشاعر والأحاسيس؟

عودتي للوطن بعد غياب طويل وضعتني أمام اختبار آخر للشّعور الذي ينتابنا حين نكون إزاء أشياء ووجوه عذّبنا الحنين إليها طويلاً. لقد كنّا نحنّ إلى رؤيتها من جديد، إلى الاقتراب منها، كأنْ نضع أقدامنا مثلاً على أشبار من الأرض عنت لنا شيئاً كبيراً، أو نلامس شيئا طالما حننا إليه بكلتا اليدين، وأنْ نحدّق في ملامح وجه انقطعنا عن رؤيته طويلاً.

لكن ماذا يحدث حين يتحقّق الحلم برؤية تلك الوجوه والأشياء والمطارح، فنراها رأي العين ونلمسها لمس اليد ونخطو على أشبار الأرض التي كانت حلماً بأقدامنا ذاتها التي وطئتها في طفولة غابرة أو صبا مرّ سريعاً.هل ما نحسّ به هو إشباع لذلك الحنين، تحقيق له، تمكين له كي يكفّ عن أنْ يكون حنيناً، ويُحرّرنا منْ حرقته، ويجعل علاقتنا بالشّيء علاقة عاديّة، علاقة الإنسان بالأشياء في كلّ يوم؟!

هكذا يُفترض أو هذا ما يتوقّع المرء أنْ يحصل. لكنّ ذلك لا يحدث بهذه البساطة؛ لأنّ هذا الاقتراب من الأماكن والأشياء التي بعثت على حنين طويل، يفجّر دواخلنا حنيناً آخر إلى صورة تلك الأشياء والوجوه أوّل مرّة، عندما خلّفناها وراءنا ورحلنا عنها، إلى صورتها قبل أنْ تتحوّل إلى ذكريات، حين نشعر أنّه كان لها مذاق آخر. لقد نسينا هذا المذاق، إنّنا فقط نحاول استعادة طعمه ولكنّنا لن نفلح أبداً.

الحنين الآخر الذي ينفجر لحظتها هو حنين إلى أمرٍ لن يعود، إلى وجوهٍ لن تعود. مبعث هذا النوع من الحنين هو ارتهاننا الأبديّ إلى ذكريات باتت ذكريات فقط. وهذا ما يفسّر حالة الأسى التي تنتابنا إزاء الأمكنة التي طوّحنا إليها الحنين ونحن نقف على أشبارها، فيما كنّا نتوقّع أنّ السّعادة هي وحدها الشّعور الذي سيطغى على تلك اللحظة. لقد أردنا أنْ نشفى من الحنين، أنْ نبرأ منه كما يبرأ المريض من مرض، فإذا بنا نصاب بلوثة حنين أخرى.

٢٦ـ مع تحول بروفيلك أو مسار قلمك نحو الثقافة مع أن بدايتك كانت سياسية

لم أجد تناقضاً ابداً بين كوني ناشطاً سياسياً وكوني كاتباً. لقد بدأت الكتابة تقريباً في نفس الوقت الذي انخرطت فيه في العمل السّياسيّ في سنوات شبابي الأولى، أو صباي المتأخر، وما زلت أجمع بين الصّفتين حتى اللحظة.

٢٧ـ هل يمكن للكاتب أن يتقاعد؟ بالنظر إلى أن الكتابة ليست وظيفة محكوم العمل فيها بعمر معين؟

أنا تقاعدت من الوظيفة منذ العام ٢٠١٦. تجربة السنوات التي انقضت من ذلك التاريخ أكدت لي أن سنوات التّقاعد هي من أخصب سنوات العطاء للكاتب.

٢٨ـ ما المكان الذي تريد الإقامة فيه مدى الحياة ..ولماذا؟

بعد الغربة الطويلة عن الوطن.. طبيعي أني أريد البقاء فيه ما تبقى من حياتي. لا شيء ولا مكان أغلى من الوطن.

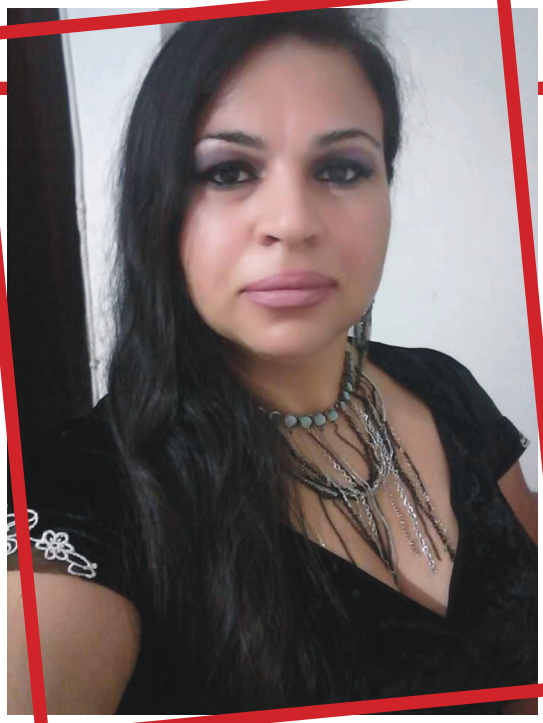

ديوان مَنازلُ العِشق
يُسرى البيطار

في بداية العام ٢٠٢٠، وقبلَ أن يَظهرَ كورونا ليَعبثَ بالأرض، صدرَ للشاعرة اللّبنانيّة الدكتورة يُسرى البيطار ديوان «**منازل العشق**» الذي يضمُّ حوالى خمسين قصيدة عموديّة.
هذه مقتطَفاتٌ ممّا قيلَ فيه.

******

كَتبَت د. كلوديا شمعون أبي نادر ـ الأستاذة في الجامعة اللّبنانيّة

«يُسرى البيطار، دربُ حَجِّها هيَ، وأناها مزارُها؛ هيَ مَن تمسكُ دومًا بأصولِ اللّعبة، تضعُ قوانينَها، تَفرضُ عقابَها، وتجودُ طوعًا بمكافآتِها... يُسرى البيطار، بطلةُ [قصائدِكِ] أنتِ؛ أمّا هوَ، الرّجُل، الصّديق، الحبيب، المتسلِّط، الخياليّ، أو أيَّ صفةٍ اتّخَذ، فيبقى دورُه ثانويًّا، وصَمتُهُ يفضحُ عجزَه الحقيقيّ... أيا شهرزاد، لم يتمكّن منكِ أيُّ شهريار! لقد جرَّدْتِهِ من الخيانةِ قبل أن يَشهَرَها، وسقَيْتِهِ الجلجلةَ قبل أن يَصلبَكِ»

******

كَتبَ د. محمود عثمان ـ الأستاذ في الجامعة اللّبنانيّة

«يُسرى البيطار امرأةٌ تليقُ بالشِّعر ويليقُ بها... والدّربُ إلى جنّةِ الشِّعر ليست زلفى صلاةٍ ولا تقوى، بل ما في سجِلّها العدليّ من أسماء القتلى... ليست شهرزادَ اللّيل التي سَكبَت الحكايا في كأسِ شهريار، بل هي الأنثى التي شَهَرَت سيفَ كبريائِها في وجهِه، وكسرَت غرورَه بابتسامتِها الواثقة»

******

كَتبَ د. سُهَيل مطر – مدير جامعة سيّدة اللّوَيزة في لبنان

«الشّاعرة التي لا تُحِبّ ولا تُحَبّ هي مسودّة شاعرة، ويُسرى تحبّ. الصبيّة التي لا تتمرّى بالشِّعر، ولا تتكحّل بالقصيدة، هي لوحة باهتة لا تخترقُ الذاكرة ولا التاريخ، ويسرى تتمرّى وتتكحّل، كأنّها مضرّجة بندى الحنان والحنين. يُسرى هي امرأة، بألِف لام مكبَّرة، تحترفُ صناعة الكلمة وجماليّة الحبّ. اجمَعْ بينهما، الكلمة والحبّ، ترتفع الى السماء»

******

كَتبَ د. عوّاد الغزّيّ ـ الأستاذ في جامعة ذي قار في العراق

«يأتي نصُّ الشّاعرة يُسرى البيطار حافلًا، يتصارعُ فيه الخيال مع الواقع، ويَشي بانفراد الذّات في تماهيها بالآخر المفقود. وما بين هذين التصارع والتماهي، تتمظهر في جوّانيّة النصّ مقولاتٌ تتضادّ في إحالاتِها الدلاليّة، بين ذاتٍ واعية حالمة بما تتنبأ به، وذاتٍ ماجنة في حدود عقلنتِها، ومحاولة تأسيس واقع يَهدم الواقع المعيش، ويرنو إلى وجودٍ غير نمطيّ في زمنِه»

******

كَتبَ د. محمد خطّابي ـ عضو الأكاديميّة الإسبانيّة الأميركيّة للآداب والعلوم- بوغوتا – كولومبيا

«إنّها تنويعاتٌ وتَريّة رخيمة متوتّرة، فوّارةٌ من ظمأ، أو نبعٌ رقراق يتفتّق من أعماق أعاميق نفس الشّاعرة العاشقة الأيّمة، الهائمة، الولهانة؛ إنّه شِعرٌ يَقطرُ شَهْداً وعِطْراً وصَبابةً، يَقطنُ فى الأعالي السّامقات، هنالك فى السّمت البعيد، جارًا للثريّا، والسِّماكِ الأعزل»

******

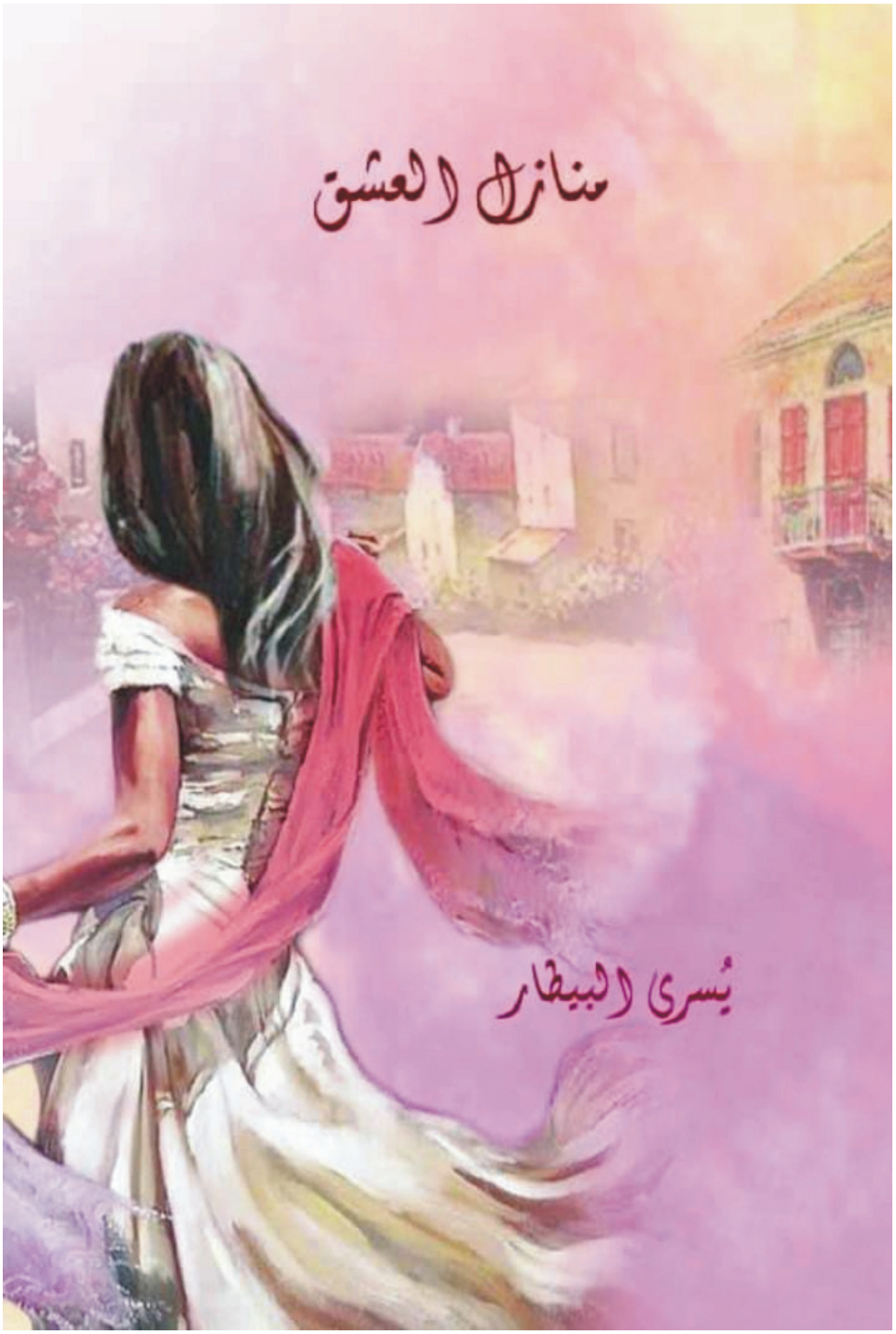

كَتَبَ د. محمد توفيق أبو علي ـ العميد السّابق لكلّيّة الآداب في الجامعة اللبنانيّة

« اقْرَأُوا معي قولَ الشّاعرة:

لمّا حُطامُ أنين الناي أحرقَني / وبِالربابةِ باتَ الهجرُ يَحتفلُ

فرشْتُ سجّادتي فوق الرمالِ وقد / راحت بِهُدْبِي جفونُ الليل تكْتحِلُ

لِنعثرَ بعد هذه القراءة على ما أسمّيه شخصيًّا بالتجريد الحسّيّ، وهو بمنزلة الرمز، مع اختلافٍ في نمَطيّة الدلالة؛ فالرمز ينسلخُ من الخاصّ ليصبح رهينَ العامّ، أمّا التجريد الحسّيّ فهو ينسلخ من العامّ ليصبح لسانَ الخاصّ، معبّرًا عن عِظَمِ معاناةٍ ينوءُ بها الخاصّ، فيستعينُ بالعامّ مستعيرًا منه عدّتَه الرمزيّة»

******

كَتبَ الباحث محمد رَحّال في رسالة ماستر في الآداب في الجامعة اللّبنانيّة

لقد هيمنَ حزنُ الغيابِ على قصائدِ يسرى البيطار، فرأينا فيها حقولاً معجميّةً بارزةً للدّمعِ والألم والموت. يتّسمُ شِعرُها بعمق العاطفة كما في المدرسة العذريّة، وبالرّقّة والرّهافة كما في المدرسة الرّومنطيقيّة، وكذا بالكثيرِ من الملامح الصّوفيّة والأبعاد الفلسفيّة. هي الشّاعرة المؤمنة التي تَظهرُ في شعرها نزعةٌ وجوديّة، حيث الجسدُ هو تأكيدُ الرّوح. وحين أقرأ يسرى البيطار أجدُ احتمالاتٍ واسعةً للتّأويل رغمَ عدمِ إغراقِها في المجاز، فللمفردةِ أوجُهٌ وللجملةِ أوجُه.

تستعيد يُسرى، لا ذكرياتِها فحسب، بل أساطيرَ التّاريخ لتحْيِيَها، بها، من جديد، وتَهزمَ المستحيلَ بقوّةِ الحبّ. وهكذا هو الأمل الّذي لم تفقدْه يُسرى حتّى في لحظاتِ الغياب الأشدّ؛ فالغيابُ حضورٌ مؤجّلٌ:

«وصحْوٌ في الهوى تأجيلُ سَكْبِ»

ويشكّلُ الحلمُ (الظّلُّ والمجاز) معنى الحقيقة وجوهرَها لدى يسرى البيطار. فماذا بين الشّعر والنّبوءة؟

وإذا اعتبرَ الشّاعر محمود درويش أنّ الحلم هو» اللّا شيء.. المتجدّد المتعدّد اللّاشكل.. لا يُجَسُّ ولا يُمَسُّ»، فقد تجسّدتْ أحلامُ يُسرى واقعًا، أو هكذا عاشتْها الشّاعرة توهُّمًا، حين راحتْ «تلمسُ الأشياءَ في الوَسَنِ»؛ واللّمس يقينٌ وحقيقةٌ. ولهذا كانتْ خيبتُها أكبر عند اصطدامها بالواقع (الغياب) بعد كلِّ حلم (الحضور)، فقرّرتْ أنْ تُرجئَ الأحلام خوفًا من الخيبة.

أمّا الزّمنُ المستقبَل فهو قلَقٌ من الغياب: «فإذا رأيْتُكَ ما سيأتي بَعد؟»

وقلقٌ في شأن الهويّةِ يحدّدُهُ الحبيبُ حصْرًا:

« وتأخذُني بعيدًا فوق وجهي / لأعرفَ جنّتي ما قد تكونُ»

وفي هذا الموقف تبعيّة واضحة، وتحديدٌ للذّات انطلاقًا من الآخَر (الحبيب الحاضر)؛ هكذا يصبح حضورُ الحبيب شرطًا وجوديًّا...

وتحدِّد يُسرى وجهَتَها وطريقَها خارج المكان، على خارطة الوجدان: « إنّي على النّغمِ المذبوح أرتحلُ» وهذا طريقُ الحزن والأنين. « أسيرُ من ندمٍ أرقى إلى ندمِ» وهذا طريقُ الألم. «ليَ الوصْلُ المسافرُ في المنايا» وهذا اتّجاهُ الموت بسبب الخوف من الغياب.

لم يكن الغياب عن الوطن (المكان) هو الأشدّ إيلامًا، وإنّما غياب فكرة الوطن، بما تمثّلُهُ من رمزيّة الطّمأنينة والأمان. أمّا يُسرى فكانتْ شديدة الواقعيّة، لذلك لم يعوّضْها عن الحضور المادّيّ أيُّ شيْء، فتمسّكتْ بهذا الحضور وقاتلَتْ من أجْله حتّى الموت.

فالنّور، والوضوح، وانكشاف الحقائق الوجوديّة لا يكونُ إلّا بالجسد فقط، بالحضور الجسديّ. إنّها الثّورة المرتبطة بالجسد يُدميها الغياب.

«بلا روحٍ أنامُ انا كلامٌ / يُخطُّ على الدّماءِ ولا يُقالُ»

«بلا روح» هي في الغياب، وكلامٌ لا يُقالُ، وإنّما خطٌّ على الدّماء، في صورةٍ أشْبَه بالملحمة.

وتعلِن يُسرى: «والغيْبُ لا أهواه إلّا باليقين» لتتمسّكَ بالمادّة والحضور الجسديّ، حتّى تملأَ المسافاتِ بالعطر، والشّوق، ورذاذ الماء؛ والماءُ علميًّا وسيلةُ اتّصال؛ وباللّحن، وهو يرمز إلى الخلود.

هكذا يكون الخلود، لدى يسرى البيطار، قائمًا على الجسد. لهذا نراها براغماتيّة مستعدّة لأنْ تستبدلَ الأماكن، وحتّى الأشخاص؛ فعندها أنّ الوِصال يستوي فيه الموت والحياة، ذروَتا الحضور والغياب، وإنْ بدتْ لديها ملامح صوفيّة في أكثر من موضعٍ من المدوّنة.

الماء هو إطار الغياب الحلوليّ، الباعث والخالد. لقد فاض الماء دمعًا لدى يسرى حتّى ملأ الصّفحات؛ قالتْ:

« فإنْ تأخّرَ دمعُ العين عن ألمٍ / قلْ راح يجهدُ حتّى يَجمعَ الماءَ»

لذلك يتساوى الموت والحياة لدى يُسرى في لحظة الوصال لأنّها لحظة مخلّدة، أو أنّ الشّاعرة تتمنّى الخلودَ فيها خوفًا من الغياب.

فهل تكون المرأة نموذجًا للثّورة؟

وإذا قال أدونيس: «الجسد شأنٌ روحيٌّ في المقام الأوّل»

فهل نستطيع، في ختام هذا البحث، أن نقول: « الرّوح شأنٌ جسديٌّ في المقام الأوّل»؟

معابد أبو سمبل

بقلم : جنا طعان جفال

أبو سمبل عبارة عن مجموعة من معبدين بالقرب من حدود مصر مع السودان ,شييده الفرعون رمسيس الثاني الذي حكم لمدة ٦٦ عامًا خلال القرن الثالث عشر قبل الميلاد, على بعد ٣٢٠ كيلو متر من أسوان ، هو أعظم وأجمل بناء فرعوني في تاريخ مصر.
بدأ بناء مجمع المعبد في حوالي عام ١٢٨٤ قبل الميلاد واستمر لمدة ٢٠ عامًا حتى عام ١٢٦٤ قبل الميلاد.
كان هدفهم إثارة إعجاب جيران مصر الجنوبيين ، وكذلك تعزيز مكانة الدين المصري في المنطقة.
مع مرور الوقت ، أصبحت المعابد مغطاة بالرمال.
في القرن السادس قبل الميلاد ، غطت الرمال تماثيل المعبد الرئيسي حتى الركبتين ,تم نسيان المعبد حتى عام ١٨١٣ ، عندما وجد المستشرق السويسري جيه إل بوركهارت الإفريز العلوي للمعبد الرئيسي
تحدث بوركهارت عن اكتشافه مع المستكشف الإيطالي جيوفاني بيلزوني ، الذي سافر إلى الموقع ، غير قادر على حفر مدخل للمعبد.
عاد بلزوني عام ١٨١٧ ، ونجح هذه المرة في محاولته لدخول المجمع. (يروي المرشدون السياحيون في الموقع أسطورة أن «أبو سمبل» كان فتىً محليًا صغيرًا قام بتوجيه هؤلاء الذين أعاد اكتشافهم الأوائل إلى موقع المعبد المدفون الذي كان قد رآه من وقت لآخر في الرمال المتحركة. في النهاية ، أطلقوا على المجمع اسمه).
يتكون المجمع من معبدين :
الأكبر مخصص لرع حوراختي وبتاح وآمون ، ويضم أربعة تماثيل كبيرة لرمسيس الثاني في الواجهة.
المعبد الأصغر مخصص للإلهة ، زوجة رمسيس المحبوبة .
المعبد الكبير لرمسيس الثاني في أبو سمبل ارتفاعه ١١٠ قدمًا ، عرضه ١٢٧ قدمًا ويبلغ ارتفاع التماثيل الأربعة التي تمثل رمسيس الثاني حوالي ٦٧ قدمًا ، وعمق العمل بأكمله ٢١٠ قدمًا ومفرغ في سفح الجبل يعتبر معبد أبو سمبل الأكبر بشكل عام أروع وأجمل المعابد التي تم إنشاؤها في عهد رمسيس الثاني ، وواحد من أجمل المعابد في مصر.
يبلغ ارتفاع الواجهة ٣٣ متراً ، وعرضها ٣٨ متراً ، وتحرسها أربعة تماثيل يبلغ ارتفاع كل منها ٢٠ متراً.
تم نحتهم مباشرة من الصخر الذي كان يقع فيه المعبد قبل نقله. جميع التماثيل تمثل رمسيس الثاني جالسًا على العرش.
تعرض التمثال الموجود على يسار المدخل لأضرار في زلزال ، ولم يتبق منه سوى الجزء السفلي.
يعلو الواجهة صف من ٢٢ قردًا ، أذرعهم مرفوعة في الهواء ، ويفترض أنهم يعبدون شروق الشمس.
ويوجد فوق المدخل تمثال لرع حوراخت برأس صقر ,ويظهرالفرعون وهو يتعبد على جانبيه.
يظهر رمسيس الثاني باسم أوزوريس على أحد الأعمدة الثمانية في القاعة الرئيسية للمعبد و توجد عدة تماثيل صغيرة عند أقدام التماثيل الأربعة,تصور أفراد عائلة الفرعون,تضم القاعة الأولى للمعبد ثمانية تماثيل لرمسيس الثاني المؤله على شكل أوزوريس ، وهي بمثابة أعمدة, تصور الجدران مشاهد الانتصارات المصرية في ليبيا وسوريا والنوبة ، بما في ذلك صور من معركة قادش كما يحتوي الحرم على أربعة تماثيل جالسة لرع حوراختي وبتاح وآمون ورمسيس.
تم بناء المعبد بطريقة تشرق الشمس مباشرة على التماثيل الأربعة خلال يومين من العام ، ٢٠ فبراير و ٢٠ أكتوبر.
يُزعم أن هذه التواريخ هي عيد ميلاد الملك على التوالي ، لكن لا يوجد دليل يدعم ذلك.
بسبب إزاحة المعبد ، يُعتقد على نطاق واسع أن هذا الحدث يحدث الآن بعد يوم واحد مما كان عليه في الأصل.

المعبد الصغير:
يقع معبد أبو سمبل الأصغر شمال المعبد الكبير.
وقد نحتها رمسيس الثاني في الصخر وكرسها لحتحور إلهة الحب والجمال,مخصص أيضًا لزوجته المفضلة ، نفرتاري ، التي تشرق الشمس من أجلها.
الواجهة مزينة بستة تماثيل ، أربعة لرمسيس الثاني واثنان لنفرتاري, الستة هم نفس الارتفاع ، مما يدل على التقدير الذي كانت تحظى به نفرتاري,يؤدي المدخل إلى قاعة تحتوي على ستة أعمدة تحمل رأس المعبودة حتحوريحمل الجدار الشرقي كتابات تصور رمسيس الثاني ونفرتاري يقدمان التضحيات للآلهة.
في عام ١٩٥٩ بدأت حملة تبرعات دولية لإنقاذ آثار النوبة: كانت الآثار الواقعة في أقصى الجنوب من هذه الحضارة الإنسانية القديمة مهددة من ارتفاع مياه النيل التي كانت على وشك أن تنجم عن بناء السد العالي في أسوان.
بدأ إنقاذ معابد أبو سمبل في عام ١٩٦٤ ، وكلف حوالي ٥٠ -٨٠ مليون دولار أمريكي.
بين عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٨ ، تم تقطيع الموقع بأكمله إلى كتل كبيرة وتفكيكها وإعادة تجميعها في موقع جديد - ٦٥ مترًا أعلى و ٢٠٠ متر من النهر.
تم قطع المعبد من منحدرات الحجر الرملي فوق نهر النيل في منطقة بالقرب من الشلال الثاني.
عندما تم بناء السد العالي في أوائل الستينيات ، جمع التعاون الدولي الأموال والخبرة الفنية لنقل هذا المعبد إلى أرض مرتفعة حتى لا تغمره مياه بحيرة ناصر.
لتجنب ارتفاع منسوب المياه الناجم عن بناء السد العالي في أسوان في الستينيات ، تم تقطيع التماثيل الضخمة لرمسيس الثاني والمعابد إلى ٩٥٠ كتلة وإعادة تجميعها في المناطق الداخلية.
تم الانتهاء من المشروع ، الذي ترعاه اليونسكو ومولته أكثر من ٥٠ دولة ، في عام ١٩٦٦.

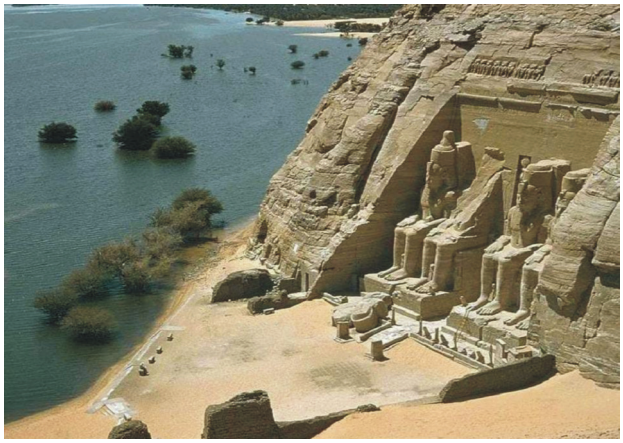

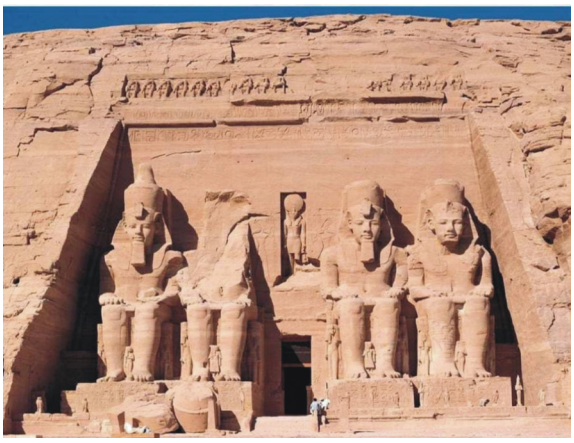

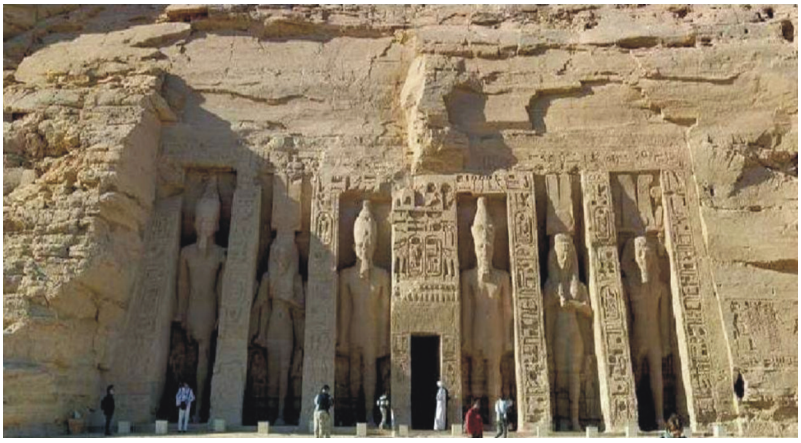

من شيطنات الولدنه

بقلم : كارولين زعرب طايع

لما كنت صغيره إجت زبونه تتخيّط فستان عند إمّي
من حديث ل حديث سألِتا إمّي عن خيّا وشو عم يعمل هالإيّام
يا سعدى بتذكري أديش كنت خبّرِك بضلّ طاوِشنا بالغناني
صارت شغلتو وعايِش مِنّا اكتشف موهبة الغِنا بالحمّام وقلّع وضحكو
انا وقتا تاخدِت بالقصّه
وفكرة اكتشف موهبة الغِنا بالحمّام ما راحِت من بالي
تاني يوم فتت ل إتحمّم وأخدت معي مسجلة سانيو
وحطّيت كاسيت ل فيروز
علّيت السقف نظراً ل طموحي العالي وحبّي ل الرحابنه
وبلّشت الأوبِرا تلعِلع
بدّي إتمرّن منيح بالحمّام وزبِّط صوتي
ما حدا بيعرِف وين بصير
وما خلّصت حمام ت خِلِص الكاسيت
وبس إجت إمّي من الشغل
صرت كيف ما تروح وتجي لاحقتا
وبدون ما قول شي عم غنّي
بدي شوف اذا رح تلاحظ التحسن بصوتي
وبما إنّو بالعيله صوتنا عالي نطربت ورحت على ال هاي سوبرانو
وصرخت فيّي إمّي
كوكووووو .. وجّعتيلي راسي
بدّك تغنّي
عالقليله غنّي اللحن مزبوط وبلا تنشيز !!!!
وأنا لِ كنت طالعَه طلعتي,
ويا أرض اشتدّي وما حدا أدّي,
وأتى كلام أُمّي صاروخ أرض جوّ ونسف قصّه كان ممكن عنوانا يكون
«اكتشفت صوتا بالحمام»

الموتى

بقلم : نداء عادل

الموتى الذين لم تهزمهم أوطانهم
ما زالوا واقفين هناك..
على الشاطئ الصخري للحنين
يرمقون الغرقى بوابل من الشفقة
يجتمعون في كل يوم ليحرقوا جوازات سفرهم
ويستيقظون في اليوم الثاني
فيجدونها وقد عادت سليمة
فيحرقونها ثانية بالغبطة ذاتها.

المجاديف صنعوا منها مقاصل
لتقطيع بيتزا العالم الجديد.

في السوق احتاروا
أي سرير يكفي لكل ذاك التعب القديم
أي غابة من القطن تكفي لدفن الدموع
أي عناق يمتد ليملأ مسافة سنين وسنين.

يجلسون على كرسي آخر
يشبه ذاك القديم..
قبالة النافذة
يوم كانوا ينتظرون في الأفق
انفجارًا عظيمًا آخر
يعيد ترتيب الأشياء في هذا العالم
ويترك لهم عند عتبة الدار
كأسًا من النبيذ كل مساء
وقنينة لبن أنثوي كل صباح
وبابًا لا يطرقه رجال الأمن
كلما صدحت في الدار أغنية لا تحض على الكآبة.

هناك مازال الماء في الجرار
والغروب في الشجر؛
لكن ليس ثمة مطر.

هناك فقط الأحياء الذين هزمتهم أوطانهم
وجعلتهم عبيدًا
يبنون الزقورات
في كل عشرين سنة
لرب جديد.

محمد صلاح من الظل الى النور.. ثورة لاعب على الفقر والإهمال

بقلم : اسماعيل حيدر

لا عجب في ان يتحول الفقير الى غني من خلال الإبداع والتألق. افريقيا قارة الفقراء ومصر بلد منها يعج بالقرى النائية الفقيرة،منها خرج العديد من اللاعبين الذين أصبحوا نجوما وعمالقة في اوروبا...
في إحدى قراها تلتوي الطرقات وتتحول الى أزقة ترابية ضيقة ، تعبق برائحة الريف المصري المميزة يقودك الأمر الى إكتشاف الذات.. نجريج في دلتا النيل، بيوت من نسيج الطين وسواعد أولئك المنسيين البسطاء.
محمد صلاح ابن احدهم من اسرة فقيرة طالما عانى مع عائلته من الظروف المادية الصعبة، لم يولد وفي فمه ملعقة من الذهب، كان من العامة المعدمة المحرومة من أبسط المقومات.
النجومية تصنعها الأقدام، لكن بين قرية نجريج ومدينة ليفربول الاف الكيلومترات لا مقياس للتطور او الإبداع..
الإنجاز في حياة صلاح، هو التأقلم في شخصيته الفذة ونهمه للتنفيس عن مكامنه..
من ملعب ترابي تحيط به القمامة من كل جانب الى البساط الأخضر والمدرجات الرحبة في الإنفليد.. محطات تاريخية في حياة اللاعب تعبر عن أهمية النجاح والشهرة..
لا يمكن ان تجد في محمد صلاح عيبا فنيا مؤثرا، يمكن ان تراوغك الكلمات، عندما تريد التعبير عن إمكانياته تجد في ملامح اللاعب عشقه لكرة القدم، وفي شخصيته المهارة والإبداع في ان معا..

المصري اللامع يشغل العالم ويسلب إعجابهم. هذا الوجوم الدائم على محياه، علامة تدعو أبو صلاح اللقب المحبب على قلبه تدعوه للتفكير بالأنسب وتدفعه الى الإجادة في كل المناسبات.
ليس المهم كيف وصل أبو صلاح الى إنكلترا.. الأهم انه يشبه كرة الثلج التي كبرت وتطورت وباتت حديث العالم.
من الملعب الترابي الضيق الملتصق بمنزله في نجريج الى مدينة بسيون ومنها الى طنطا حيث لعب واظهر ميوله الكروية.. الى ان دخل عتبات القاهرة وفريق المقاولون العرب.. أكثر من اربع ساعات من القهر اليومي المتواصل بين قريته والمدينة اوصلت اللاعب الى المجد والشهرة..
كانت ملاعب سويسرا قبلته في البداية مع فريق بازل ثم إنتقل الى إيطاليا وبعدها قصد تشلسي في إنكلترا ليعود الى روما ومنه الى الإنفليد مع ليفربول.. بدايات مؤثرة لنجم قرر ان يكون الأفضل في العالم..
رغب صلاح المولود يوم ٢٢ حزيران ١٩٩٢ في أن يكون مهندسا إلكترونيا او ضالعا في العلم، ميله الى كرة القدم وظروفه المعدمة خطفته من مدرسته الإبتدائية فاكتفى بالشهادة الثانوية العامة قبل ان يطور نفسه باللغات الإيطالية والإنكليزية وكذلك الفرنسية.
أبو صلاح الذي تعشقه الجماهير المصرية والعربية والأوروبية، اسم الدلع الذي إقتبسه من زوجته "ام مكة" مديرة أعماله الضليعة بالتكنولوجيا والقادرة على تمييز الأمور بدقة عالية.
هداف الدوري الإنكليزي وافضل لاعب في إفريقيا ومنافس حقيقي على لقب افضل لاعب في أوروبا والعالم.
لا يتأخر صلاح عن عمل الخير قام بدعم أبناء قريته وأنشاء جمعية خيرية لمساعدة الناس وقدم ملايين الدولارات لدعم المرضى في بلده ليبقى على رأس الداعمين في هذا المجال
محمد صلاح من الظل الى النور ثورة لاعب على الفقر والإهمال.
تحب صلاح او لا تحبه فهو إنسان يشعر بظلم المحتاجين وبمعاناتهم ..يمتعك رغم أنفك ويؤكد انه العربي الوحيد الذي من الصعب ان يتكرر..

هي والقلم

بقلم : محمد نصيف

لطيفةُ الهمسِ كأنّها النَسَمْ
تجري بثغرِها الحروفُ كالنَغَمْ
دافئةُ النبضِ سخيةُ الندى
تُنعشُ أغصانَ الحياةِ كالدِّيَمْ
حضورُها العذبُ أثارَ دهشتي
ونورُ وجهِها يُمَزّقُ الظُلَمْ
واقْتَرَبَتْ يَثْني الخطى حياؤُها
فاضت تودُّدًا بوارفِ النِعَمْ
قالت بصوتِها المنسابِ بلسمًا
أثَرْتَنِي يا مَنْ مقامُكَ القِمَمْ
مُذْ أيْقَظَتْ عيناكَ في قلبي المنى
لظى الهيامِ في شراييني احْتَدَمْ
ظللتُ في دنيا الخيالِ أقتفي
وجهًا رماني بالمنى حينَ ابتسَمْ
حَلَمْتُ أنْ أهديْكَ عطرَ وردةٍ
والقلبُ مني مبحرٌ لِما حَلَمْ
أو بسمةً مِنْ عمقِ قلبٍ طامحٍ
إلى سنا فوقَ جبينِكَ ارتسَمْ
تلكَ الهدايا لمْ تَرُقْ لخاطري
فَهْيَ مَعَ الوقتِ تؤولُ للعَدَمْ
رأيتُ مِنْ قَدْرِ المقامِ أنَهُ
أجملُ ما يُهدى لمثلِكَ ، القَلَمْ

لوحة عمر

بقلم : آلان جرجورة

فلّتت وجّي من الأنا وضلّيت
متل الأنا لْ من دُنْ أنا.... ماشي
متلي متل سكّين عَ قماشي
شقّيت لَوني عَ الْفِيَا وْفلّيتْ....

وْدَمّي بِ مِيّة لون أو أكتر
سِنْسِلِةْ ضهري متل: في سكّين
بِدعَس تَ إمشي... السنسله بْ تضهر
لوحة وجع عم بِرسِما مْنِ سنين...
ضَيعةْ بِكي عم عمّرا ويا ريت
فِيّي بْ شِ لَحظه خَلّصا... تخمين
بَدّي عمر تا شقّ آخر بيت...
لوحة عمر بس خلّصا رح كون
شَطّبِت حالي متل ألوانا
تجعلكت متل: الضّل فيّي عيون
تشوف الدني شو فظّعو سنانا
بْ جسمي وْبِوجّي مْنِ الأنا مَ لْقَيتْ
إلّا الأنا الرايح عَ نسيانا
مِدّيتْ إيدي عَ الأنا وْطَفّيتْ...

اللي ضل منّي بعد ما فلّيت
لوحة عمر هربان... علّقتا
عا حيط بال الوقت... وتركتا
بْ معبد إلاه الشعر تِرشَح «بَيتْ»...

أنيس فريحة، درويش رأس المتن

بقلم : فاتن فوعاني

الحادي والعشرون من أيلول بدايةُ فصل الخريف، كما أنّه بداية فصلِ أنيس فريحة في هذه الحياة ونهايته. وُلِدَ عاشقُ القرية مع «تشريحِ التّينِ وسلق القمح وفرك الكشك»، ورحل مَعَ جمعِ الزعترِ والسّماقِ، وتنظيف الكوايرِ لتخزينِ الحبوب، وغسل الجرار والقوارير لخزنِ المخلّلات والمربيات.»

لا بدَّ من أنّه قد تجسّد بعد مماته جرّةَ فخّارٍ على قارعةِ دربٍ من دروب الضّيعة، أو تحوّل إلى ميجانا قرويّة يُردِّدها فلّاحٌ عند الصّبحيّة في أرضه. يخلّدونه في قريته رأس المتن بنُصبٍ عالٍ مُقفرٍ، لا روح فيه، وأُخلّده بشراب ورد، بسطيحةِ دارٍ، بمسكبةِ نعناع. كان يحكي لرِضا وأسمعه أنا لكأنّني أمامه أجلس القرفصاء، خدايَ يتكئان على راحتَيْ، وعيناي تلتهمانِ قِصصه كما يلتهمُ طفلٌ حبات الكستناءِ المشويّة، في ليلةٍ من ليالي كانون الباردة. كان يحكي لرِضا ولأصحاب رِضا، وكنتُ أتبختر مُعزّيةً نفسي بأنّه يقصدني.

حملتُ رسالته في قلبي. خبّأتها في ورقةِ توتٍ بريّ، ووعدته في ختامِ كتاب سيرته الذّاتية «قبل أن أنسى»، أن أكون من هذه القِلّة: «ستبقى قِلّةٌ في لبنان تحافظ على التّراث. والحضارة وليدة القلّة الخَيِّرة الواعية. وقبل الرّحلة الأخيرة سأركع وأُصلّي أن يظلّ المشعل في يد هذه القلّة.»

مؤرخٌ، باحثٌ ومُتخصِّصٌ في اللّغاتِ السامية. وانطلاقًا من عبارته « الفلاحُ لصيقٌ بالأرض»، ومن أنّ لبنان هو لبنان القرية، وثّقَ كلّ معالمها من لهجات وأمثال شعبيّة في معاجمَ ستبقى خالدةً وشاهدةً على «لبنانٍ» قد زال وانطوى. رَسُولُ السّلامِ في اللّغة: مَن يريد أن يتصافح مع اللّغة العربيّة ويتصالح معها، عليه أن يقرأ كتبه. الهمزةُ، لبوءةُ اللّغة العصيّةُ على التّرويض، قد شذّبَ أغصانها، وبرى أشواكها، وتصالح مع فكرةِ كتابتها كما تُلفَظ دون اتباع قواعدها.

في سوانحه من تحت الخروبّة، أكّدَ على أنوثةِ الشَّجَرَة، على قداسةِ المؤونة البيتيّة، على البركةِ الّتي تنتقل من يدِ الأمّ إلى عائلتها بواسطة اللقمة، فتزرع الحنان في قلب الأبناء والامتنان في ذهن الزّوج.

لبنان الآباء والجدود، وها هو أبو القرية اللّبنانيّة قد كرّمه أيلول بأن بزغه من رحمه طفلًا، ودفنه في نسيمه شيخًا. تسعةٌ وثمانون عامًا لا تزيد دقيقة واحدة ولا تنقص دقيقة واحدة، هي رحلته بين دَفَتَيْ هذا العالم.

«لبنان محروسٌ، تحرسه العناية الإلهيّة. صفة لبنان الديمومة! وسيطلع الفجر.»

في ذكرى ميلاده ووفاته.

عملية صناعة مقدم البرامج والمهارات التي يجب أن يتمتع بها

بقلم : الخبير الإعلامي أمير البياتي

بودي ومن خلال متابعتي لما يعرض في مؤسساتنا الاعلامية من برامج أنْ اقول الآتي:
إنَّ عملية تقديم البرامج لا تعني أن أطرح سؤالا وأنتظر الاجابة لأطرح السؤال الآخر
ولا أن اسأل أسئلة تقليدية لا همَّ للمشاهد بها
ولا أن ألوك بالسؤال كمن يلوك لقمة ينقلها في فمه ذات اليمين وذات الشمال فكلما طرح السؤال يتصور ان الضيف لم يفهمه ويظل يكرره عدة مرات حتى يتململ الضيف
إنَّ عملية تقديم البرامج تتطلب مقدم برامج مثقفا محترفاً يُجيد إدارة الحوار بشكل سليم وله مقدرة عالية في استنباط المعلومة ويُجيد لغة الجسد إجادة تامة كلغة العيون والأيدي، وحركات الرأس، والساقين، والقدمين. وأن يبقى ينظر الى عيون ضيفه ولا يحيد عنه
فلكل من هذه الحركات تعبير لغوي واشارات لغوية تعبر عن وضع نفسي معين.
على مقدم البرامج ان يكون ملمّاً به ليعرف ما يدور في ذهن ضيفه وكيف يتعامل معه
بالمناسبة كثرت في الآونة الأخيرة ظاهرة استخدام الفنانين في تقديم البرامج وهذه الظاهرة فشلت مع فنانين كبار كصلاح السعدني والمطربة شيرين والمطربة أحلام التي فشل برنامجها منذ الحلقة الأولى وظهر مدير القناة معتذرا من المشاهدين..
وهناك غيرهم من الفنانين لأنهم لا يجيدون لغة الحوار ولغة الجسد وليس لهم تجارب سابقة متعددة وطويلة ولم ينتظموا بدورات تدريبية في تقديم البرامج لتمنحهم خبرة التقديم
لأنَّ مقدم البرامج تتم صناعته على هذه المهنة صناعةً إنْ كانت المؤسسة التي قدّم لها تعمل بمهنية عالية
على المؤسسات الاعلامية التي تبحث عن النجاح أن تكثر من الدورات التدريبية لمقدمي البرامج الجدد بواسطة أساتذة أكْفَاء يعلمونهم طرائق التقديم الصحيحة ولغة الجسد
عالم نفسي أمريكي من جامعة هارفرد ابتكر نظرية بعلم النفس عن كيفية التخاطب بين البشر وبين أنَّ نسبة ٧ بالمئة تكون للكلام و٣٨ بالمئة تكون للصوت وتلوينه حسب الموقف والمعنى و٥٥ بالمئة تكون للغة وحركات الجسد.
هذه النظرية طبقت في الآونة الاخيرة في الإعلام وبالتحديد على مقدمي البرامج فدربوا مقدميكم على هذه النظرية ومعطياتها على ضوء هذه النظرية ومعطياتها
ناهيك عمّا يجب أن يتمتع به مقدم البرامج من ثقافة موسوعية بمعنى أن يكون عالماً بكل شيء عن شيء وبشيء عن كل شيء وله المقدرة على استحضار المعارف والمعلومات والمفردات المخزونة في ذهنه متى ما تطلب الموقف منه ذلك وهذا الخزين لا يتوفر الا في المتابعة والقراءة وطلب المعرفة بشكل مستمر
أرجو أن يعي ويدرك مسؤولو المؤسسات الإعلامية ما وجَّهتُ به خدمة للإعلام عامة

كتب بلا أشرعة

بقلم : إياد حسن

هل ستفقد القراءة التقليدية طقوسها المعتادة؟ وهل ستتغيرمسارات رحلة القراءة والخوض في عوالم الكتاب من محطاتها المعتادة؟

مع ظهور أشكال جديدة من الكتب بات القارئ على أعتاب علاقة جديدة مع الكتاب مختلفة عن العلاقة التقليدية التي تبدأ بالشغف بالعنوان ليجد نفسه مأخوذاً بالملخص وصولاً إلى اقتناء الكتاب أو على الأقل حيازته لبعض الوقت، ليبحر في عوالمه بدافع الفضول أولاً وسيراً في طريق معرفة جديدة أو إرضاءً لمتعة عقلية جارفة يتصدى مضمون الكتاب لسد عوزها.

الرحلة التي تبدأ بتخطي عتبة الكتاب وصولاً إلى الدرجة الأولى من رحلة الاستكشاف التي تتهاوى فيها أعيننا سطراً سطراً نحو الأسفل وتأكل تلافيف دماغنا دفاته، صفحةً صفحة. يتناقص عبء حمل الصفحات تدريجياً من دفة اليد اليمنى إلى الدفة اليسرى.

هي رحلة شغف وانتظار المحطة القادمة. في الربع الأول من الكتاب ربما يدفعك الطفل الذي في داخلك إلى استراق نظرة إلى الأرباع الأخرى من مجاهيل الأسطر. لكنك وأنت تفتح تلك النافذة تزداد نبضات الدم في يدك ويجف حلقك كمن اقترف اثماً بغير قصد وتورط في شبهة ملتبسة، وأنت تفعل هذا يعيدك ضميرك لتكدح سطراً سطراً قبل أن تصل لرزقك. وقبل أن تستعجل على رزقك مما تيسر لك من خير الكلمات تتذكر عهد الولاء بينك وبين نفسك على امتاعها بما لذ وطاب من حبر الكلمات.

تلك الطقوس المقترنة بعرف الولاء حتى آخر سطر من الكتاب تشكل ايقاعاً ومساراً مرسومين لأي عملية قراءة تتدحرج في وعينا ككرة ثلج إلى مالانهاية. وتتكسر أوراقه المحترقة بعيوننا حتى دفته الأخيرة.

يُحضّر ابني ذو الاثني عشرة عاماً قائمة بالكتب التي يريد قراءتها هذا الشهر وأقوم على الفور بطلبها من مواقع الشراء على الشبكة. ما لفت انتباهي هذه المرة أنه فور وصول الكتب، التقط أحدها وهمّ في القراءة لكنه بعد عدة دقائق كان يقرأ في الصفحات الأخيرة من الكتاب البالغ عدد منحدراته مئتي صفحة. ليجيب بأن هذا الكتاب ليس مكتوباً بالطريقة العادية التي تبدأ بالصفحة الأولى ثم تنتقل تدريجياً إلى بقية الصفحات. دفعني حسُّ البحّار إلى الخوض أكثر في مياه الكتاب وجزره.

يُعرّف الكاتب عن منتجه بأنه لم يكن يرغب في طرحة للنشر لكنك تستطيع أن تقرأ أولا ثم يضعك منذ البداية في احتمالات إكمال الصفحات التالية أو يوصلك إلى نهاية معيّنة قبل أن تكمل كلّ الصفحات لك الحرية في اختيار مسار الصفحات وبالتالي الأحداث.

نفس الكتاب يقرؤه كل شخص لكن بمحتويين مختلفين. تملئ الآن كل أجزاء هذا الكتاب رفاً من رفوف مكتبتنا.

الكتاب الثاني كان عبارة عن رسائل تطبيق الواتس آب المرسلة بين مجموعة من الشابات والشبان لتشكّل نصاً على شكل حوارات يتضمن أسئلة وأجوبة وبسبب طبيعة برنامج المراسلات فإن البوح بالأسرار يميّز مضمون الحوارات التي تجعل الشباب يُقبلون على هذا النوع من النصوص التي ربما ترضي توقهم إلى اخفاء عبثهم عن رتابة الكبار.

أخافني الخوض أكثر من ذلك في طلبات ابني الذي بات يمسح بسبابته اليمنى على سطح لوحه المحمول ليقلب إلى الصفحة الأخرى من كتاب آخر ليس لديه أشرعة ولا حتى دفتين.

شعر مترجم

ترجمة قصيدة
للشاعر الفرنسي : جاك بريفير Jacques Prévert
(١٩٠٠-١٩٧٧)

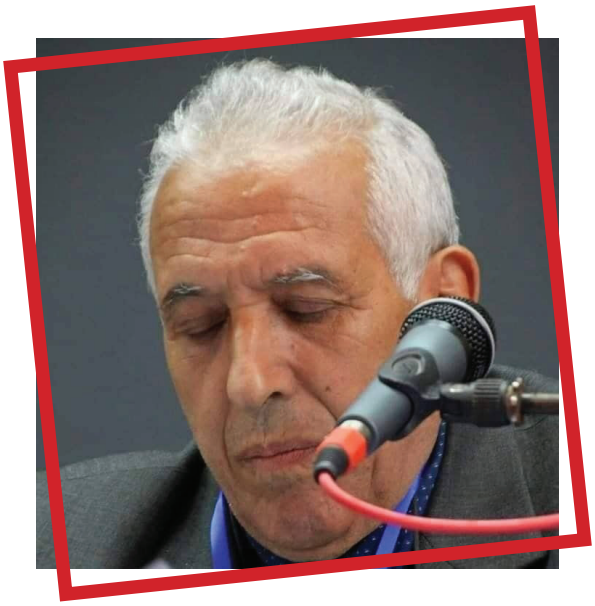

ترجمة : محمد العرجوني

خطاب حول السلام

وهو على وشك الانتهاء
من خطاب هام للغاية
يتعثر رجل الدولة العظيم
بجملة منمقة جوفاء
فيسقط بداخلها
ومضطربا
وفاغرا فاهه
ولاهثا
يكشف عن أسنانه
وعن تسوس براهينه المسالمة
فيثير عصب الحرب
معضلة المال الحساسة

Le Discours sur la paix

Vers la fin d'un discours extrêmement important
Le grand homme d'État trébuchant
Sur une belle phrase creuse
Tombe dedans
Et désemparé la bouche grande ouverte
Haletant
Montre les dents
Et la carie dentaire de ses pacifiques raisonnements
Met à vif le nerf de la guerre
.La délicate question d'argent

الشاعر الفرنسي : جاك بريفير

نَـارُ الْـهَـجْـرِ

بقلم : تغريد بو مرعي

أَحْتَاجُ صَوْتَكَ قُرْبِيْ كَيْ أُحَيِّنَهُ
فَالرِيْحُ مُسْرِفَةٌ وَالْمَوْجُ مِصْدَاقُ

أَنَا الْمُشَظَّى وَجُرْحِيْ نَازِفٌ وَلَهَاً
قَدِ انْشَطَرْتُ وَزَادَ الْجُرْحَ إِحْرَاقُ

يَغْشَى الْفُؤَادَ مِنَ الْإِعْرَاضِ مَوْجِدَةٌ
وَكَيْفَ تَنْجُوْ إِذَا أَشْقَتْكَ أَشْوَاقُ

كَلَيْلَةٍ عَصَفَتْ أَمْطَرْتَنَا حَزَنَاً
إِجْرَحْ بِسَهْمِكَ إِنَّ الْحُزْنَ إِعْتَاقُ

فَمَا تَيَمَّمْتُ إِلّا مَسَّنِيْ دَنَفٌ
وَبَيْنَ حُزْنِيْ وَهَذَا الْمِلْحِ مِيْثَاقُ

فَلَا تَمُرَّ عَلَى حِبْرِ الْجُنُوْنِ كَمَا
يَمُرُّ خَلْفَ جُنُوْنِ الشَوْقِ عُشَّاقُ

هَلْ صَارَ قَلْبُكَ نَاراً كَيْ أُغَازِلَهُ
يَكْفِيْ لأَشْقَى بِنَارِ الْهَجْرِ إِخْفَاقُ

مَّلكٌ كريم

بقلم : د. جمال مرسي

مِنْ أَينَ جِئتِ؟
أَشُكُّ أَنَّكِ جِئْتِ مِن ذَا العَالَمِ الأَرضِيّ
يَا بِنتَ الضِّيَاءْ
وأَشُكُّ أَنَّكِ بَعدَمَا دَبَّتْ خُطَاكِ
مَشَيْتِ كَالأَتْرَابِ فَوقَ الأَرضِ
تَختَالِينَ مِثلَ غَزَالَةٍ بَرِيَّةٍ
بَينَ الظِّبَاءْ
وأَشُكُّ أَنَّكِ تَأْكُلِينَ وتَشرَبِينَ
وتَنعَسِينَ نُعَاسَنَا
أَو تَحتَسِينَ القَهوَةَ السَّوداءَ
حَتَّى تَسهَرِي
فَتُرَاقِبِي النَّجمَاتِ فِي الآفَاقِ
أَو تَحكِي هُمُومَكِ لِلبُدُورِ،
أَشُكُّ أَنَّكِ تَرتَدِينَ مَلابِسَ البَشَرِ الذِينَ تَخَضَّبَتْ يَدُهُمْ
بِمَا قَد أَهرَقُوهُ مِن الدِّمَاءْ
وأَشُكُّ أَنَّكِ مِثلَنَا
قَد جِئتِ مِن رَحِمِ الأُنُوثَةِ
إِنَّمَا قَد جِئتِ مِن رَحِمِ السَّمَاءْ
مَلَكٌ كَرِيمٌ أَنتِ يَحمِلُ فِي يَدَيْهِ رِسَالَةً
لِلْقَانِطِينَ
التَّائِهِينَ
السَّائِرِينَ بِلا اهتداءْ
وأَنَا الَّذِي خَطَّتْ أَيَادِي الجَدبِ
بَعضَ مَلَامِحِي
فَأَنَا الجَفَافُ عَلَى الضِّفَافِ
أنا الجفاءْ
فَأَسَّاقَطِي مَطَراً نَدِيّاً فَوقَ قَلبِي
عَلَّنِي أَشفَى
فَفِي يَدِكِ الدَّوَاءْ

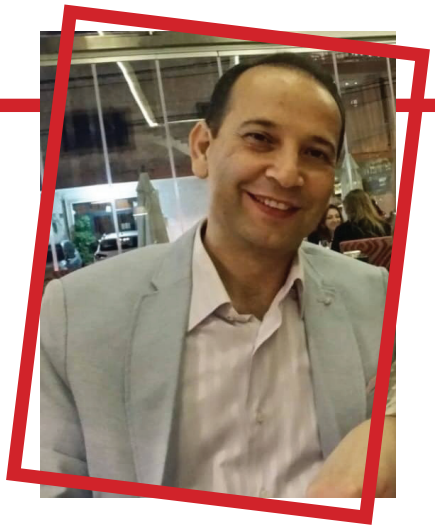

قصة قصيرة

أبا فيروز

بقلم : حسن خوندي

كان ابو فيروز اسما متداولا في حيّنا والجوار لا سيما في عالم الصغار أكثر بكثير من اسم الكبيرة فيروز. كنت اذ ادخل الى دكانه أخاله من عالم الماورائيات ويخامرني شعور بالغبطة والسعادة والمغامرة.
دكانه يعج بالألعاب التي وددت لو قدر لي ان أنقلها الى بيتنا الصغير. لم يكن ابي يشتري لنا الالعاب الا في الاعياد.
لذلك كنت امر بين الحين والآخر مدعيا نية الشراء فأحاول تجربة ما تيسر من الالعاب المفضلة لدي لا سيما حينما يكون الدكان غاصا بالزبائن.
الا ان أبا فيروز تنبه لحيلتي فاستوقفني في احدى المرات وقال لي بصوت فيه بعض التأنيب: اما آن لك ان تختار لعبتك؟
فأجبته بصوت متهدج وبعفوية فيها بعض الحسرة:
بلى، ولكن ابي سوف يشتريها لي يوم العيد.
رجعت الى البيت مكسور الخاطر اذ لن اجرؤ بعد الآن على ممارسة التسكع عنده وشعرت كما لو أني فقدت طفولتي وفرحتي.
أسريت لصديقي حسن الذي ينتمي الى عائلة ميسورة نسبيا ما حصل معي.
وبعد انتهاء دوام المدرسة ذهبت بمعيته وفي نيته شراء لعبة له فكانت فرصة لي وسببا وجيها لأزور دكان ابي فيروز مرة جديدة.
دخلت بزهو وفرحة عارمتين وكأني التقي بحبيبة ضائعة
بعد غياب وبينما صديقي يجول بين الالعاب رحت ألمس وبحب كبير كل لعبة اشتاقت الى اصابعي. اتحسسها، اسافر معها واعيش مغامراتها.
انتهى صديقي من تجواله واشترى اخيرا طائرة هليكوبتر تعمل على البطارية. وهي لعبة لطالما احببت ان اقتنيها.
التفت ابو فيروز ناحيتي وقال: اقترب العيد.
خرجنا مباشرة الى منزل حسن واذ به يخرج وفي يده نفس الطائرة التي اشتراها للتو وبادرني بالقول: واحدة لي وهذه لك.
لم أستطع تمالك نفسي من الفرحة فحملته بكلتا يدي واخذت ادور به وذهبنا الى الحرج القريب من حينا لنحتفل باللعبة الجديدة.
خبأت طائرتي في درج الخزانة العلوي حيث لا تصل العيون ولا الايادي ولم اخرجها الا بناء على موعد مسبق مع حسن.
حل يوم العيد. استفقت صباحا على صوت دوران محرك واذ بي ارى يد ابي تمسك بطائرتي فوق رأسي.
يا للهول، وتوقعت ان يوبخني على فعلتي تلك الا انه للمفارقة، اراد والدي أن يفاجأني بهدية غير متوقعة علمت فيما بعد انه زار ابا فيروز ليبتاع هدية العيد فما كان منه الا ان قص عليه زيارتي له برفقة صديقي.

في آخر زيارة لي لأبي فيروز كان مختلفا حنونا، سألني عن والدي وقال لي: الالعاب لا تصنع الاعياد....
للحظة خلته بابا نويل.

بتلات سارجة

للشاعر : عبد الكريم حوراني

فلسطين ـ كفر مندا ـ الجليل الأسفل

صاحب هذه المجموعة يقوم بدوره هذا على اكمل وجوهه، ويتبدّى لقارئها شخصًا مسؤولًا، منتصبًا، متحفّزًا وحاضرًا على مدار اليوم وساعاتِه المتوترة حينًا والصاخبة حينًا آخر، ليشير إلى هذا الحدث أو ذاك، مُشيدًا حينًا ومُثنيًا آخر بل ومنتقدًا في بعض الحالات، وها نحن ندلف عتبات مجموعته هذه، لنلتقي به راثيًا لهذا الشاعر العزيز الراحل، ومُشيدًا بشاعر ما زال يواصل رحلته المُظفرة مع القول الشعري، وها هو قبل هذا وبعده، يعلن تقبّله لما يمكن اعتباره سلبيًا في حياة مجتمعنا العربي في هذه البلاد، كما يُعلن بأخلاقيات متوهجة مرتفعة المقام اعتزازه بكل زهرة تتفتّح في حديقتنا المُزدهرة الغناء. انه يقدم وعدًا ووفاءً متبرعًا ومتطوّعًا، رائيًا إلى السماء المتسعة الرحيبة وغير المحدودة ورائيًا الى «النصر القادم».

البحر

بقلم : حسن فداوي

لا يوجد صديق لي أحببته بقدر ما أحببت البحر. كنا كثيراً ما نلعب لعبة الموت يقربني إلى أعماقه فيتدفق إلي داخل صدري ثم يدفعني دفعاً إلى السماء ثم يتلقفني بين أحضانه. كان البحر اختصاراً لكل طفولتي وصباي وشبابي. في صباي شاهدت اختفاء جزيرة العسل وراء الجنازير الحديدية ومعها اختفت صورة ذهبية الشعر نادية وصهيل ضحكتها مع كل سمكة يقدمها لنا البحر قرباناً لسعادتي البريئة، وفي صباي شاهدت اختفاء جزيرة رشدي التي أخفيت بين رمالها كنوز الأحلام ورومانسية «أميرة» عشقي الأول شاهدت نفس الجنزير يغلق الشاطئ مرة أخرى بقوة أكبر.. نظرت إلي سيدي الجنزير نظرة صبيانية زينها البحر بأمواجه متسائلاً؟ نظر إلى الجنزير نظرة شريرة صارمة أرعبتني. أخذ الجنزير يطاردني في صحوي ومنامي ويبعدني عن البحر بهمة شديدة كان صليله مدوياً وعدوه طيراناً حاول البحر أن يحميني فأرسل على الجنزير طبقات متتالية من الصدأ لونته بلون الشفق والغسق والسحور ولم يتوقف الجنزير أبداً.

وحتى عندما هاجرت أبحث عن شبه جزيرة في النصف الآخر من العالم؛ سان فرانسيسكو التي يحتضنها البحر من ثلاثة جهات وجدت الجنزير ينتظرني هناك. كان في كل مكان يوجد فيه شباب أو بحر من الأحلام كان يقترب من أي أمل ليسكب عليه صدأه وكراهيته. لم أكن أتصور يوماً إنني سأشاهد البحر يحتضر كنت أظنه يملك قوة داود وشوكة نبتون سوبر هيرو. كانت ابتسامته دوماً تنتزع مني أقل إحساس بالوحدة والألم.. شاهدته قوياً عنيفاً ينتزع أثواب الفتيات في الشتاء وأغطية رؤوس الصيادين في الصيف جبار مهيب.

سيدي البحر ماذا يؤلمك ماذا يحزنك؟ نظر البحر حزيناً في اتجاه زعنفتين يكللان أسفل قدميه.. تحركت عيناي فشاهدت الجنزير يرقد هناك يلتوي وينثني ويتمدد ويلتف في هدوء. شاهدت الجنزير يتجول بين قشور البحر الذهبية حول صدر البحر، ينتزعها ويقذفها في السماء فتتحول إلى غبار أسود ناعم يبحث عن أي حلم فيُغرقه في سواد أبدي.

حينما مات البحر انحني خط الأفق يتحول إلى دائرة تضيق وتضيق حتى تحولت إلى نقطة رمادية افترشت خواء أرض البحر. وظهرت آلاف العقارب المعدنية العملاقة تمزق الجسد الميت وتدفن البحر في مزرعة الجنازير وتشيد شواهد قبور عملاقة سوداء يطل من شرفاتها أغراب يرتدون أجنحة مخاطية وأسنان ذهبية، يحلقون حول شريان الحياة يبحثون عن بداية الشريان بشراهة شديدة. سيدي البحر وداعاً.

العمل الفني المصاحب محمي بحقوق الملكية الفكرية للفنانة لميس سليمان أنتجته من أجل البحر ٢٠٢٢ م

Hammering my challenge

by : Maha Osman

Taking a hammer in my hand, I went to my mother with triumphant steps as if I had found the tool that will hammer down all my demons and let them vanish!! “ Mama I asked holding the hammer in my hand and darting my eyes around in search of something, where are my siblings?” They are all here at home” replied Mama with her loving soothing voice”.

My eyes became brighter as I felt that very soon my wish will be fulfilled! I will accomplish what I wanted and make an end for my misery and sufferings. Smiling and with a steady hand , I hand over the hammer to my mother” here Mama , let’s do it”. Inquisitively my mother questions me ” what is the hammer for my sweetie?”

I looked at mother with pleading eyes but at the same time with a determined look and said” I want you to bring all my siblings in your room and ask them to lie down on your bed and break a leg of each one of them”! Once I uttered those words , I felt great comfort and relief !The hammer was my saviour from all my pain and suffering.

But to mother it was shocking and disturbing that her lovely child has such wicked and heartless thoughts, nevertheless she asked with a calm voice “ why do you want to break a leg of each of your siblings ?” I gave Mama an assuring look and my eyes shone brighter and with mere enthusiasm said” because I want them to be like me, I want that we are all the same. I hate being different ,and I suffer from being bullied at school. I hate those children running behind me and shouting” the girl with the broken leg?“. I hate their stares , hate it….and they make me sad! My sister defends me but I always rely on my self and hate it Mama!!

I cry every day Mama but not in front of any one. I also want to stay brave! It tremendously hurts me” I hate going to school because of them and by the way I cut a tree branch and hit who ever mocks me!”

This was all a blow for Mama , she never expected that I was suffering that much ,as I had never complained about my leg!

Mama was pensive but contained her feelings and said to me” my daughter we love you and this does not make you less than your siblings. Look at you, how beautiful you are, you are smart and you can walk and just show me someone who is your age and can speak English like you!

I looked up at my mother and said “ Mum but those kids tease me at school, I am being called all names.”Mother understood my frustration and the injustice bestowed upon me. She hugged me and said , “ you are a bright child and lucky too because we could send you abroad for treatment. You speak English like a British and you are good at school and have a lovely personality.
As usual my mother’s words were calming and soothing, yet I interrupted my mother “ but Mum it hurts being different, why me?” “ Why should I go through this, why?”
Many unanswered whys which tortured me and never left me at peace. I was always reminded that I am different!!
I could not see that I am different because I was raised up to be confident and proud.
Keeping the tone as calm and loving mother explained” each one of us has a challenge in life and you were chosen to deal with this leg. You have to accept it , be happy that your father could afford taking you to the UK and be treated in the best hospital.
Allah has given you a lot my daughter, be friends with your leg, take care of it and remember it is nothing to be ashamed of. You should be ashamed if you have an evil heart , and are bad and a cruel person , but a problem with a leg does not make you less than any one. Those who make fun of others or bully them have poor hearts and are the ones with serious issues .Those who bully you are poor in everything because they cannot even see how evil and heartless they are!
Oh Mama how soothing were your wise words and that’s why the hammer incident was the turning point in my life
Being born with a congenital problem is not comprehendable for a child. The child knows there is something wrong but fathoms its complexity not.
That leg, my right leg has been an issue till I managed to hammer down those negative feelings. I knew my leg was different and bravely tolerated the pain and operations . It might sound simple but it was not. My parents sacrificed and made a serious decision . They decided to send me to the UK to live there alone for treatment.
A child snatched from the love , security and peace of her parents’ home at the early age of five is fathomless! However , it happened to me and I appreciate my parent’s sacrifice and how privileged I am.
In a private room in the hospital, I recall the room details . Its brown wooden door with a sliding little glass window to check on me ,a bed ,a TV fixed to the wall , a cupboard, basin, table and the big glass window overlooking the vast garden with its gigantic trees.
I was scared to death especially at night fearing those trees which had transformed themselves into monsters waiting for a chance to attack!
These trees added beauty to the day with their green leaves and flowers, however at night they looked different and haunted me ! Swaying in the darkness they looked like evil gigantic demons with large limbs wanting to snatch those sick patients lying helpless in their beds.
Once the rays of light appeared the trees were no longer my enemies but friends and a joy to see and watch.

It took the girl , me a lot of time to calm down the frustrations and the incident of the hammer definitely did hammer and break down some of my demons. I vented my frustrations on my lovely youngest sister who was born when I was abroad. I admit it being the " center of attention " was rewarding and boosted my ego. The presence of this cute toddler was not much appreciated by me !
I only felt whole when I was at peace with my leg , accepted my challenge and fate.
As a teenager my doubts were ignited again, thoughts of whether someone would have interest in me bothered me. What if no one will want to marry me? I am grateful to my great Mama who never told me the remarks of some women relatives, referring to me as the poor girl!
Or when a women said to her "your daughters are beautiful but we are not interested in the one with the broken leg!"
How cruel can these nasty remarks hurt one , and Allah never accepts us to criticise how one looks like or mock someone's looks for definitely what goes round comes around.
How destructive our tongues can be and sadly that same woman who hurt my mother and broke her heart , gave birth to a girl who never walked!
During my late teens , my inner hammer was victorious, I was at peace and ease with my leg. It was no longer an issue , I fully accepted me , loved me and counted my blessings.
I was popular at school, had many friends and the time at university was the greatest phase of my life.
I saw the interest of men and offers of marriage and felt loved and of course only those gentlemen who never asked about my leg , got my attention !!
Living in Europe where any one with special needs is integrated in the society ,yet it is strange here in this lovely city , that they do stare at my leg and I enjoy starring back in their eyes till they blush and look away!!
I once asked an Austrian acquaintance why do they stare when someone limps or has a certain apparent health condition. I pointed out that our parents raised us up not to stare at people or point at them as it is rude and impolite.Her shocking reply was that , they are not used to see such things in Austria!!!
I said to her but I see people with ailments and it is normal all over the world. I also mentioned that after the two world wars there were survivors who had lost a limb or a hand!
Thanks be to Allah for my great parents and to my mother who put the hammer in the right direction , so that I can hammer away my demons.
My hammer shattered the doors of doubt and insecurities and I saw that all what I went through made me the strong woman I am today , and here I am jotting it down to you on paper.
"Hammer your problems do not let them hammer you"

بريشة الطفلة :
عائشة محمد البيدر عثمان

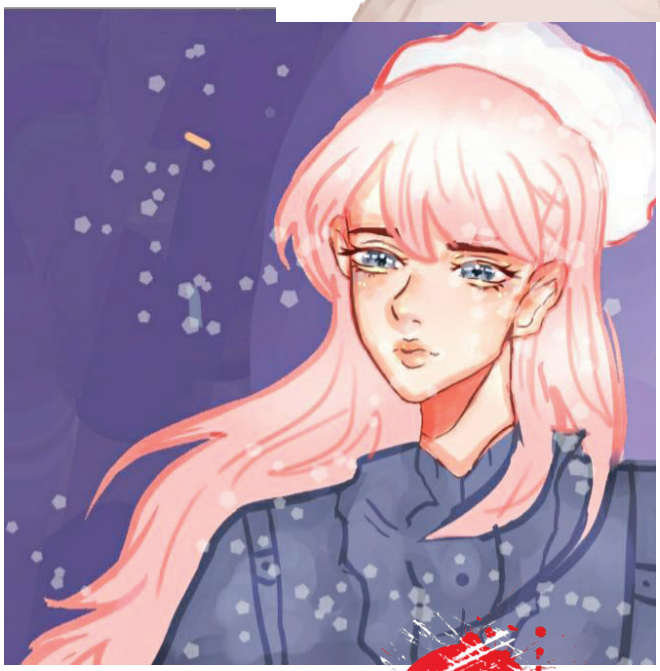

لوحة العدد

للنحات : شربل فارس

نبذة عن الفنان :

مواليد صربا جنوب لبنان ١٩٥٢
- نحات ورسام وناقد فني
- كتب في المسرح والسينما والتلفزيون
- أقام ثمانية عشر معرضًا فرديًا في لبنان والخارج.
- شارك في عشرات المعارض الجماعية في لبنان والخارج
- شارك في تمثيل لبنان في المحترفات الدولية منها النحت على الثلج في كندا ١٩٩٨ و ١٩٩٩
- أنجز ثلاثون نصبًا ومنحوتة كبيرة (صخر رخامبرونز) في لبنان والخارج
- نال عدة جوائز وتنويهات محلية وعالمية
- كرمه المجلس النيابي اللبناني» درع ١٤ آذار» ١٩٩٧
- كرمه المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ٢٠١٥
- تم اعتباره من «أعلام من بلاد الأرز» ٢٠١٨
- كرمته وزارة الثقافة اللبنانية باليوبيل الذهبي ٢٠١٩

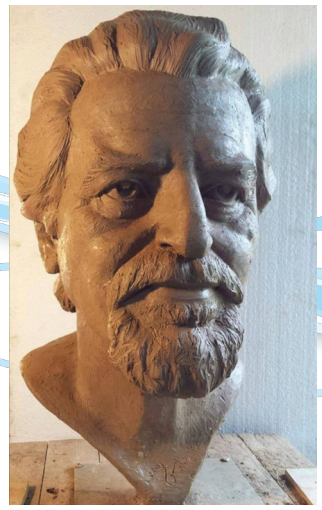

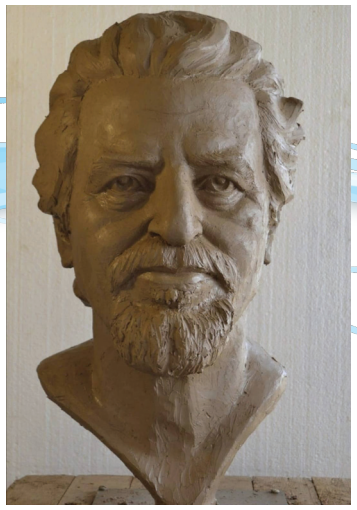

للوهلة الأولى

بقلم : رزان عرار

لم أؤمن بالحب يوماً
كنت أرفض خطاه
أسير أميالاً هرباً منه
واضع قلبي داخل صندوق محكم
أغضضت بصيرتي عن العالمين...
بغتةً
كل شيء بدأ بالإنقلاب رأساً على عقب...
شخصٌ واحد
بل قلب آخر لازم قلبي
الحب هنا يطرق بابه
ها أنا بالمجيء أخطو أول عتباته
ألقى عليَّ السلام
للوهلة الأولى وبلا تفكير
أجبته مرحباً بكل حب ...
كلانا يسرد حديثه للآخر
حروفه وحروفي
أظن هذه المرة
الحاء منه
قيدت الباب مني...
بل قيدتني من رأسي الى أسفل قدماي
بغتة قلبي وعقلي حرب دائمة
العقل هنا ينطق بالمنطق
ثم آخيراً راية الحب تعلن انتصارها
ها انا اعود من جديد
بعد معركة انتصر فيها قلبي رافضاً كل المنطق ولعناته
شخص واحد كالنور الذي يغطيني
رغم صدى الخوف و رهبة الظلام
سأبقى أحبه إلى أن يأخذني الله نحو السماء

في منتصف الطريق

بقلم : دانا هشام عزقول

ما بينَ حدّةِ السّؤالْ ونبرةِ الجوابْ
بينَ السّطورِ والكلماتْ
والذّكرياتِ والحكاياتْ
بينَ الحاضرِ والماضي
والتّقدم والتراجع
بينَ الحلمِ والواقعْ
والإرادة و قلّةِ الحيلة
تقفُ أنتْ
متسائلاً عن وجهتكْ
تريدُ التّقدمَ للأمام لكن ما وراءكَ يمنعكْ
الذّكرياتُ خلفك ..تريدها ..تتمنّى حملها معك
لكن لا فائدة ..إمّا إرادتكَ بالأمام ..أو حنينك للخلف
ترغبُ بعيشِ الحلم ..لكنَّ الواقعَ ممانعٌ لرغباتك
فتبقى محتاراً بطريقك
ومتشتتاً بأفكارك
ومتسائلاً عن أُمنيتك
المفقودة وغير المعلومة من قبلك
فتظلُّ هكذا
في منتصفِ الطّريق
معلّق

كتاب العدد

ظلّ النعناع
قصص قصيرة

بقلم :حبيب يونس

إخلاص فرنسيس... أديبة الغربة، أديبة الوطن المقيم فيها بعيدًا.

كانت ترفأ جراح الغربة بالحبر النَّاضح بالحنين دومًا، وبالأدمع أحيانًا. فترى الوطن على الورق، أمامها، ينبسط أسطرًا. تفلفشه بأصابع قلقة. تقرأه بمقلتين مشغوفتين بمطارح الذكريات. تضمه إلى وحدتها، كما أم تحضن وليدًا.

نسجت إخلاص مع الوطن، ولو من بعيد، خيوط مودَّة وتعارف. وجرى اسمُها وحضورُها ونضالُها في مجال الكلمة، على ألسنةٍ، وفي منتدياتٍ ومعارض... إلى أن فاح ضوعُ نعناعها المشتول في كلِّ قلب، في كلِّ مجلس.

وأمسِ أمسِ، تظلَّلنا ذاك النعناع، بصدور مجموعتها «ظلُّ النعناع» عن دار «سائر المشرق» في بيروت، المدينة العاصمة التي عاشت فيها صباها وبنت عيلتها الجميلة السَّعيدة، بعد سنيِّ الولادة والطفولة والمراهقة والشَّباب، العلماويَّة الجنوبيَّة، لتحملَها أجنحة الغربة، لاحقًا، إلى حيث استقرَّت، وما زالت، في سان دييغو الأميركيَّة.

إخلاص فرنسيس، في «ظل النعناع»، رتقت المسافة بين الوطن البعيد عنها، والوطن المقيم فيها، بعيدًا. ولا أرى الكتاب بين يديها، إلا أجمل ما أنجبت:.

وليس أعزَّ علي، وأنا أكتب هذه الكلمات، للمجلة الإلكترونية التي جمعتنا «الغرفة ١٩»، إلَّا أن أستعيدَ نصًّا كتبتُه، شرَّفتني بأن وضعته على الغلاف الخلفي للكتاب. كتبت:

لا أدري مَن يكتب مَن؟ أهي الَّتي تكتبُ الأقصوصة أم الأقصوصةُ هي الَّتي تكتبها؟

أعرف عنها ولعَها بالسَّفر. ليست الفضاءاتُ ولا الأمواجُ ما يغريها بامتطاءِ المسافاتِ إلى وجهةٍ ما أو محطة، إنَّما ذاك الصَّوتُ الدَّفينُ في داخلها، يصرخ بها أنِ ارتِقي جراحَ غربتِكِ عن وطن وأهل وأحبة، بخيطِ الكلماتِ وإبرةِ الحنين.

كأنِّي بإخلاص فرنسيس في سفرٍ دائمٍ، من داخلٍ فيها حزينٍ، ولو باسمًا، إلى داخلٍ تحاولُ أن تهديَ إليه الفرحَ بقصَّة قصيرةٍ تخبِّئها في «عبِّه»، لتنام.

«ظلُّ النَّعناع» سِفْرٌ من كتاب أسفارِ إخلاص، تقرأُه فتعرف كم هي وحيدة، وكم هي ظلٌّ لوَحدتها، ولو ترامتْ من حولها مساكبُ النَّعناعِ والوجوه.

الصداقة حرّية

بقلم : فاطمة قبيسي

يقول جبران خليل جبران: الصداقة مسؤولية لذيذة جدًّا، وليست فرصة للنفعيين.
هناك دائمًا تساؤلات عن الصداقة وأهمّيتها، فالبعض يقول إنّ من أجمل الأشياء التي يمكن أن تجدها في حياتك صديقًا يعتبرك جزءًا منه، لايتخلّى عنك مهما حصل بينكما، هذا الصديق نعمة من الله، فحافظ عليه.
ومن أهمّ أسس العلاقات الإنسانية بشكل عام الوضوح والنقاء، وأن تكون تلك العلاقات سببًا في سعادة الإنسان، والصداقة من أسمى تلك العلاقات المميزة الحقيقية العميقة، لذلك ليست كلّ معرفة تعتبر صداقة.
ثمّة مَن يتساءلون: هل الصداقة الحقيقية في طريقها إلى الزوال في عصر يتميّز بالمادّيات وبمختلف أنواع الضغوطات؟ وآخرون يتساءلون عن كيفية إقامة صداقة صادقة في زمن أصبح من الصعب العثور فيه على صديق مخلص؟ وعن كيفية التمييز بين الصداقة الحقيقية وصداقة المصلحة أو الصداقة العابرة، في وقت نحن بحاجة ماسّة إلى تأسيس صداقة تعتمد على العاطفة الصادقة والتوافق وتقارب وجهات النظر والاهتمامات والبعد عن العلاقات الهشّة التي تحكمها مصالح شخصية.
في الحياة يحتاج كلّ منّا من وقت لآخر إلى شخص نتحدّث أمامه عن أمورنا وحياتنا دون الشعور بأيّ حرج، عن شخص نثق به، ونناقش معه أمورنا ومشكلاتنا الخاصّة، ومن هنا علينا عدم الاستسلام لبعض الأفكار التي تروج لعدم وجود صداقة صادقة بل علينا أن نسعى للصداقات الحقيقية، ونعمل على إيجاد تلك الصداقات بأسسها الصحيحة.
ونتساءل عن أسس تلك الصداقة، وكيفية العمل على استمراريتها؟ ومن أهمّ أسسها أن يكون الإنسان صادقًا مع نفسه ومع غيره، وأن يكون بداية متصالحًا ومتفهمًا لذاته ولشخصيته، ليستطيع أن يتصالح ويتفهّم شخصية الآخر، وإقامة تلك العلاقة المميّزة التي تسمّى الصداقة.
أمّا كيف نستطيع التمييز بين الصداقة والعلاقات العابرة، فالعلاقات العابرة تعتمد على المشاركة في حدث معيّن، وعند انتهاء السبب تزول تلك العلاقة.
لكنّ الصديق الحقيقي هو الشخص الذي يكون قريبًا منك رغم كثرة مشاغل الطرفين، قريبًا منك وإلى جانبك في مختلف أنواع المحن حتى لو كان هناك اختلاف في وجهات النظر في عدد من الأمور والقضايا.
وهناك أيضًا تساؤلات عن أفضل مراحل العمر لإقامة صداقات حقيقية، وإنّ الصداقات القديمة تكون أقوى من الصداقات الجديدة، لكنّ الحقيقة أنّ متانة الصداقة وصدقها لا تعتمد على عمر معيّن أو فترة زمنية محدّدة، بل يعتمد على إطلاق العنان للمشاعر والكشف عن الأحاسيس بسهولة وصدق للآخرين، ممّا يسهّل عملية إقامة الصداقات.
أمّا الأشخاص الذين لايهتمّون للصداقة وأهمّيتها في حياتنا فهم يجهلون معنى تلك الرابطة الإنسانية، ولا يعرفون قيمتها الحقيقية وأهمّيتها الكبرى لدى الإنسان، فالصداقة تحتاج إلى بذل الجهد والوقت والتعب والصبر، هي كالوردة تحتاج إلى العناية حتى يحين وقت جني الأزهار.
هل كلّ إنسان يصلح أن يكون صديقًا؟ من هو الصديق الحقيقي، وهل يوجد صديق حقيقي في هذا الزمان ؟
الجواب عن هذه الأسئلة هو أنّ هذا الصديق الوفي والصادق والأمين موجود في كلّ الأزمنة والأمكنة، ولكلّ شخص هناك صديق مقرّب، وقربه إليه أكثر من قرب الأخ في بعض الأحيان، وهذا الصديق هو الصديق الحقيقي الذي يحبّ لصديقه ما يحبّ لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، وهو الصديق الذي تشعر معه بالأمان والراحة والسعادة.
والصديق الحقيقي هو مَن يدافع عنك في غيابك، ويشاركك أفراحك وأحزانك، ويشاركك التوافق في الصدق والصراحة، وهو مَن تثق به الثقة الكاملة .
إذاً مفهوم الصداقة هو عبارة عن عالم كبير من الأحاسيس والمشاعر المتبادلة بين صديقين مقرّبين.
أخيرًا
حرّية الروح تحرّر العقل والأفكار لذلك:
دع الصداقة إن كنت عبدًا، فأنت غير قادر على الحفاظ عليها
فالصداقة الحقيقية لا يمكن أن يقتنيها إلّا الأحرار.
كن صديقًا محبًّا، ألق التحية وابتسم، ولا تدع في قلبك حقدًا على أحد، وتذكر:
أعمالك هي الروح التي لا تموت بعد الرحيل.

قراءة في رواية (أحداث في حياة أمَة)

للكاتبة الأمريكية الزنجية(ليندا برنت)

بقلم : جميل داري

رواية سيرة ذاتية وحياة الزنوج للكاتبة الأمريكية الزنجية «ليندا برنت» تسرد فيها معاناتها ومعاناة الزنوج الأمريكيين في مطلع القرن التاسع عشر تحديدًا في الفترة بين سنوات ١٨٢٠_ ١٨٤٠، وذلك قبل نشوب ثورة ١٦٨٢ التي أطاحت بالعبودية وقوانينها في القسم الجنوبي من الولايات المتحدة.. فهي رواية ليست من نسج الخيال بل هي قصة حقيقية، أبطالها بشر من لحم ودم من نسج الحياة المريرة التي لم تكن تطاق ..» ليندا» ليس لها الحقّ أن تملك زوجها ولا أولادها ولا ذاتها.. إنّهم جميعا ملك للسيد الأبيض الذي له حقّ تعذيبهم والتدخّل في كلّ شاردة وواردة في حياتهم الجهنمية..

(ليندا) إذًا فتاة زنجية تؤخذ عنوة من أبويها، وتبعد عنهما قسرًا، وهي في السادسة من عمرها لتظلّ طوع أمر سيدها يتصرّف بها كما يشاء ووقت يشاء لا بل يغتصبها حين تبرعم أنوثتها.. وحين لا تستجيب لفحيح شهوته ودعارته القذرة ينتقم منها، يجلدها، يعذّبها، ويهدّد مستقبلها ومستقبل أطفالها الذين ليس من حقّ الأب تبنّيهم والعيش معهم.. لأنّ أمر ومصير الزنجية وزوجها ليسا في يديها بل في يدي السيد الوحيد الأحد الذي يشوّه الحياة برائحته العنصرية الكريهة والبغيضة.. حاول والدها أن يحرّرها بالمال غير أنّ السيد لم يرض بهذه الصفقة، والسبب واضح وبسيط وهو: إنّه واضع القانون، فمن حقّه المشروع تفسيره على هواه وتحويره حسبما تقتضي مصلحته الذاتية، وليس ثمّة قانون يحميها من الإهانة والاغتصاب والموت، فهي مجرّد أمَة ضعيفة، لا حول لها ولا قوة عند طبيب دكتور اسمه «فلنت».

عندما مات والدها فجأة كان من الضروري أن يسمح لها السيد بالذهاب إلى والدها المسجّى قريبًا منها، لتلقي عليه النظرة الأخيرة، غير أنّها قُمعت، ومُنعت من هذه الزيارة، وبدلًا من ذلك كلّفت بقطف الزهور لتزيين وتنسيق بيت سيدتها من أجل حفلة ستقام في المساء...

إنّ العبد مملوك لسيده جسدًا وروحًا، وكم من المرّات اغتصبت الفتيات الإماء من قبل سادتهم البيض، ومتن وهنّ يلدن أطفالًا بيضًا لا يعترف بهم أحد..

إنّ الأمّهات لا يجرؤن على البوح بمن يكون والد أطفالهنّ.. لقد كان الطبيب (فلنت) وحشًا ضاريًا، فعندما تزوجت «ليندا» سرًّا من شابّ أسود أحبّها وأحبّته، وأنجبت طفلًا فرح سيدها الطبيب، وقال :»إنّ هذا المولود سوف يعطيني في يوم من الأيام مبلغًا من المال عندما أقوم ببيعه في سوق النخاسة».

حاولت الأمَة أن تتحرّر من عبوديتها دون جدوى، فقد كان سيدها لها بالمرصاد في كلّ خطوة تخطوها حتى قرّرت الهروب والاختفاء مدّة سبع سنوات في مكان مظلم.. رطب... ضيق في بيت جدّتها بعيدة عن أنظار سيدها الذي أقام الدنيا وأقعدها بسبب اختفائها الطويل...

إنّ زوجة (فلنت) لم تكن أقلّ قسوة ووحشيّة منه، فمن خصالها الحميدة أنّها كانت تبصق في كلّ الصحون المستخدمة في الطهي، وذلك من أجل حرمان الطاهية وأطفالها من ذلك الجزء الضئيل من البقايا والفضلات.. تقول الكاتبة: «أتمنّى عشرة آلاف مرة أن يكون أطفالي معوزين ونصف جائعين في إيرلندا من أن يكونوا في شبع زائد بين عبيد أمريكا».

إنّ الكاتبة تعقد مقارنة ساخرة بين الحياة في الولايات المتحدة الجنوبية والشمالية.. فالأسياد الذين كانوا يزورون الشمال يعودون ليخبروا عبيدهم عن الهاربين واصفين أوضاعهم المزرية، ويؤلّفون حول ذلك قصصًا مختلفة ومختلقة.. وكان العديد من العبيد يعتقدون أنّ هذه القصص حقيقية، وأنّه ليس من الحكمة الاستبدال بالعبودية نوعًا مماثلًا من الحرّية القاسية....

إنّ الكاتبة التي تهرب إلى نيويورك تجد صديقة لها في أحسن حال.. وهي لم تفكّر أبدًا في شيء اسمه الرغبة في العودة إلى الجنوب، إلى لعنة العبودية بعد استنشاقها نسيم الحرّية.

لقد أكّدت لها تجربتها «إنّ الحرّية أثمن من الحياة». إنّ هذه العبارة ذكرتني بمقطع شعري جميل للشاعر اليوناني» يانيس ريتسوس» القائل:

«إن كان هو الموت دائمًا فهو يأتي تاليًا_الحرّية أبدًا هي الأولى..

إنّ كلاب الدم العنيفة في الجنوب نادرًا ما تكون أقلّ قسوة من كلاب الدم الإنسانية في الشمال الذين يطبّقون قانون العبد الآبق الذي جلب عهدًا من اصطياد واختطاف العبيد من الشمال مما أجبر الكثير من العبيد على الهروب إلى كندا، الأمر الذي بلور الآراء، وساعد على وضع مرحلة الحرب الأهليّة عام ١٨٦٢.

لقد كان السادة يرضون ضمائرهم بمبدأ :

«إنّ الله خلق الإفريقيين ليكونوا عبيدًا «. وكان يحدث أحيانًا أن تختار فتاة بيضاء زنجيًّا ليكون والدا لابنها، ففي مثل هذه الأحوال فإنّ الرضيع يُخنق، أو يُرسل إلى حيث لا يراه أحد ممّن يعرفونه تاريخيًّا... وإذا كان الأب هو الأبيض والأمّ أمَة فإنّ الذرّية تُساق إلى سوق النخاسة بلا تردّد أو خجل.

ثمّة فكرة مهمّة في الرواية ملخّصها :

إنّه عندما قامت ثورة العبيد بقيادة «فات ترنر» عام ١٨٣٠ سُحقت هذه الثورة، وأعدم قائدها، وبعدها توصل مالكو العبيد إلى الاستنتاج بأنّه سيكون من الأفضل إعطاء العبيد ما يكفي من التعليمات الدينية لإبعادهم عن قتل أسيادهم، وكان أول ما ألقاه الكاهن على مسامعهم :

«أيها الخدم.. كونوا مطيعين لأسيادكم» وغير ذلك من المواعظ المتهرّئة التي كانت تفعل فعلها، وتخدّر العقل والعاطفة وما أشبه اليوم بالبارحة

إنّ العلاقات الإنسانية اليوم لا تختلف عن تلك العلائق الموجودة في الرواية إلّا من حيث المظهر، ففي الجوهر ما زال هناك الاستغلال والطائفية والتعصّب والعنصرية بكلّ أشكالها القومية والدينية والاجتماعية التي تشكّل وصمة عار على جبين الحضارة الماديّة التي لا تؤمن بقيم الحقّ والخير والجمال.

لقد نبشت الكاتبة الماضي لتذكّر مواطنيها_ وتذكّرنا جميعًا_ بأنّ تسلّط الإنسان على الإنسان ما يزال قائمًا حتى مع بدايات القرن الحادي والعشرين..

لقد خاطبت الكاتبة القارئ قائلة :

«إنّ قصتها الحقيقية قد انتهت بالحرّية، فهي حرّة من العبودية مثل حرّية الشعب الأبيض في الشمال..»

غير أنّ واقع الحياة الأمريكية يؤكّد لنا أنّ هذه الحرّية مزيّفة ومشوّهة.. إنّها حرّية السادة وعبوديّة العبيد بيضًا وسودًا، حرّية ناطحات السحاب والأكواخ البائسة في الأحياء الزنجية ، حرّية الفوضى والهستيريا والجنون.

إنّ الحرّية النسبية التي تمتّعت بها الكاتبة كانت مكسبًا عظيمًا مقارنة بعبوديتها العميقة الجذور في تربة التاريخ البشري...

إنّ رواية (أحداث في حياة أمة)قصّة حقيقية واقعية لا أثر للخيال فيها، ومن هنا امتدّت جذورها، وتغلغلت في العواطف الإنسانية، وشدّت القارئ كحقل مغناطيسي في كلّ صفحة من صفحاتها الخالدة

قصص الاطفال

ذيلُ الفأر

بقلم : نهى عاصم

كان يا ما كان

كان هناك فأرٌ صغير، يعيشُ في مخزنِ بيتٍ كبير. في هذا البيت، كان هناك قطّةٌ كبيرة تحرُس مخزنَ هذا البيت من الفئران.

وفي يومٍ من الأيّام، استيقظ الفأرُ شاعرًا بالجوع وقامَ يتحرّك بهدوء؛ كي لا تشعرَ به القطّة.

دخلَ الفأرُ إلى جرار العسل، وأخذَ يأكلُ منها وأكلَ قطعة جبنةٍ لذيذة، مليئة بالفيتامينات وقطعةً من السّوسيس الموجود بوفرةٍ في المخزن وفجأةً، ارتطمتْ قدمُه في إحدى الجِرار؛ فوقعتِ الجرّة وتهشّمت استيقظتِ القطّةُ من النّوم وأتتْ تجري صارخة «مياااااااااااو» جرتِ القطّة وراءَ الفأر، وقضمتْ ذيلَ الفأر بأسنانها؛ فقطعتْه وقفَ الفأرُ ينظر إلى ذيله

وأخذَ يتوسّل إلى القطّة قائلًا: أرجوكِ، ردّي لي ذيلي.

قالت القطّة: سأعيدُه إليك بشرطِ أنْ تجلب لي الحليب.

قال الفأر: سمعًا وطاعة.

وذهبَ مسرعًا إلى المزرعة القريبةِ من البيت، وراح إلى البقرة، قائلًا لها: أيّتها البقرةُ الطيّبة، القطّة أكلتْ ذيلي والقطّة تريد الحليب كي تردّ ذيْلي لي والحليب لديك ، فهلْ لك أنْ تعطيني بعضًا منه؟

قالتِ البقرة: بالطّبع يا عزيزي، ولكنْ لا بدّ وأن آكلَ كي أمنحَك الحليب، اذهبْ وائتِ لي بالبرسيم من عند الفلاح.

جرى الفأرُ سريعًا للفلّاح.

وقال له: صديقي الفلّاح، القطّة أكلتْ ذيلي والقطّة تريدُ الحليب والحليبُ لدى البقرة والبقرة جوعى تريد البرسيم والبرسيمُ لديك فهل لك أنْ تعطيني بعضًا منه؟
قال الفلّاح: سأقومُ لقطع البرسيم لك ، لكنِ اذهبْ للجزار؛ اجلبْ لي قطعةَ لحمٍ لطعامي.

جرى الفأرُ ثانيةً إلى الجزّار،

وقال له: سيّدي الجزّار، القطّة أكلتْ ذيلي والقطّة تريدُ الحليب والحليبُ لدى البقرة والبقرةُ تريد البرسيم والبرسيمُ لدى الفلاح
والفلّاح يريد اللحم واللّحمُ لديك فأرجوك أعطني قطعةً منه.

ردّ الجزّار: سأعطيك ما تريد ولكنِ اذهبْ واجلبْ لي خبزًا.
أسرعَ الفأر للخبّاز.

وقال له: أيّها الخبّاز الطيب، القطّة أكلتْ ذيلي والقطّة تريد الحليب والحليبُ لدى البقرة والبقرةُ تريد البرسيم والبرسيم عند الفلاح والفلّاح يريد لحمًا واللّحم لدى الجزّار وهو يريد الخبز والخبزُ لديك، فهل لك أنْ تعطيني بعضَ الأرغفة؟

قال له الخبّاز: كي تأخذَ شيئًا؛ لا بدّ أنْ تعمل كي تحصلَ عليه، تعالَ اعملْ لديّ ساعتيْن أعطيك أجرَهم خبزًا ساعد الفأرُ الخبّاز
وعندما انتهَى مِن عمله أعطاه الخبّاز الخبزَ الذي طلبه

أخذَ الفأرُ الخبزَ، وجرى إلى الجزّار ، أعطاه إيّاه.. أخذ اللحم ، فذهب مسرعًا إلى الفلاح ، أعطاه اللّحم وأخذ البرسيم ، وجرى إلى البقرةِ أعطاها البرسيم ، فأكلتْه حتّى شبعت ، وأعطتْهُ الحليب ، أخذه الفأرُ وهو سعيدٌ، وذهبَ إلى القطّة
شربتِ القطّةُ الحليب ، وردّت إلى الفأر ذيله ، فرح الفأرُ بعودة ذيله له ، وأصبحَ صديقًا للقطّة

وتوتة توتة خلّصنا الحدوتة ، حلوة واللّا ملتوتة؟
لوْ حلوة يبقى عليكم غنوة ، ولوْ ملتوتة يبقى عليكم حدّوتة

إصدارات

وطن قيد العثور

يوسف شواني

من الصعب ان يكون لديك ارض ولا تشعر بوجود وطن، تعيش في مكان دامس لا تعرف حتى وجهة الافق، كل شيء هنا سراب في سراب..

(وطن قيد العثور) مجموعة من النصوص الادبية المتراكمة في مسوداتي منذ عقد من الزمن لم أجد انسب من هذا التوقيت لأضعه في طيات كتاب جديد، لم يعد هناك ملاذ آمن يلتجئ اليه الانسان الحقيقي، إما ان يكون شريرا او يتنحى ويبتعد جانبا.. هذه النصوص خلاصة سنوات الحرب والفساد والخيبة من الحكومات المتعاقبة التي تعودنا عليها منذ نعومة اظفارنا وقد قضينا عمرنا على امل التغيير الذي وان حدث فهو نحو الاسوأ كل مرة!

يضم كتاب (وطن قيد العثور) نصوصا مفتوحة وومضات وشعر حر، تحاكي الواقع في الاراضي التي نعيش عليها ولا اسميها وطنا لإننا مازلنا نبحث عنه، قيد العثور ...

كما يتضمن الكتاب العديد من النصوص التي تعبر عن الظلم الذي تعرض له الشعب الكردي على يد الانظمة الفاشية التي كانت تحكم العراق..

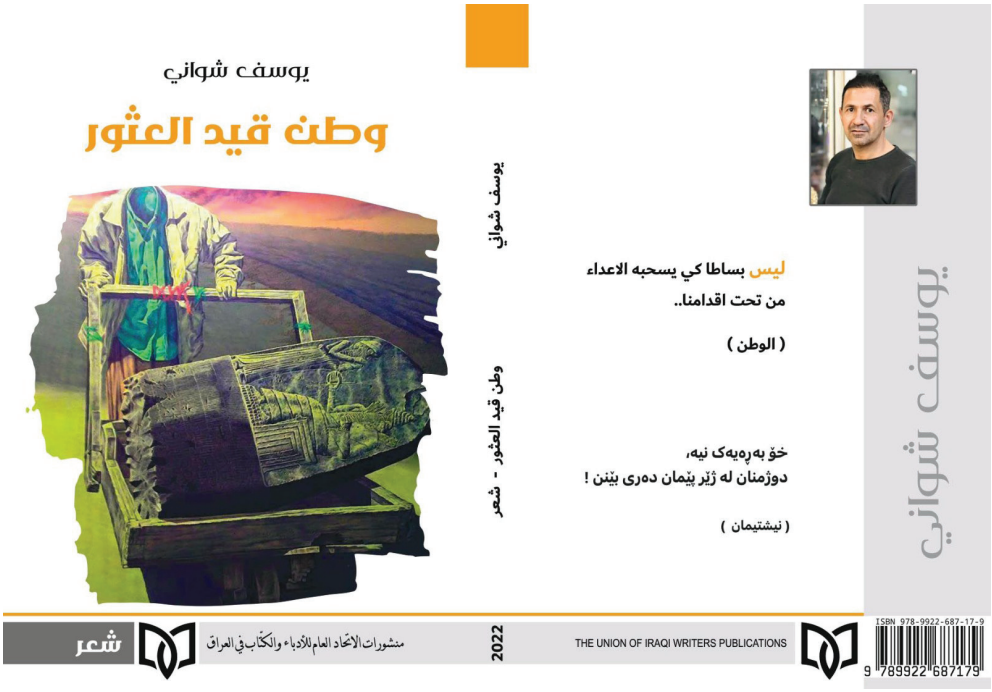

حدائق قلبي تحترق

بقلم : شوقي بغدادي

هاهي ذي
في الشرق الاقصى
تشرق بالثوب الذهبي
كأن عريساً بالثوب الأبيض
منتظراً مثلي
كي يرفع كفيه إلى الأعلى
ويصلي : يا ربّ !...
أنا المجنون
يحب الضوء الابهى والاقوى
يغسلني
ويدللني
ويصيح
سعيد عرسك يا هذا
لكن بكاءاً في الغرب وفي الشرق
وفي كل مكان
يوشك أن يلغي الأعراس
ويكتم كل الانفاس

• • •

عرسي هذا ؟
ام عودة أضلاعي
نحو الحيوان الأقصى
والاشرس
يبرق في جسدي

• • •

ها هي قد غابت
وانتصر ظلام بنّي اللون
بلون النار
حريقا يلتهم حدائق قلبي

• • •

لا. .... لا..
يا ذات الثوب الذهبي
انا ميتٌ
وضياؤك يحرق أثوابي البيضاء
ويوقظ وحشاً يشبهني
ووباءً يبلعني
ووداعا لا مهرب منه
يصفّي آخر انسام الروح
على بدني

في وداعةِ الظل

بقلم : ندى الحاج

سأمحو ما كان قبلاً
إذ وجدتُني على مفترق
بين الوهمِ والغبطةِ ألملمُ شتاتي
وأصحو على أغنيةٍ كانت لأسطورةٍ فيما مضى
سأكترثُ لأنْ أنسى ما كان قَبلاً
بين غيبوبةٍ وسَعي
بين كمالٍ ونقصان
سأمحو ما كانَ لأتذكرَ
أني الآن هنا
من أجل أن أسكنَ احتمالاً
وأكترثَ لنداءٍ في وداعة الظل
وألتفتَ لبرعمٍ هوى في يدي
وحضنَتهُ قُبلتي
سأقولُ ما لم أقلْهُ
وأحفرُ أنفاسي في الثلج
وأقفزُ فوق الجمر
وأصعدُ حيث الهواءُ بلَون القلب
سأقولُ ما لم أعرفه من قبل.

أعمال فنية

تفاصيل

بريشة : لبنى ياسين

الأنساق الثقافية في رواية ذاكرة الجسد

بقلم : أ.م.د. سعد علي المرعب

تُعدّ روايات الأستاذة أحلام مستغانمي باكورة النتاج الزاخر لها , فضلاً عن كونها تُعدّ البداية الحقيقية للتجديد في الروايات النسوية العربية في عصر التسعينات , وماقبل الألفية الجديدة , بكل تداعياتها وتناقضاتها الفكرية والثقافية والسياسية والإجتماعية , وماحملت هذه الحقبة من إيجابيات وسلبيات أثرت تأثيراً فاعلاً على الثقافة العربية عمومًا , وعلى الأدب العربي خصوصًا , ولكلٍّ ماسبق فقد وجدت هذه الدراسة .

يُذكر أنّ الأستاذة أحلام مستغانمي لديها سلسلة من الروايات هي , ذاكرة الجسد , فوضى الحواس , عابر سرير , نسيان دوت كوم , الأسود يليق بكِ, شهيّاً كالفراق , عليك اللهفة.

وفي بداية هذه المقالة يستوجب التفريق بين النقد الثقافي , والنسق الثقافي .

فالنقد الثقافي , نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعاً لبحثه وتفكيره ويعبر عن المواقف إزاء تطوراتها وسماتها .

أما مفهوم (النسق الثقافي) في المدونتين الغربية والعربية, فيتضح أنّه مصطلح نقدي تولّد من إلتقاء مفهوم النسق مع مفهوم الثقافة ويشمل التقاليد والنظم والقيم والمرجعيات الإجتماعية والدينية والثقافية المتفاعلة فيما بينها والتي يكتسبها الإنسان في مجتمع ما, لتؤدي إلى نظام متوارث ومتفق عليه ينتقل من جيل إلى آخر بطرق شتى منها طريق المحاكاة والتقليد أو التكرار أو الممارسة اللاشعورية وهذه النظم تحرك الفعل الثقافي والسلوك الإجتماعي وهي ذات صلـــة وثيقة بإنتاج أي خطاب إبداعي أو فكري وبطرق تلقيه .

وهناك عدّة ثيمات تمّ دراستها في هذه المقالة , وأولها: المناص في رواية ذاكرة الجسد .

وإنطلاقاً من أهمية العتبة في التنظير النقدي العربي الحديث ولأنّ المناص هو نص يوازي النص الأصلي , وربّما يفوقه في الإيضاح والدلالة والوضوح , فقد تمّ تناول المناص النثري , فنجد الغلاف قد جاء بهيئة مستثيرة لنفس القاريء أو المتلقي فقد آستخدم الجلاد الورقي المبطن بمادة النايلون ويمتاز بأنّه أملس ليعبر عن الرغبة في النظر إليه بل لمسه والتعامل معه وهذا يتفق أصلاً مع العنوان , وكذلك إسم الرواية (ذاكرة الجسد) , ففيه الخط يشبه الوشم على جسم الإنسان , وكذلك يشبه السكين الحاد , وهو دلالة الحزن العميق .

أمّا الرؤية الفنية في إختيار الألوان , فنجد إستخدام لون هادييء يعبر عن التأهب أو التهيؤ لشيء فضلاً عن مجيء العنوان الرئيسي باللون الأصفر ليعبر مع نوع الخط وحجمه عن الغائية من العنوان , فضلاً عن إسم المؤلفة المتدرج من الأحمر حتى أنّ القاريء للوهلة الأولى يتراءى له الجانب الجسدي والجنسي المتفق مع تسمية الرواية أما في الصفحة الثانية فالألوان ترسم مايشبه فراش أو سرير يرفل أو يعبر عن جميع أنواع المتعة , وفوقه كتب الناشر ماقاله قباني عن الرواية .

أمّا في صفحة العنوان فنجد رسمٌ على شكل لوحة مستطيلة ليعبر الرسم عن جسدٍ لإمرأة عارية تستتر بالقماش أو ماتبقى من ثيابها على أنّ أجزاء الجسم توجد في لوحتين فتدل على التشتت أو الإنقسام زمنياً عبر السفر الطويل من العمر, ثمّ يوجد في أعلى الرسم جرة ماء فارغة مقلوبة لتدل على أنّ البطلة (حياة) تريد أنْ يخلصها الزمن من أدران الحياة وأخطائها, لتعبر الصورة داخل الصورة عن الجسد المنتهك بسبب الظروف , كالمرأة الزانية بسبب ظروفها الصعبة , ولكنها ذات ضمير حي ترنو إلى الصفاء والنقاء, وكذلك نجد أنّ إسم الرواية ينطبع على الورق أما إسم المؤلفة فبرز فوق الجلادة فيعبر عن أحد العلامات الجنسية للرواية .

أما سلسلة الكتاب فقد كان عددها (٢٣) وقد كتبت على زاوية (الجلاد) ليدل على الطلب المرتفع لبيع هذه الرواية .

أما كلمة الناشر , فلا يوجد كلمة للناشر ولكن يلحظ أنّ الناشر وهو دار الآداب البيروتية قد كتب في تعليمات النشر (لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب) وهذا يدلّ على أنّ الناشر متفق مع المؤلف على أنّ هذه الرواية تعبر بل تجسد تأريخ الجزائر الحديث وتصوره خير تصوير فآعتبره كتاب ولم يقل رواية .

الآثار الليبية

بقلم : صالح حصن

للآثار في ليبيا أحافير ضاربة في أعماق تاريخ الإنسان على الأرض ومجسمات تشي بإعجاز تراكم أنشطة إنسانية بارزة بأنماط و أحجام تفوق تصور من لم يشاهدها ويتنفس الهواء من حولها. آثار تتخلق بتأثيرها تساؤلات تُذهِبُ أية مُسلمات تمكنت جراء ما عرف المرء من «الأنثروبولوجيا» حاثةً عقله لتأسيس واثقات جديدة بشأنها. غير ذلك تميزت آثار ليبيا بحضور اجتماعي و سياسي وثقافي فاعل عبر كل العصور و الأزمنة لا بل و الأيام أيضاً فلا تزال الأخبار تنشر عنها اكتشافات واختفاءات وتشويهات وتهريبات واسترجاعات. وبرغم غفوة طالت لأحقاب عن البحث عن ما يكون ضارباً في عمق الزمن يبرز من حين لآخر ما يشير إلى أن الإنسان قد بدأ تحضره هنا في جنوب الصحراء الكبرى بليبيا، فتفغر لذلك الأفواه إما اندهاشاً أو نكراناً.

«نادرات تاسيلي» : ٣٠٠ ألف منقوشة على جدران كهوف «أكاكوس» نالت سبق الإخبار عن استخدام تقانات سيطربها الإنسان على ما فوق الأرض وتملك بفضلها من دحر عوامل إفنائه. تقول الرسومات أن الإنسان قد عاش هناك ما بين (٩٠٠٠ ق.م. حتى ٢٥٠٠ ق.م.) فعاصر بأدواته المتطورة مرحلة الصيد البري بالعصي والرماح ومرحلة تربية الحيونات والزراعة و مرحلة ترويض الخيول واستخدامها في السلم والحرب وآخرها استخدام الجمل والتأقلم مع عومل التصحر. تبين اللوحات تفاصيل مُذهلة مثل عربة واحدة تجرها ٤ أحصنة (١) و تضع بين أيدينا مومياء لطفل عمره ٣٠ شهراً أطلق عليه اسم «وان موهي جاج» تم تحنيطها ١٥٠٠ عام قبلما تبدأ الحضارة المصرية التحنيط.(٢)

مدينة جرمة الأثرية:(٣) الصحراء ماحية لكل ما صغر أو كبر من أثر لذلك لم تكتشف بعد آثار في الصحراء الكبرى جنوب ليبيا خارج كهوف جبال «أكاكوس» سوى مدينة «جرمة» التي نشأت ٢٠٠ ق.م. أي بعد فجوة زمنية مجهولة الأثر بائنة التغيير البيئي فبينما بينت آثار تاسيلي» غابات و أنهار وحياة صاخبة ظهرت مملكة «جرمة» بوادٍ وسط الصحراء أقامها «الجرمنتيون» و «الناسامويون» ذوي شأن فكانوا موالين للفنيقيين في «قرطاج» ومُعادين للرومان فكان منهم قائداً عسكرياً في غزو «هانيبال» «لروما» وكان الرومان يبنون الأسوار لصدهم عن غزو المدن الرومانية شمال ليبيا.

• مدن الإستيطان الإغريقي الخمسة: (٤) نادت كاهنة «دِلفي» في شباب «أثينا» قائلة؛ «من منكم لا يهاجر إلى ليبيا سيعض أصابعه ندماً». فتوافدت قوارب الإغريق المتخوفين غدواً و رواحاً حتى طاب مقامهم بعدما قبلبهم أهل الجبل الأخضر شرق

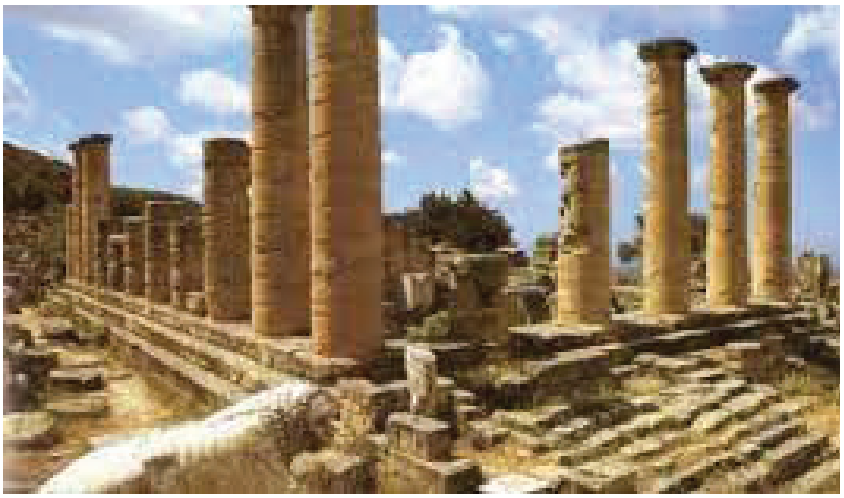

ليبيا «برقة» حيث أنشأوا (٦٠٠ ق.م.) . بخبرتهم في المعمار ودعم مالي من «أثينا» خمسة مُدن، صارت نموذجاً «للحضارة الإغريقية» احتوت معابد و مسارح وتماثيل وجامعات برز فيها عُلماء ومؤسسي مدرسة فلسفة «اللذة» (٥) وابنته أول معلمة فلسفة في التاريخ. جميع المدن الخمس لا تزال عامرة بسكان يجاورون آثارها، وهي:
«قورينا» (شحات) - «أبولونيا» (سوسة) - «بوس بريدس» (بنغازي) - «توخيرا» (توكرة) - «برقة» (المرج).
وفي الجبل الأخضر عينه يوجد كهف بوادي «مُرقص» حيث قطن به القديس مُرقص وكتب إنجيله فيه عندما هرب من مطاردة الرومان له (٦).
المدن الرومانية الثلاث "Tripolis" : وهي؛ «أويا» (طرابلس) وقد استقلت بالإسم «Tripolis» و «صبراتة» و «لبدة_الكُبرى»، وجميعها مُدن عِملاقة قائمة تحوي أكبر مسارح في العالم (١٦ألف متفرج)وحمامات و أقواس و تماثيل وشوارع مرصوفة. بقي «الجرمنتيون» على عدائهم للرومان فشنوا الغزوات على لبدة وحرموهم من الإتجار مع إفريقيا بينما امتزج أهل الشمال الغربي معهم حتى أن أحد أبناء لبدة «سيبتيموس سيفيروس» صار أعظم إمبراطور ووصل هو وابنه «كاراكالا» حتى أسكتلندا غُزاة. ومن معالم طرابلس قوس لتعظيم الإمبراطور الفيلسوف «ماركوس» بينما تميزت لبدة بقوس «النصر» تخليداً لإبنها»سيبتيموس» بينما تتميز صبراته بمسرحها البديع «٥آلاف متفرج» . أما أبرز معلم معماري في طرابلس فهو «السراي الحمراء» في قلب المدينة ويحتوي على متحف عصري للآثار الليبية. والآثار في ليبيا تديرها مصلحة الآثار و جميعها متاحة للزيارة طيلة العام.

١) https://m.facebook.com/٣٣٦٤٣٢١٠٣٣٩٣٤٥٨/posts/٩٣١١٣٣١٢٠٥٩٠٠١٧/
٢) https://cguaa.journals.ekb.eg/article_٣٨٧٧٨_e٦a٢٨١٣٦٠٩٠٤af١acabf٤ff٣٤٨٧e٤ffd.pdf
٣) https://sebhau.edu.ly/suj/paper/aab٥.pdf
٤) https://arbyy.com/detail١١٠٢٨٥٧١٢٣.html
٥) https://www.marefa.org/%D٨%A%٣D٨%B%١D٨%B%٣D٨%B%٧D٨%٩A%D٨%٨١%٩D٨%٨٨%٩D٨%B٣/simplified
(مع ملاحظة خطأ إملائي في العنوان ينبغي تصويبه عند القراءة.... «القورينيائي» بدلاً عن «القيرواني»)
٦) https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_١٦٤٨.html

قصة قصيرة

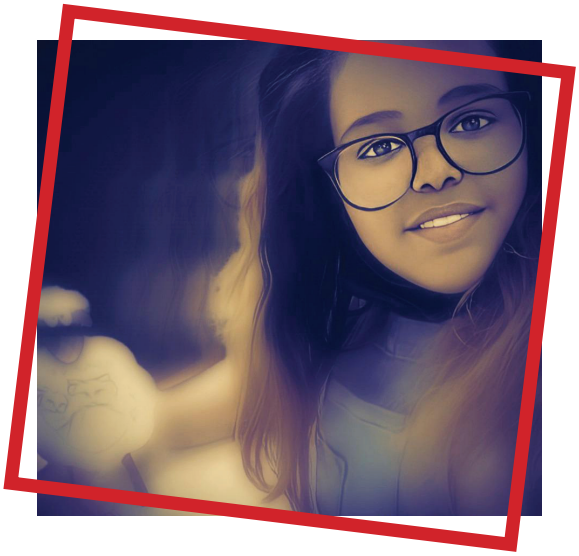

رين بين الشك واليقين

بقلم : عائشة محمد البيدر عثمان

كنت جالسة في مقعد القطار مستعدة للقاء عائلتي من جديد «فعلا لقد مرت عدة سنين منذ ان رأيت والدي» هكذا قالت أختي التي كانت ترافقني في الزيارة. أمسكتُ يدها وشريط الذكريات يمر أمام ناظري. بالكاد أتذكر شكل أمي و أبي. عند وصولنا، حملت أغراضي و معها حملت شعور الفرح و الشوق. فتح باب الدار القديم وجاءت أمي تجري و عيونها غيوم ممطرة .
حضنتني وأختي. جاء أبي لتفقد الأمر ليتفاجأ برؤيتنا. جلسنا وتكلمنا و فرحنا و بكينا. قالت لي أمي « رين، إنني فعلا سعيدة بقدومك» ولكنها لم تكن تتكلم بفرح فقد أحسست في صوتها نبرة غضب، مع هذا حاولت الإستمتاع بوقتي .
في الليل سمعت أبي يخفض صوته و يتحدث مع أمي و هو يقول لها « لا تخافي سأسمم رين و جين و ستصبحان من أفراد جيشنا!»
« لا لا إنهم لا يفيدون و جهدهم البدني ليس الأفضل»
عرفت أنّ علي الهرب فرتبت حقيبتي ،لكن بينما كنت أحاول الهرب رأيت انعكاسي في الخارج او ربما لم يكن انعكاسي. لقد كانت فتاة تشبهني كانت تنذر في اتجاهي و قد كانت غاضبة غاضبة جدا. لم اهتم بها و أكملت خطة الهرب وعندما حانت اللحظة المناسبة قفزت من النافذة و جريت بسرعة ولكن يا إلهي لقد نسيت شقيقتي جين. عدت إلى البيت لأجد تلك الفتاة التي تشبهني .
كانت غاضبة أكثر من الأول، قالت بصوت عميق: من انت؟ أجبتها أنا رين
سألتني هل تريدين الهرب؟ قلت: نعم! حينها قالت:

فالتهربي من سوء الظن إذن، نعم «سوء الظن»، لا تكوني حمقاء إنهم والداك وهم لن يؤذونك أبدا .انتظري! اين جين!؟
يا إلهي جين أختي أين أنت ياعزيزتي! بوووف اختفت الفتاة رأيت نفسي في سريري ولكن لم تكن جين بجانبي بل كانت تجلس مع أمي و أبي إلى طاولة الطعام. نظرت من النافذة إلى الشمس الساطعة، إنه النهار».
جلست أفكر ربما أنه مجرد حلم ليس له معنى. على طاولة الطعام تظاهرت فقط بالأكل، ليس لأني لا أثق بوالديي لكنني أتأكد.
بعد ذلك جلست بجانب نافذة غرفتي لأجد الفتاة الشبيهة تقف أمامي و تردد «لم لا تأكلين ما طبخت أمك؟» عندها تجمدت في مكاني، وهتفت بعدها « أنتِ!؟» ولكنها اختفت بسرعة ثم أحسست بشيء يدخل جسمي ويسبح فيّ « سمعت صوتاً يأتي مني.

خفتُ كثيرا وقررت أن أخبر والديّ بما حدث ،لكنها لم تكن أفضل فكرة، فلقد جنت أمي و صرخت «تباً لك أيتها الشقية-» أمسكت بيد جين و خرجنا من المنزل. صاحت اختي: لقد ماتت أمنا يارين، سممها أبي! أفلتُّ يدها و جريت،جريت حتى وصلت محطة القطار الذي كان على وشك المغادرة، إلتفتُّ و ودعت بيتي مرة أخرى و الدموع تسيل من عيوني ...

«بززززززززززززز» انه صباح يوم تالي؟ «صباح الخير رين!» انه حلم! لقد كان حلم! قفزت فرحاً مودعة الحلم العجيب.

كريم كراميل

المقادير:

١- ٤/٣ كوب سكر
٢- ٢ ملعقة ڤانيليا
٣- ١ ٢/١ علبة من الحليب المكثف
٤- ١ ٢/١ كوب كريم
٥- ٤ كوب حليب

طريقة العمل:

١- في مقلاة نقوم بتذويب السكر الى ان يصبح لونه اشقر عسلي وبعدها نسكبه في القالب ونقوم بتوزيعه في قعر القالب والجوانب ونتركه جانباً.
٢- نسخن الفرن بدرجة حرارة ٣٧٥*
٣- نقوم بخفق البيض بسرعة متوسطة بالخفاقة الكهربائية لمدة دقيقتين وبعدها نضيف القانيليا.
٤- نسكب الحليب المكثف ونخلط لمدة عشر ثواني.
٥- نضيف الكريم والحليب ونخلط لمدة عشر ثواني.
٦- نقوم بسكب المزيج خلال مصفاة لنحصل على مزيج ناعم ونسكبه في القالب المعد مسبقاً.
٧- نضع القالب فوق قالب عميق فيه ماء لعمل حمام مائي وندخله الى الفرن المحمى مسبقاً لمدة ٥٠-٦٠ دقيقة.
٨- نرفع القالب من الماء بحذر ونتركه يبرد تماماً ونضعه في البراد لمدة ٣-٥ ساعات او ليلة كاملة.

تعرّف على:
السكتة الدماغية
بقلم : د عامر هشام الصفار

ترى ما الذي يجمع بين رئيسي أميركا فرانكلين روزفلت وريجارد نيكسون ومخترع السيارات هنري فورد والقاص العراقي عبد الستار ناصر؟!..أنهم جميعا أصيبوا بالسكتة الدماغية..

وعندما تداولت المواقع الأدبية أحدث صورة للمبدع عبد الستار ناصر كان جليّا أثر جلطة الدماغ عليه مما يصّح فيه القول المأثور: فأذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام.

السكتة الدماغية.. ما أعراضها؟

من المعلوم في علم التشريح ووظائف الأعضاء ان هناك منظومتين من أوعية الدم والتي تزود الدماغ بما يحتاجه من الأوكسجين المحمول على أسطح كريات الدم الحمر. فأولاهما تدعى المنظومة الأمامية السباتية، وثانيتهما تدعى المنظومة الخلفية الفقارية القاعدية.

وفي كل من هاتين المنظومتين تتواجد ثلاثة مكونات من أوعية الدم وهي على التوالي تلك الخارجة عن القحف، والكبيرة نسبيا الداخلة في القحف، والأصغر حجما النازلة في تجاويف الدماغ نفسه.

وعلى ذلك يمكن للطبيب الخبير أن يشخّص نوع السكتة الدماغية من أعراضها البادية على المريض، بل ويستطيع أحيانا كثيرة من التعرف على المنطقة المصابة بالسكتة.

يحدث في الكثير من حالات سكتة الدماغ أن يفقد المريض القدرة على النطق او القابلية على البلع مما هو معروف من أعراض المرض. كما وأنه قد يصاب المريض بالشلل النصفي فيصبح غير قادر على حركة الطرف الأعلى او الأسفل او الطرفين معا. كما ان النظر قد يتأثر احيانا بالجلطة أو الخثرة الدموية الدماغية فيصاب المريض بالعمى. وكل ذلك مما يستمر أعراضا لمدة لا تقل عن اليوم الواحد تحديدا. وكما يدل عنوان المرض فاذا تكورت وألتمّت أقراص الدم على بعضها نشأت عن ذلك الخثرة الدموية، التي تسّد مجرى الدم في الشريان الدقيق المصاب بالخثرة، وبالتالي يمنع الدم عن مساره الطبيعي الصحيح، فتموت الأنسجة الدماغية مما يؤدي الى الأعراض المرضية التي ذكرناها.

ومما هو معروف في عالم الطب فأن ما يقرب من ٨٠٪ من حالات سكتة الدماغ أنما تنشأ عن الخثرة، والنسبة الباقية عموما أنما تكون بسبب النزف الشرياني الذي قد يحصل في النسيج الدماغي مسببا أعراض السكتة الدماغية المشابهة لما سببته خثرة الدم.

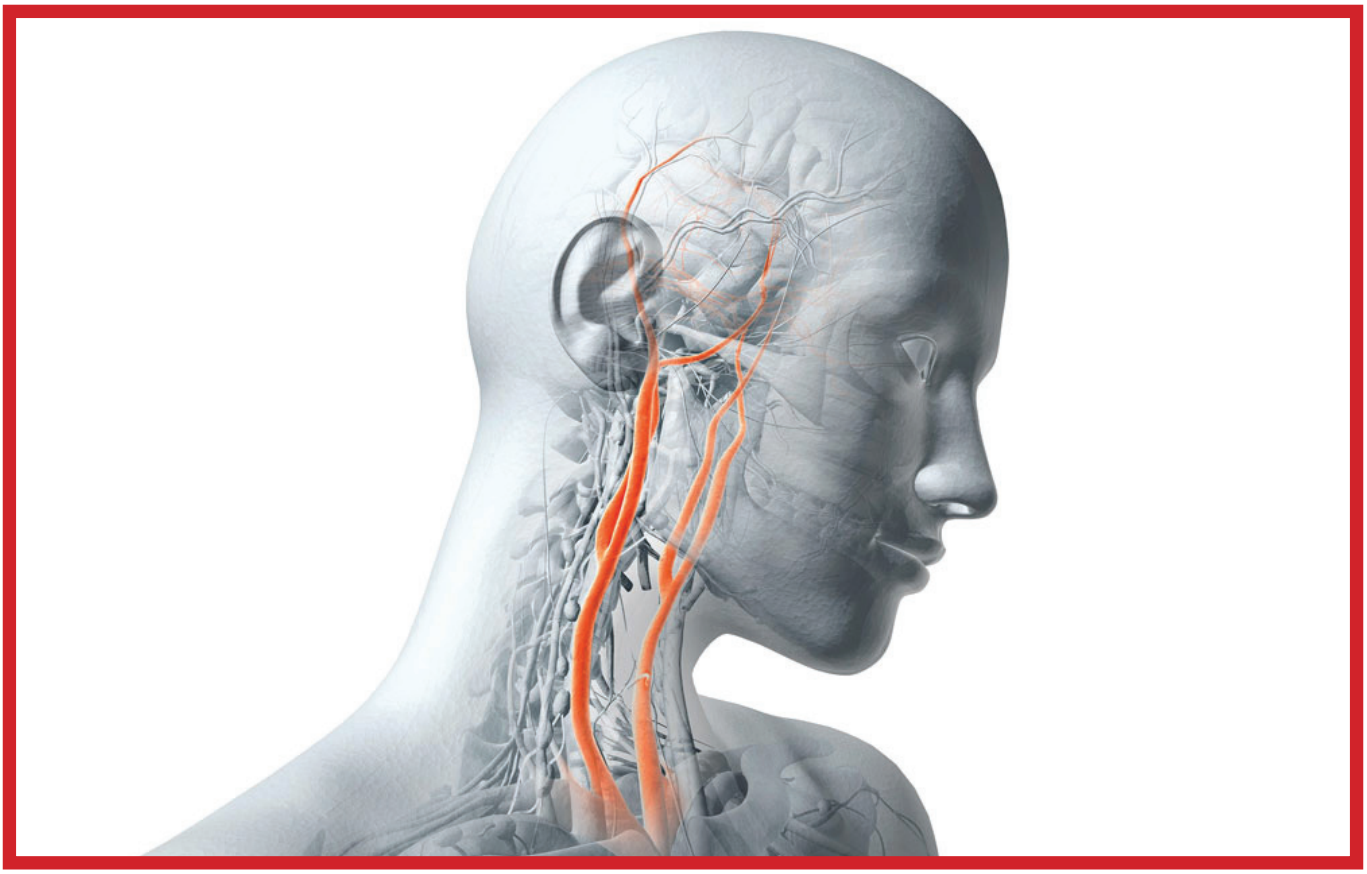

السكتة الدماغية..ما أسبابها؟

ولكن لماذا تتشكل او تتكون الخثرة الدموية عند شخص معين وليس عند آخر؟.

لقد أستدلت الدراسات الطبية العديدة الى عشرات الأسباب - الأمراض التي قد تؤدي الى السكتة الدماغية. وعلى رأس هذه الأسباب هو أرتفاع ضغط الدم عن معدلاته الطبيعية مما قد يؤدي الى النزف الشرياني في بعض الحالات.

ومن أسباب السكتة الدماغية الأخرى:

الأصابة بمرض في القلب وخاصة مرض أضطراب ضربات القلب مما يسهّل تكون الخثرة الدموية ويزيد المضاعفات الناتجة عن المرض.أضافة الى المعاناة من أمراض السكر وزيادة الدهون في الدم مما يكشفه الفحص المختبري ويدل عليه. ولكل ذلك علاجات معروفة تضع حدا للمرض، وتمنع حدوث الجلطة القلبية او الدماغية. ولكن من الواجب أولا الوعي بمثل هذه الحالات وتشخيصها مبكرا.

كما أن ترسبات الدهون في الشرايين السباتية في جانبي الرقبة قد تؤدي الى مضاعفات جلطة الدماغ، حتى اذا تم التعرف على درجة التضيق الشرياني،كانت الأحالة الى جرّاح الأوعية الدموية واجبة وضرورية لمنع حدوث الجلطة أساسا.

ويبقى أرتفاع ضغط الدم من أهم أسباب النزف الدماغي أيضا. حتى اذا كان المريض يعاني أساسا من توسع غير طبيعي في الشريان الدماغي، سهّل ذلك أمر حدوث النزف وعقّد العلاج.

ولابد في هذه العجالة ان أشير الى أن الطب الحديث لا زال ينصح بأستعمال حبة الأسبرين يوميا للوقاية من الخثرات الدموية؛ قلبية او دماغية. ولا يحبذ هذا للشخص السالم من المرض أو الذي لا يعاني من أحد أسباب التجلط الدموي. ولي عودة للموضوع مفصلا في أحدث العلاجات الممكنة للسكتة الدماغية بأنواعها المختلفة.

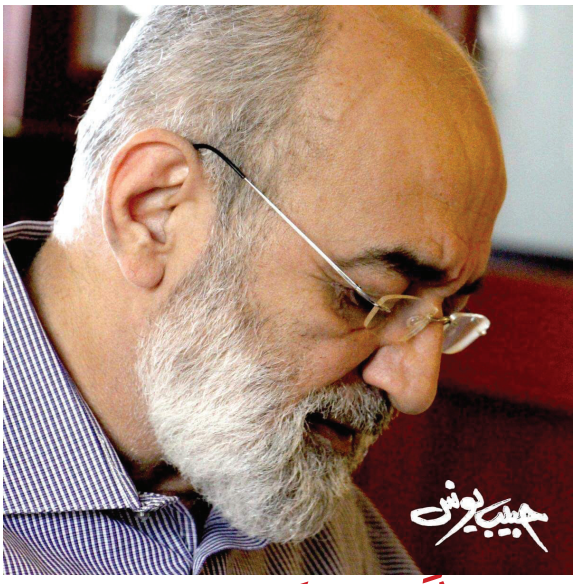

إِلَّا النَّدَى

حَطَبٌ عُمْرِي... وَكَانَ الْمُبْتَدَا
صَارَ صَوْتًا يَرْتَجِي رَجْعَ الصَّدَى
وَأَنَا فِي النَّارِ أَشْكُو مَوْقِدِي
عَبَثًا... رَاحَ صُرَاخِي بَدَدَا
كَمْ تَمَنَّيْتُ لِعُمْرِي بَلْسَمًا
لَمْ يُجِبْنِي أَحَدٌ، لَا أَحَدَا
كَانَ قُرْبِي، أَوْ مَعِي كَانَ، وَلا
خِبْتُ مِمَّنْ مَا وَفَى إِذْ وَعَدَا
كُنْتُ وَحْدِي وَرَمَادِي تَائِهٌ
دَرْبَنَا نَمْشِي عَلَى غَيْرِ هُدَى.
وَصَحَوْتُ الْفَجْرَ أُحْصِي أَدْمُعِي
حُلُمًا كَانَ حَزِينًا أَسْوَدَا
فَأَطَلَّتْ وَرْدَةٌ مِنْهُ تَشِي
فَرَحًا... خِلْتُ الثَّوَانِي أَبَدَا
قَطَفَتْنِي مِنْ رَمَادِي بُرْعُمًا
وَشَمَمْتُ الْعِطْرَ عُمْرًا أَجْدَدَا
وَسَأَحْيَا فَرِحًا أُدْرِكُ أَنْ
لَنْ يُعِيدَ النَّبْضَ لِي إِلَّا النَّدَى